ليلة النصف من شعبان وحكم الاحتفال بها



مجلة واسلامية و نقافية و شهرية تصدر عبر جماعة العصار السنة المحدية العدد ٨٨١ - السنة الحادية والأربعون، شعبار ١٩٣٣ هـ النمن جنبها

ضلالات النصيرية في العبادات والأعياد

إن السعيد نمن جُنَّب المُتن



ماذا تريك من رئيس اللولة ؟

وربح البيع أبا يحيى



السنة الحادية والأربعون العدد ٤٨٨ شعبان ٤٣٣ اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم فاعلم أنه لا إله إلا الله صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية



«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَعُوا بَقَرَةً »

ثُمَّا أمَّر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة؛ كان يكفيهم أن يذبحوا أي بقرة ليحققوا أمَّرَ الله جل وعلا، ولكنهم شدُّدوا على انفسهم في السؤال عن مواصفات البقرة، فشدد الله تعالى عليهم في كل مرَّة.

وفي التشديد - بلا شك - شقاء، لا يرضى به الأنكياء، لكنهم يُشقُون انفسهم بايديهم.

وقد شدُد الناس على أنفسهم في اختيار مُرشَّع الرياسة عشيدُ بني إسرائيل، واشترطوا في ذلك شروطًا؛ فلا يصلح الكبير المُسن، وكذلك صغير السن «لَا فَارِضُ رَلَا بِكُرُ» [البقرة: ٦٨]. ولا يصلحُ الإبرصُ الأشقر، ولا الذي جنسية أهله «مدغشقر».

وكذلك لا يُضْلُح مَنْ ليس عنده «كَارِيزْمَا»، اوْ ليس لَبِقًا مع كل موقف أو ازمة.

بل لا بد أن تكون شخصيته «فَاقِعٌ لَوْفُهَا نَسُرُّ السَّطِرِينَ » [البقرة: ٦٩]. بل قالوا: كذلك لا يصلحُ إلا من يمشي في الأرض مَرَحًا فيخرق الأرض ويبلغ الجبالَ طولاً.

ويثير الأرض، ويسقي الحرث، ويبذُرُ الحَبَ، ويَنْشُرُ الحُب،

و بعد عَنَاء ومشقّات، واشتراط النزاهات ودقة البيانات، احتمعت الصفأت.

وإذا بنا مع التاكيد على النزاهات؛ نَدْخُل من جديد إلى عالم المتاهات.

ُ وَمَٰنُ شَدُد - كَبِنِي إسرائيل - شَدُد الله عليه «مَرَّات ومَرَّاتِ»!!

ر و اللهم ولُ علينا خيارنا ولا تولُ علينا شرارنا، اللهم ارحم مصر واهلها أمين !!

التحرير

رئيس مجلس الإدارة

د.عبد الله شاكر الجنيدي

الشرف العام

د. عبد العظيم بدوي

اللجنة العلمية

زكريا حسيني محمد جمال عبد الرحمن معاوية محمد هيكل

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

۸ شارع قولة عابدين. القاهرة ت،۲۲۹۳۰۵۱۷ ـ فاكس ۲۲۹۳۰۵۱۷

قسم التوزيع والاشتراكات

۲۳۹۳۱۵۱۷۰۵ ISHTRAK.TAWHEED@YAHOO.COM

> الركز العام: ماتف ب١٣٩١٥٥٧٦ ٢٣٩

WWW.ANSARALSONNA.COM

نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٤٠ مجلداً من مجلدات مجلة التوحيد عن ٤٠ سنة كاملة



حسين عطا القراط





الأن بالركز العام الجلد الجديد لعام ١٤٣٢ ثمن النسخة

مصر ۲۰۰ قرشاً ، السعودية ٦ ريبالات ، الأمارات ٦ درهم ، الكويت ٥٠٠ فلس، المفرب دولار أمريكي ، الاردن ٥٠٠ فلس، قطرة ريالات ، عمان نصف ريال عماني ، أمريكا ٢ دولار، أوروبا لا يورو الاشتراك السنوي

١- في الداخل،٣ جنيها بحوالة هورية باسم مجلة التوحيد . على مكتب بريد عابدين مع إرسال صورة الحوالة الفورية على فاكس مجلة التوحيد ومرفق بها الاسم والعنوان ورقم التليفون ٢- يا الخارج ٢٠ دولاراً أو ١٠٠ ريال سعودي أو مايعادلهما.

ترسل القيمة بسويفت أوبحوالة بنكية أوشيك على بنك فيصل الاسلامي فرع القاهرة. باسم مجلة التوحيد.أنصار السنة وحساب رقم /١٩١٥٩٠

المريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM رئيس التحرير،

GSHATEM@HOTMAIL.COM

بشرى سارة

تعلن إدارة المحلة عن رغبتها ف تفعيل التواصل ببنها ويبن القراء ع كل ما يتعلق بالأمور الشرعية لعرضها على لجنة الفتوى ونشرها بالجلة على البريد الإلكتروني التالي ، q.tawheed@yahoo.com

1	القناحية العددة الرديس العام
7	ماذا نريد من الرئيس في د. عبد العظيم بدوي
1.	منبر الحرمين ، إبراهيم محمد الحقيل
	ليلة النصف من شعبان وحكم الاحتفال بها
18	فتحي عثمان
IV	الإسلام ويناء الإنسان؛ د. السيد عبد الحليم
71	دررالبحار، علي حشيش
44	ملف العدد ، وفاة الشيخ زكريا حسيني،
44	دراسات شرعية: متولى البراجيلي
77	واحة التوحيد، علاء خضر
44	باب الفقه ، د . حمدي طه
27	من فقه إدارة الدعوة ، د. محمد يسري
	وقفات شرعية مع تطبيق الشريعة الإسلامية
11	الستشار أحمد السيد علي
1.3	الأسرة المسلمة، جمال عبد الرحمن
0.	شبهات حول الصحابة، أسامة سليمان
	تحذير الداعية من القصص الواهية
or	على حشيش
ov	القصة يا كتاب الله؛ عبد الرازق السيد عيد
7.	دراسات قرآنية، مصطفى البصراتي
77	من الأداب الإسلامية: سعيد عامر
77	إن السعيد لمن جنب الفتن ، عبده الأقرع
35	الأمانة ، صلاح الدق
1 1 5 5 6	

• ٧٥ جنيها ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر و٢٦٠ دولارا خارج مصر شاملة سعر الشحن



الحمد لله رب العالمان، والصلاة والسلام على اشرف الأنساء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين... ويعدُ:

فقد نكرت في المقال السابق شيئًا من معتقدات الطائفة النصيرية الباطلة، وهذا يظهر بابني تامل؛ وتتمة لكشف عوارهم وباطلهم، أشبر هنا إلى عباداتهم وأعيادهم وافعالهم الدنيئة بالمسلمين، فاقول وبالله التوفيق:

إن طائفة النصيرية لا تعبد الله كما شرع سيحانه، بل عباداتهم باطلة كعقيدتهم الفاسدة، ومما تجبر الإشارة إليه هنا قبل أن نذكر بعض عباداتهم أنهم يعتقدون أن للشريعة ظاهرًا وياطنًا، وأنهم وحدهم العالمون 🕜 ببواطن الشريعة، ومن هنا فقد أوّلوا العبادات المُفروضة إلى معان غريبة خرجوا بها عن الشرع الحكيم وهدي النبي الأمين صلى الله علية وسلم، فالصلاة عندهم عبارة عن خمسة أسماء هي: على، وحسن، وحسين، ومحسن، وفاطمة، ومحسن هذا يسمى عند النصيرية بالسر الخفي، وذكر هذه الأسماء عند النصيرية يجرّئ عن الغسل من الجنابة والوضوء، وهم يصلون في اليوم خمس مرات، لكنها صلاة تختلف في عدد ركعاتها عن صلاة المسلمين. [انظر: الموسوعة الميسرة ج١/٣٩٥]. أركان الإسلام عند النصيرية،

وأول وقت للصلاة عندهم: صلاة الظهر، وتتالف من ثمانية ركعات، ثم صلاة العصر، وتتالف من أربع، ثم المغرب وتتالف من هُمس، ثم العشاء وتتالف من أربع، ثم الفجر وتتالف من ركعتين، وقد ورد في كتاب «الباكورة السليمانية» أن الصلوات الخمس عند النصيرية هي كالتالي: الظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم، والعصر لقاطمة، والمغرب للحسن، والعشاء للحسن، والصبح لمحسن الخفي، كما أنهم لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة كالوضوء ورفع الجنابة قبل أداء الصلاة، وليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون دائمًا مصحوبة بتلاوة الخرافات، كما أنهم لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام، والزكاة عندهم معناها شخصية سلمان الفارسي – رضي الله عنه وبالتالي فهم لا يعترفون بالزكاة الشرعية المبينة في الكتاب والسنة النبوية، ويدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بان مقدارها خمس ما يملكون، وهم يهذا يشتركون مع فرَق الرافضة، والصيام عنيهم هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلا وثلاثين امراة مع الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان. وهذه العبادات المذكورة بهذا المعنى لا تمت إلى الإسلام

إمقاط التكليف لأنعتقد النصيرية و

ومع هذا الضلال في العبادات، فهم يُسقطون هذه التكاليف عن مشبايخهم الذين يصلون إلى درجة الاصطفاء التي يعتبرونها فوق درجة النبيين، وفوقها درجة أخرى أعلى منها وهي درجة الحجاب، فمن وصل منهم إلى هذه الدرجات كما يزعمون اصبح حرًا وسقطت عنه التكاليف، ويستعلون على هذا بقول الله تعالى: « وَأَنَّ إِلَّ رَبِّكَ ٱلْمُهُمَّى ۗ [النجم: ٤٧]، ويقولون في معنى الآية: إن الرجل إذا عرف ربه فقد انتهي للمطلوب، ولا شيء أبلغ إلى الله من الوحدانية والمعرفة، وإنما وُضعت الأصفاد والأغلال على المقصرين، وأما من قد بلغ وعرف هذه الدرجات فقد عَتَق من الرق، ورُفعت عنه الأغلال والأصفاد. والمراد بالظاهر عندهم سقوط التكاليف الشرعية عن العبد من الصلاة والصبيام وغير ذلك.

حكم الغمر عند النصيرية:

وإلى جانب ذلك فهم يرتكبون المحرمات، ولهم ليلة يجتمعون فيها ويختلط فيها الحابل بالنابل كشان الفرّق الباطنية، ويعظمون الخمر ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب ويحرمون قلعها أو قطعها؛ لأنها هي أصل الخمر التي يسمونها النور، ويقولون عندما يشتهون الخمر ما نصه: إن هذا عبدك عبد النور شخص النور حللته وكرمته وفضلته لاوليائك



العارفين بك حلالاً مطلقاً، وحرمته على أعدائك الجاحدين - يعني المسلمين - اللهم مولاي - يقصدون علي بن أبي طالب - كما أحللته لنا أرزقنا به الأمن والأمان، والصحة والإنعام، وانف به عنا الهم والأحزان. [انظر ماذا تعرف عن الطائفة النصيرية ص١٦، ١٣].

شايهة التصيرية للتصارىء

وللنصيرية طقوس وصلوات تشابه ما عند النصارى، ومن قداساتهم: قداس الطيب لكل آخ حبيب، وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، وقداس الإذان وبالله المستعان.

وكل قداس له بَكْرُ خاص وادعية يتوسلون فيها بيعض المتهم ومشايخهم النين جعلوهم أربابًا دون الله، ومن أمثلة هذه القداسات: قداس الأذان وهو: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا، الحمد لله كثيرًا، وجهت وجهي إلى محمد المحمود كالباسرة المقصود المتقرب بتجلي الصفات وغنى الذات، وفاطر الفطر نو الجال، والحسن نو الكمال، اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم الخليل، هو الذي سماكم مسلمين حنيفًا مسلمًا، ولا رب إلا ربي شيخنا وهو شيخنا وسيبنا «الحسين حمدان الخصيبي» سفينة النجاة وعين الحياة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، تفلحوا يا مؤمنون، حي على خير العمل بعينه الأجل، الله أكبر، الله أكبر، قد قامت الصلاة على غلى خير العمل بعينه الأجل، الله أكبر، الله أكبر، قد قامت الصلاة على وتنيمها ما دامت السموات والأرض، وتجعل السيد محمد خاتمها، والسيد سلمان ركاتها، والمقداد يمينها، وإبا تر شمالها، نحمد الله بحمد الحامدين، سلمان ركاتها، والمه وصحبه بشكر الله بشكر الله بشكر الله وصحبه الجمعين، وحمين،

اسالك اللهم مولاي بحق قداس هذا الآذان، وبحق متى وسمعان، والتواريخ والأعوام، بحق يوسف بن من كان، بحق الأحد عثير كوكبًا الذين راهم يوسف بالمنام، تحل في بياركم البركة بالتمام، يا مولاي يا علي يا عظيم» وهذا كلام ملىء بالشرك والوثنية وتقديس الكواكب والنجوم.

الأعباد عند النصير بلاء

وللنصيرية أعياد كثيرة في أوقات مختلفة يوافقون فيها المجوس والنصاري، ومن أعيادهم: عيد النيروز وهو من أعياد الفرس، ومثله عيد المهرجان، ومن أعيادهم المشابهة لما في النصرانية: عيد الغطاس، وعيد السعف، وعيد العنصرة، وعيد القبيسة بربارا، والذي تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والارثونكسية، كما أنهم يحتفلون بعيد الغبير، وعيدي الفطر والاضحى وعاشوراء، ويظهر من احتفالهم بهذه الأعياد تأثرهم بالمجوسية والنصرانية والباطنية.

وقد نكر «عبد الحسن العسكري» عن احتفالهم بعيد النيروز ذلك فقال:
«احتفال النصيرية «بعيد النيروز» ينل على الأثر الفارسي في النصيرية،
ويشير إلى تمجيدهم للفرس بدعوى حلول الإله وشخوصه في ملوكهم،
حتى إنهم جعلوا منهم ثالوثا نظير ثالوثهم، وهم يدّعون الإسلام؛ حيث
زعموا أن ثلاثة منهم توارثوا الحكمة، وتجلى الإله فيهم وهم «شروين» وكروين، وكسرى»، ويقابلهم في الإسلام النصيري «المعنى والاسم والباب»
على ومحمد وسلمان». [انظر فرق معاصرة ٢٣٨/١].

جرائم النصيريين قديما وحديثاء

وفي العصر الحاضر استطاع النصيريون الوصول إلى الحكم في سوريا بدعم من الشيوعيين والقوميين والبعثيين، وانتشروا في المدن السورية، ولهم وجود في سهل عطار شمال لبنان وضو احي مدينة طرابلس، وهناك عدد منهم في تركيا وإيران وتركستان الروسية وكريستان، ولم يترك هؤلاء النصيريون فرصة في القديم والحديث إلا واغتنموها في الوقيعة والفتك بأهل السنة والحروب الصليبية شاهدة على ذلك، فمدينة «انطاكية» ما سقطت في ايدي الصليبين إلا بفعل الاتفاق الذي تمبين الزعيم النصيري

مسن معشقدات النصيرية الفاسدة: أن أول وقت للصلاة عندهم صلاة الظهر وتتألف من ثماني ركعات شم صلاة العصر وتتألف من أربع ، شم المغرب فتتألف من خمس ، ثم العشاء وتتألف من أربع ، ثم الفجر وتتألف من خمس ،



«الغيرون، وبين قائد الحملة الصليبية «بهمذ».

ومن جرائم النصيرية في الماضي ما قامبه النصيري «تيمور لنك في بغداد وحلب والشام عام ٨٩٢ه ، حيث امعن في القتل والنهب والتعنيب مدة طويلة، ثم أنشا من رعوس أهل السنة تلة عظيمة، وقد قتل القوات المدافعة عن بغداد من أهل السنة، ثم سافر إلى الشام وأنزل أفظع المصائب، التي لم يُسمع بمثلها، بأهل الشام من أهل السنة، ولم يسلم من إجرام هذا النصيري الحاقد بالشام إلا بعض النصاري الصليبين.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى شيء من هذا فقال: «ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم، وهم دائمًا مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانتهار النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ومن اعظم اعيادهم إذا استولى – والعياذ بالله تعالى – النصارى على ثغور المسلمين، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين الإبمعاونتهم ومؤزارتهم، [مجموع الفتاوى: ٥٥/١٥٠، ١٥١].

تاريخ النصيرية يقطر حقد اودفاء

وفي عصرنا الحاضر قام النصيريون باعدال إجرامية ضد اهل السنة العزل الأبرياء، وانكر هنا هذه الحقائق على سبيل المثال، في عام ١٩٧٦م رتب الجيش النصيري السوري بالتعاون مع الميشيات الصليبية المارونية الحاقدة حصار واقتحام «تل الزعتر الفلسطيني»، وكان يحتوي على سبعة عشر الف فلسطيني من اهل السنة، وسلطوا مدافعهم على المخيم حتى دكّوه، وفي الوقت ذاته كانت البحرية الإسرائيلية تحاصره من البحر وتطلق القنابل عليه، وكانت نتيجة هذه الأعمال المشتركة بين النصيريين واليهود سنة آلاف قتيل من اهل السنة وعدة آلاف عن الجرحى وتنمير المخيم بالكامل.

وفي فجر اليوم السابع والعشرين من شهريونيو عام ١٩٨٠ مقام حوالي (٢٠٠) عنصر من اللواء (٤٠) واللواء (١٩٨) من سرايا الدفاع التابعة مباشرة للمجرم النصيري «رفعت الأسد، بالانتقال بالطائرات المروحية من بمشق إلى سجن «تدمر» حيثقاموا بإلقاء القنابل على السجناء، وفتح نيران أسلحتهم عليهم وهم في زنزاناتهم؛ حيث ماتوا عن أخرهم خلال نصف ساعة، ثم قامت بعد نلك شاحنات كبيرة بنقل جثث القتلى ورميها في حُفَر قد أُعنَّت مسبقًا لرمي الجثث في شرق بلدة «تدمر» وقدراح ضحية هذه المجزرة الشنيعة أكثر مرسبعمائة شاب مسلم!

وقدناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وقائعهنه المجزرة في مدينة «جنيف» في دورتها السابعة والثلاثين وقد عرضت على اللجنة وثيقة حول هذه المجزرة برقم(٤/١٤٦٩) بتاريخ ١٩٨١/٣/٤م.

اما ما وقع في مدينة حماة عام ١٩٨٧م، فقد هر كل مسلم صادق، حيث حاصر النصيريون بقواتهم المختلفة مدينة حماة، وقاموا بعمل حزامين حولها، وقد أدى ذلك إلى عزلها عن بقية المدن السورية، وسد جميع المنافذ والطرق المؤدية إليها، وتم قطع الماء والكهرباء عنها إضافة إلى المؤن الغذائية والإسعافات الأولية، وقد بدأت القوات النصيرية بعد ذلك بقصف المدينة قصفًا مركزًا شديدًا، بينما كانت وحدات المشاة تقوم باقتحام الأحياء السكنية ومداهمة المنازل وقتل من فيها، وقد أدت هذه الإفعال إلى تدمير كثير من المساجد والاسواق التجارية والأحياء السكنية، بل والمقابر، وقد أسفرت هذه الجريمة عن قتل ما يربو عن اربعين الفًا من المدالة، واعتقال «خمسة عشر الفًا» أخرين، كما نزح الكثير منهم إلى المداد المجاورة، وقد التقيت ببعضهم في المدينة النبوية، وسمعت اشياء يدى لها الجبين، قام بها هؤلاء المجرمون.

من فعلالات النصيرية الفاسدة: انهم يسقطون الأتحالينامن مشايخهم اللايئ يصلون إلى درجة الاصطفاء تلك النزلة التي يعتبرونهافوق درجاة التبيين، وفوقها درجة أخرى أعلى منها وهي درجلة الحجاب، فمن وصيل منهم الى هلاه الدرجات كما يزعمون أصبح حرا وسقطت عنه التكاليف .

مأساة عظيمة ووضع خطيره

وإن ما يجري على أرض «سوريا» الأن بمرأى ومسمع من المعالم دون خجل أو حياء بدل على مدى عداوة هؤلاء للمسلمين، فهم اليوم يرتكبون أفظع الجرائم ضد الشعب السني المسلم. والأمر لا يحتاج إلى تعليق، غير أننى -وعبر هذه المجلة المباركة- أناشد المسلمين في أقطار الدنيا حكامًا ومحكومين بتقوى الله تعالى، ومناصرة إخواننا هناك، ومديد العون لهم، ورفع الأكف بالدعاء والضراعة؛ لأن المأساة عظيمة والوضع خطير، وقد شاهدت ذلك بنفسى أثناء زيارتي للأردن في الشبهر الماضي، وذهبت إلى بعض معسكرات اللاجئين وسمعت منهم العجب، وقد لست مو اقف مشرفة تسجِل للمؤسسات الرسمية الأردنية والجمعيات الخيرية، كما أنني أحيى موقف سماحة العلامة قاضي قضاة الأردن الأستاذ الدكتور «أحمد خليل»، الذي قال في هذه الأزمة ما يلي: «إن ما يجري لأهلنا وإخواننا في سوريا هو وصمة عار في جبين الأمة العربية والإسلامية، وهو حرب طائفية بغيضة كشرت عن انبابها، وإنها جرائم حرب ضد شعب اعزل لا يملك حولا ولا قوة، أمام فأشبية حاقدة طاغية، وزمرة طالمة باغية، قتلت الشرفاء الأحرار، وروّعت وعنبت الأطفال الأطهار، واغتصبت المؤمنات الحرائر الأبرار، هنَّمت المساجد، وبمرت وأحرقت البيوت على أصحابها، هجُّرت وشرُدت، كوارث وفواجع تقض المضاجع لتلقى بظلالها مُرُّ المواجع، أمانة في أعناق الأمة كلها، حكامًا ومحكومين، شعوبًا وقيادات أن تبادر بمواقف صادقة مخلصة، عاجلة غير أجلة، دون مماطلة أو إبطاء لوقف هذا الظلم والعدوان من الفئة الباغية التي لا ترقب في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة».

وقد أجاب أستاذي العلامة الشيخ عبد المحسن العباد أمام المسجد النبوي عندما سُئل في درسه في المسجد النبوي بتاريخ ١٩٨٨/٤/٨٨ عن النبوي بتاريخ ١٩٨٤/٤/٨٨ عن النبوي بتاريخ ١٩٨٤/٤/٨٨ عن النبرع الأهل سوريا وهل جهادهم في سبيل الله، فقال: «يُرجى أن يكون في سبيل الله، والتبرع من أجل الإحسان في سبيل الله، والتبرع من أجل الإحسان اليهم، وما يستفيدون منه لا شك أنه من الأعمال الطيبة، ونسال الله عز وجل أن يوفقهم لكل خير، وأن يكفيهم كل شر، وأن يوفقهم ليحصلوا على ما يريدون من حصول الاستقامة، والبعد والسلامة من الدول التي الحقت الضرر بهم، وأن يكون سلامتهم منها على خير في دينهم ودنياهم».

وقد سبق الجميع إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في فضل جهاد هؤلاء ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم، من اعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدعوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم على الريح، ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب ما يقدر عليه من الواجب، فلا يحل لاحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم، بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم، ولا يحل لاحد أن يعاونهم على يقائهم في الجند والمستخدمين، والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب ما لا يعلمه على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله، [مجموع الفتاوى جـ ١٥٨/١٥].

وبعدُ؛ فهذه كلمات لهؤلاء الأئمة الأعلام اجدد بها الدعوة إلى نصرة إخواننا على البغاة المعتدين والظلمة الأثمين، اسال الله عز وجل ان يهلكهم ويقضي عليهم، وعندئذ سنفرح بنصر الله، ونريد قوله تعالى: «فَقُطِعَ دَائِرُ ٱلْفَيْرَ اللّهِ عَلَيْهُمْ إِنَّ الْمُنْفِينَ » [الأنعام: 63].

وعساه أن يكون قريبًا. والحمد لله رب العالمين.

ية عصرنا العاضر قام النصيريون بأعمال إجرامية ضد أهل السنة العزل الأبرياء؛ فقد قام الجيش السوري منذ السبعينيات بالتعاون مع الميلشيات المارونية الصليبية الحاقدة بحصار واقتحام تل الزعتر الفلسطيني، ومجزرة حماة السورية یے ۱۹۸۲م ، وما یجری اليوم على أرض سوريا یشهد علی جرمهم یخ حق أهل السنة .

ماذانرد من رئيس الدولة؟

اعداد/ د.عبد العظيم بدوي

لتو العدد AA السلة العادية والأربعون التواتي

الحمد لله وجده، والصلاة والسلام على من لا ئىي بعده:

أما بعد: قال الله تعالى: ﴿ وَلُسَنِّمُ اللَّهُ مِنْ سَمُ مُ إِنَّ ٱللَّهُ لَقَوِئٌ عَزِيزٌ ۞ ٱلَّذِينَ إِن مُكَّنَّهُمْ فِٱلْأَرْضِ أَفَامُو الصَّلَوٰةَ وَمَاتَوْلُ الرَّكُوٰةَ ۖ وَأُمَرُولَ بِٱلْمَقْرُوفِ وَنَهَوًّا عَنِ ٱلْمُنكُرُّ رَاتُهِ عَنْقِبُهُ الْأَمُورِ ﴾ [الحج: ٤٠- ٤١].

إن الحكم في الإسلام تكليف لا تشريف، ووسيلةً

أما كونه تكليفًا لا تشريفًا فقد دلت عليه الأحاديث الكثيرة، فعَنْ أبي هُرَيْرَةً رضي الله عنه عَن النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإمَارَة، وَسَتَكُونَ نَدَامَةً يُومَ الْقَيَامَة، فَنَغُمَ المُرْضَعَة وَيَنْسُتِ الْفَاطَمَةِ». [البِخَارِي: ٧١٤٨].

وَعَنْ أَبِي ذُرُّ رَضِي اللَّهُ عِنْهُ قَالَ: قَلْتُ بَا رَسُولَ اللها أَلاَ تُسْتَغُملُنَى؟ قَالَ: فَضُرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمُّ قَالَ: «يَا آيًا ذَرًّا إِنَّكَ صَعِيفَ، وَإِنَّهَا آمَانَة، وَإِنْهَا يَوْمُ الْقَيَامَةَ حُرِّيٌ وَنَدَّامَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقَهَا وَأَدًى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَاءِ [مسلم:١٨٢٥].

وَعَنَ ابْنِ عُمْرَ رضي الله عِنْهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلَّكُمْ رُاعٍ، وَكُلَّكُمْ مُسْتُولٌ عَنْ رَعِيْتِهِ، الإمَامُ رَاعِ وَمَسْتُولَ عَنْ رَعِيْتِهِ، [العقاري:٧٠٩٩].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رضى الله عنه عَن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ مَا مِنْ امِيرٍ غَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهُ يومَ الْقَيَامَةِ مَعْلُولًا لَا يَفْكُهُ إِلَّا الْعَدْلُ أَوْ يُوبِقُهُ الْجُورُ،. [صحيح الجامع: ٧٥٥٥].

وأما كونه وسيلة لا غاية فهو وسيلة فعالة إلى مقاصد معينة، يستطيع الحاكم تحقيقها؛ لما للحاكم من سلطان يستطيع به تنفيذ ما يعجز عنه احاد المسلمين، فيختصر الطريق، ويبلغ الأهداف، ويحقق المقاصد، وهي بعض مقاصد الإسلام.

فما هي مقاصد الحكم الإسلامي؟

يقول الفقهاء في تعريفهم للإمامة -أي: الخلافة-: «الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة النِّين، وسياسة الدنيا يه».

فهذا التعريف بؤكِّد على وظائف الخلافة، أي: مقاصد الحكم، ويُجْمِلها في مقصدين كبيرين، الأول: حراسة الدين، والثاني: سياسة الدنيا يه.

معانى حراسة الدين؛

أما حراسة الدين فهي تعني شيئين: هما حفظه، وتنفيده.

وحفظ الإسلام يعنى: إبقاء حقائقه ومعانيه، ونشرها بين الناس كما بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسار عليها صحابته الكرام، ونقلوها إلى الناس من بعده. فإن الله تعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وسلم حتى انزل عليه قوله: ﴿ الَّذِي ٓ آكُلُتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَتُ عَلِيَكُمْ يِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِمْلَتُمَ دِينًا ، [المائدة: ٣].

وقد وصى صلى الله عليه وسلم اصحابه في أخر حياته بالاتباع، وحذرهم من الابتداع: فَعَنَ الْعَرْيَاضَ بْنِ سَارِيَة رَضِي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا الْعَرْيَاضَ بْنِ سَارِيَة رَضِي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلَيْهُ الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلَيْهُ الله صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْم، ثُمُ اقْبَلَ عَلَيْنَا هُوَعَظَنَا مُوْعَظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتُ مَنْهَا العيونُ، وَوَجَلْتُ مِنْهَا الْقَلُوبُ، فَقَالَ قَائلُ يَا رَسُولَ الله الْفَالَ هَذَهُ مَوْدَع، فَمَاذَا تَعْهَدُ إلْنِينَا وَقَالَ: وَصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْع وَالطَّاعَة، وَإِنْ عَنْدًا وَالسَّمَع وَالطَّاعَة، وَإِنْ عَنْدًا وَالسَّمَع وَالطَّاعَة، وَإِنْ عَنْدًا فَقَالَ: وَصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْع وَالطَّاعَة، وَإِنْ عَنْدًا فَا كَمُلْتُهُ الْمُورَ، فَقَالَ الله وَالْمُورِ، فَقَالَ الله وَعَضُوا وَأَنْ عَنْدًا الْمُورِ، فَإِنْ عَنْدًا الله وَالْمُورِ، فَإِنْ كُلُّ مِنْ مَنْ فَكُمْ الْهُ الله وَعُضُوا النَّهُ الله وَالْمُور، فَإِنْ كُلُ مُحْدَقَةً بِرْعُهُ وَكُلُ بَدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، [أبو داود (٧٠٤٤) وصححَمُ الألباني].

وعلى هذا لا يجوز أي تبديل أو تحريف في دين الله عز وجل؛ لأن التحريف والتبديل يدخلان في نطاق الابتداع المذموم، ولا يجوز التردد أبدًا في منع التبديل والتحريف بحجة حق الفرد في الداء الرأي وحرية الفكر والاجتهاد؛ لأن الفرد إن كان مسلمًا فليس من حقه أن يبدًل دين الله، وإذا اختار لنفسه الضلالة ولعقيدته الفساد فليس من حقه أبدًا أن يخرج على نظام دار الإسلام ويشوم حقائق الإسلام، وقد أشار الفقهاء إلى ما نكرناه، فقالوا: إن على الإمام حفظ الدين على الأصول التي فقالوا: إن على الإمام حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة، فإن راغ نو شبهة عنه بين له الحجة، واوضح له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروسًا من الخلل، والامة ممنوعة من الزلل.

ومن لوازم حفظ الدين: تحصين الثغور بالغدة المانعة والقوة الدافعة؛ حتى لا تظفر الأعداء بغرَّة ينتهكون فيها لمسلم أو معاهدًا دمًا.

وامًا تنفيذ الدين -وهو المظهر الثاني لحراسته فيتحقق في أمور:

منها: تطبيق أحكامه في سائر معاملات الناس وعلاقاتهم فيما بينهم، وفي علاقاتهم مع الدولة، وفي علاقة الدولة مع غيرها من الدول.

ومنها: حمل الناس على الوقوف عند حدود الله والطاعة لأوامره، وترغيبهم في ذلك، ومعاقبة المخالفين بالعقوبات الشرعية.

ومنها: إزالة المفاسد والمنكرات من المجتمع كما يقضى به الإسلام؛ إذ لا يمكن الأدعاء بحفظ

الذين مع ترك المفاسد والمتكرات بلا إنكار ولا إزالة مع توفر القدرة على ذلك. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المقصد من مقاصد الحكم الإسلامي، قال تعالى: « اللّذِينَ إِن مُكَنَّمُمْ فِي الْلَّرْضِ أَفَامُواْ الْمُسَلَّوةُ وَاللّهُ الْمُسَلّمُ وَيَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ مَن اللّهُ وَاللّهِ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

سياسة الدنيا بالدين،

وأما المقصد الثاني وهو سياسة الدنيا بالدين، فمعناه إدارة شئون الدولة والرعية وفقًا لقواعد الشريعة ومبادئها وإحكامها المنصوص عليها أو المستنبطة منها وفقًا لقواعد الاجتهاد السليم. فهذه هي السياسة الشرعية لأمور الدنيا بالدين.

ومن أوجه هذه السياسة التي يضطلع بها الحكم الإسلامي ويلتزم بها الحاكم المسلم، والتي أشار إليها الفقهاء ما يأتي:

أ- أن يعمل الإمام على جمع الكلمة، وتوحيد صف المسلمين، حتى يكونوا أمة واحدة كما أمر الله تعالى، والنصوص الدالة على ضرورة ذلك اكثر من أن تحصر، ومنها قوله تعالى: « وَأَعْصِمُوا يَعْمَلُ اللهِ مَعِيمًا وَلا تَعْرَفُوا [ال عمران: ١٠٣]، وقوله تبارك وتعالى: « وَلا تَكُونُوا كَالَّيْنَ تَعْرَفُوا وَأَحْتَفُوا مِنْ تَعْمِران: ١٠٥]، وقوله تبارك وتعالى: « وَلا تَكُونُوا كَالَّيْنَ تَعْرَفُوا وَأَحْتَفُوا مِنْ اللّهِ مَا اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الاجتماع وينهى عن التفرق: فعَنْ أبي مُوسَى رضي الله عنه عَن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنَ كَالْبُنْيَانَ، يَشُدُ بَعْضُهُ بَعْضُاهُ. وَشَيْكُ أَصَابِعَهُ [البخاري:١٤٣٨].

وَعَنِ النَّعْمَانِ بَنِ بَشِيرٍ رَضَّي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلَى الله عَلَيْه وسلم: «مَثَلُ الْأَوُّمِنِينَ فِي تَوَادُهُمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُو تَدَاعَى لَهُ سَائِزُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمِّيَ».[البخاري:٢٠١١].

وكان صلى الله عليه وسلم يكره التقرق ويحاربه في ادني صوره: فعَنْ جَابِرْ بْنِ سَمُرةَ رَضِي الله عنه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرَانَا حَلَقًا، فَقَالَ: «مَا لي أَرَاكُمْ عَزِينَ»؟ عَليْنَا فَقَالَ: «أَلا تَصْفُونَ كَمَا تَصْفُ الْلَائِكَةُ عَنْدَ رَبِّهَا»! فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَكَيْف تَصْفُ الْلَائِكَةُ عَنْدَ رَبِّهَا»! فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَكَيْف تَصْفُ الْلَائِكَةُ عَنْدَ رَبِّهَا »! فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَكَيْف تَصْفُ الْلَّوْلُ وَيَتَرَاصُونَ في الصَّفَ آمسلهُ: ٤٣٠].

وَعَنْ أَبِي ثُغُلِّبَةُ الْخُشَنِيُّ رَضِي الله عنه

قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزِلُوا مَنْزِلاً تَفْرُقُوا فِي الشَّعَابِ
وَالاَّوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسلم:
﴿ إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلَكُمْ
مَنَ الشَّيْطَانِ ۗ، فَلَمْ يَنْزِلْ يَعْدُ ذَلِكَ مَنْزِلاً إِلاَّ انْضَمُ
يَعْضُهُمْ إِلَى يَعْضَى حَتَى يُقَالُ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ تُوْبُ
لَعَمُهُمْ إِلَى يَعْضَى حَتَى يُقَالُ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ تُوْبُ
لَعَمُهُمْ [أبي دَوداودً:٢٦١١ وصححه الألباني].

فإن وُفق الإمامُ لجمع كلمة المسلمينَ وتوجيد صفهم، فقد وضع قدمه على طريق الإصلاح، ووُفق لكل ما هو مطلوب منه بعد ذلك، فإنما هو بإخوانه، فإن جمعهم حوله، والله بين قلوبهم، واصلح ذات بينهم، كانوا عونًا له على ما يُراد منه، وإن ناى بنفسه عن إخوانه، أو ركن إلى البعض دون البعض، او قرب البعض وأقصى البعض، فلن يستطيع أن يووم بمهامه، ولا أن يحقق ما يراد منه.

العدل أساس اللك:

ب- أن يعمل الإمام على إقامة العدل بين الناس؛ لأنه هو الأساس الذي لا قيام لدولة بدونه، ولا بقاء لأمة بفقده:

قَالِ الله تعالى: « يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَانَتُكَ خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ فَأَنْمُ مِنْ اللهِ تعالى: ويَنْدَلُكُ مَنْ سَبِيلِ اللهُ عَمَانُ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ بِمَا نَدُوا يَوْمَ لَلْهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ بِمَا نَدُوا يَوْمَ لَلْهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ بِمَا نَدُوا يَوْمَ لَلْمَانِهِ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ بِمَا نَدُوا يَوْمَ لَلْهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ إِمَا نَدُوا يَوْمَ لَيْمَا مِنْ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ إِمَا نَدُوا يَوْمَ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدٌ إِمَانَ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا إِمِنْ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهِمْ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهِمْ اللهِ اللهُ اللهُ لِمُعْلَى اللهُ لَالْمُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهِ اللهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ إِلَيْ اللّهِ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ لِيلًا لِهُ لِمُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ لِهُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ اللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ شَدِيدًا لِهُ لِمُ اللّهُ لِللّهُ لَهُمْ عَذَاتُ اللّهُ لِللّهُ لَهُمْ عَلَيْكُمْ لِمِنْ اللّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُمْ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلّهُ لِللّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلّهُ لِللّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلّهُ لِلْهُ لَالْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلّهُ لِلْهُ لِلْهِ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلّهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهِ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِل

وقال تعالى: «إِنَّ أَلَهُ يَأْمُرُكُمْ أَن ثُوْدُوا الْأَمْنَدَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكْمَتُم بَيْنَ أَلْنَاسِ أَن تَعَكُمُوا وِالْمَدَلِ إِنَّ اللهُ بِيتَا يَعِظُكُم بِيُّهِ إِنَّ اللهُ كَانَ سِيمًا يَصِيرًا والنساء: ٥٨].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا حَكُمْتُمْ فَاعْدِلُوا». [صحيح الجامع: ٥٠٨].

وَغَنْ عَبْدِ اللهِ بْنْ عَمْرِو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْقُسطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورِ عَنْ يَمِينَ الرَّحْمَنِ عَزْ وَجِلَ، وَكَلْتَا يَدَيْهِ يَمِينَ الدُّيْنَ يَعْدِلُونَ فِي حُكمِهِمْ وَجِلَ، وَكَلْتَا يَدَيْهِ يَمِينَ، الدُّيْنَ يَعْدِلُونَ فِي حُكمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُولِ» أَمسِلم: ١٨٢٧].

وَعَنْ أَبِي هُرُيْرَةً رضَي الله عنه عَنِ النَّبِيُ صلى الله عليه وسلم قال: "مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشَرَةً إِلاَّ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقَيَامَةِ مَغْلُولًا لاَ يَقْكُهُ إِلاَّ الْعَدْلُ أَوْ يُوبَقّهُ الْجُورُ».[صحيح الجامع:٥٥٧١].

وَعَنْ أَنِي سُعِيد رَضَيْ الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبُ النَّاسِ إِلَى الله عَليه وسلم: «إِنَّ أَحَبُ النَّاسِ إِلَى الله يَوْمَ الْقَيَامَة وَأَنْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامُ عَادَلُ، وَأَبْغَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامُ جَائِرٌ» [الترمذي:1826]. جَائِرٌ» [الترمذي:1826].

ولهذا كأن من صفة عقد البيعة للإمام ان يقال فيها: بايعناك بيعة رضًا على إقامة العدل والإنصاف، والقيام بفروض الإمامة.

والعدل يتضمن إعطاء كل إنسان حقّه وعدم

ظلمه في شيء، فمن الظلم تكليفه بما لا يجب عليه شرعًا، أو أخذ ماله بغير وجه، أو منعه ما يستحق، وهذا ما أشار إليه الفقهاء، وقد وضّح العلّامة ابن خلدون الظلم الممنوع فقال: «ولا تحسبنُ الظلم إنما هو أخذ المال أو الملك من يد مالكه من غير عوض ولا سبب، كما هو المشهور، بل الظلم أعمّ من ذلك، وكل من أخذ ملك أحد، أو غصبه في عمله، أو طالبه بغير حق، أو فرض عليه حقًا لم يفرضه الشرع فقد بظمه، فجباية الأموال بغير حقها ظلم، والمنتهبون لها ظلمة، وجهاية الأموال بغير حقها الناس ظلمة، ووبال نلك كله عائد على الدولة بخراب العمران».

وعلى هذا يجب على الرئيس أن يقوم بما يلزم لتحقيق العدل ومنع الظلم، وأوَّل ما يلزمه في هذا الباب: اختيار الموظفين الاكفاء والامناء، والثاني: مراقبتهم.

أمّا اختيار الموظفين الأكفاء، فهذا شيء ضروري؛ لأن الخليفة لا يمكنه أن بداشر أمور الناس بنفسه؛ لأن ذلك فوق طاقته، بل ويستحيل عليه حتى لو أراده، وإنما يباشر أمور الناس بواسطة نوابه، أي: الموظفين الذين بختارهم، فعليه أن يتخيِّر الكفء الأمن، ومرد الكفاءة إلى القدرة على ما يتولاه، ومرَّدُ الأمانة عدم التفريط بشئون ما وُلي عليه من أمور، وقد أشار القرآن الكريم إلى قانون تولى الأمور الواجب مراعاته من كل حاكم وولى أهو، قال تعالى: وإنَّ خَيْدَ مَنِ أَسْتَنْجَرْتَ ٱلْقَرِيُّ ٱلْأَبِيلُ» [القصص: ٢٦]، فإذا وُفق الخليفة إلى حسن اختيار الموظفين الأكفاء الأمناء حكموا بالعدل، وحفظوا حقوق الناس ومنعوا عنهم الظلم، وشعر الناس بالأمن والأمان والاطمئنان، وانكمش أولو الأطماع وأهل البغي، ولم يستطع قوي أن يتعدى على ضعيف؛ لأن الدولة أقوى منه، ولم يخش الضعيف المحق من عدوان القوى؛ لأن الدولة مع المحق وإن كان ضعيفًا، وهذا كله يؤدي إلى كسب قلوب الناس وربطهم بالدولة وتعليقهم بالإمام، فيزداد حرصهم على بقاء دولتهم واستعدادهم للذود عنها؛ لأنها في نظرهم كالبيت لهم، وكالحارس لحقوقهم.

أما إذا عين الخليفة الموظفين العاجزين والفاسدين والخائنين، فإن الناس سيكتوون بنار فسادهم وخيانتهم، ويقعون تحت ظلمهم وبغيهم، مما يضعف الدولة والولاء لها، ويزهدهم في الدفاع عنها، وتكون النتيجة أن يثوروا على هذا الرئيس الذي ابتلاهم بهؤلاء الموظفين الذين ظلموهم، ويخلعوه من الحكم كما حدث للنظام البائد. ولهذا كله يجب الاهتمام الكامل باختيار الموظفين الأكفاء الامتاء، وبدون ذلك يقع المحنور الذي أشرنا إليه.

ولا يكفي أن يعين الخليفة الأكفاء الأمناء، بل عليه أيضًا أن يراقبهم في أعمالهم، فقد يخون الأمين ويغش الناصح كما يقول الفقهاء، وحتى إذا استبعدنا خيانتهم وغشهم، فلا يمكننا استبعاد خطئهم، وظلم الناس خطأ كظلم الناس عمدًا من جهة لحوق الضرر بالمظلوم وكرهه للظلم، فلا بُدُ من المراقبة المستمرة والمحاسبة الدائمة للموظفين، من المراقبة المستمرة والمحاسبة الدائمة للموظفين، حتى لا تقع خيانة ولا غش، ويقل الخطا، ويعرف الناس شدة حرص الخليفة على العدل ومنع الظلم، ويخرج هو من عهدة الخلافة ومسئولية الحكم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُكُمْ رَاع، وكَلُكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيته» [صحيح سبق تخريجه].

ج ومن واجبات الخليفة المهمة، ومن واجبات الحكام المسلمين جميعًا، إشاعة الأمن والاستقرار في دار الإسلام، حتى يامن الناس على ارواحهم واعراضهم وأموالهم، وينتقلوا في دار الإسلام أمنين مطمئنين.

أهمية إشاعة ألأمن والاستقرارية دار الإسلام

وهذا المقصود يتحقق بصورة كاملة بتطبيق العقوبات القانون الإسلامي الجنائي، أي: بتطبيق العقوبات الشرعية على العابثين في الإمن، المعتدين على الناس، بشرط أن يكون التطبيق عادلاً وعلى الجميع بالا محاباة ولا تربد، فإذا ما طبقت الأحكام الشرعية على المعتدين أمِنَ الناس وخاف المجرم، وتحقق الاطمئنان، فإن الناس قسمان: قسم يخاف الله، وقسم لا يخاف الله، فالأول يمنعه الخوف من الله من الفساد بالأرض باي نوع من أنواع الفساد، كما امتنع صالح ابني أدم عن قتل أخيه، وقد قال له: « و المعاد الني أدم

لأقَنْلك ، [المائدة: ٢٧- ٢٨].

وَعَنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سَيْحَةَ نَظِلُهُمُ اللهُ في طَلَّه يَوْمَ لاَ ظِلَّ الاَّطْلُهُ» وذكر منهم: «وَرَجُلُ طَلَبَتُهُ أَمْرَاَّةُ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ» [البخاري: ٦٦٠].

فالذي يخاف الله لا يخاف الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم. والذي لا يخاف الله يسعى في الأرض فسادًا، فلا يد من ردعه ومنعه بإقامة الحدود عليه، فإن الله لَيْزَع بالسلطان ما لا يَزْع بالقرآن، وقد قال الله تعالى م وَنَكُ فَ الْعَسَاصِ حَبَوَة بالقرآن، وقد قال الله تعالى م وَنَكُ فَ الْعَسَاصِ حَبَوَة يَا لَا لَكُ لَا لَكَ لَا لَكُ الله تعالى م وَنَكُ فَ الْعَصَاصِ حَبَوَة الله الله تعالى من المؤمنين جلد سبحانه وتعالى محضور جماعة من المؤمنين جلد الناف وتعالى محضور جماعة من المؤمنين جلد الناف وقي إشهاره رُحر لغيره، فقال تعالى: وَهِ مِنْ اللهُ وَمَا يُونُونُ بِاللهِ وَالْبُورُ الْاَحْدُ وَلَا اللهُ عَدَابُهُما طَالَهَا اللهُ وَمِنْ اللهُ وَاللهُ وَالْبُورُ الْاَحْدُ وَلَا اللهُ عَدَابُهُما طَالَهَانَة المحدود تمنع المحدود من العود، وتمنع غيره من الوقوع في مثل ما وقع من العود، وتمنع غيره من الوقوع في مثل ما وقع

فيه، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «حَدَّ يُغَمَّلُ بِهِ فِي الأَرْضِ خَيْرٌ لاهْلِ الأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِيْنَ صَبَاكًا».[صحيح ابن ماجة: ٤٥/٧].

ضرورة تهيئة ما يحتاجه التاس؛

د- ومن مظاهر سياسة الدنيا بالدين: قيام الحكم الإسلامي بتهيئة ما يحتاجه الناس من مختلف الصناعات والحرف والعلوم، فهذه من فروض الكفاية التي يجب وجودها في الأمة لسد حاجاتها.

ومن الواضح أن الصنائع المحتاج إليها تختلف باختلاف العصور والأزمان، فما كان الناس يحتاجون إليه في الأمس قد يحتاجون إلى غيره اليوم، فعلى الحكم الإسلامي ملاحظة نلك وتهيئة وسائله، ويذلك يوفر فرص العمل للشباب، ويقضي علي البطالة التي تفست فيهم، فإذا وجد الشباب عملاً يستغرق أوقاتهم، ويستنفد طاقتهم، كانوا عوامل بناء وإصلاح في مجتمعهم، ونهضوا بوطنهم، وحققوا لامتهم ما تريده منهم.

ه-ومن مظاهر سياسية الدنيا بالدين: استثمار خيرات البلاد بما يحقق للرعية التقدم الاقتصادي والعيش الكريم، وقد أشار الفقهاء إلى هذا الواجب، فقد قال الفقيه المشهور أبو يوسف في كتابه القيم «الخراج» الذي وجُهه إلى الخليفة هارون الرشيد: «إن على الخليفة أن يأمر بحفر الانهار وإجراء الماء فيها، وتحميل بيت المال وحدم نفقات ذلك، وفي البلاد فقير. فعندنا أرض واسعة صالحة للزراعة في البلد فقير. فعندنا أرض واسعة صالحة للزراعة بفضل الله، والإسلام يدعو إلى استصلاح الأرض وراعتها: فعن سعيد بنزيد عن النبي صلى الله عليه وراعتها: فعن سعيد بنزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَخَياً أرضا ميتة فهي لهُ». [صحيح والترمذي:١٣٧٩].

فلو قام الرئيس بتوزيع الأرض على الشباب، وكلفهم بزراعتها، وأوصل لهم الماء اللازم لنلك، وأشترط عليهم استصلاحها في زمن معلوم، وإلا أستُربت ممن يقصر لتسابق الشباب إلى عمارة الأرض وزراعتها، ولصار عندنا فائض من المحاصيل الزراعية التي تُصدر للبلاد الخارجية، وتدرّ بخلاً على بلادنا يستغل فيما تحتاجه البلاد، وبذلك يرتقع دخل المواطن، وتتحقق له الحياة الحرة الكريمة.

هذا ما نريده من رئيس البلاد، وهذه هي واجباته التي كلّفه الشرع بها، فهل يستجيب، ويستعين بالله على العمل؛ نرجو الله.

والله نسال أن يولي أمورنا خيارنا، وأن يستعمل علينا من يحكم في الأمة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والحمد لله رب العالمان.



فنسله الشيح ايراهيم بن محمد الحقيل امام مسجد فهد المصل بالرياش

، الحمد لله العليم القدير: حَعَلَ ٱلْكُنُلُ وَالنَّهَارَ خِلْفَةَ لِمِنْ أَرَادُ أَن لَدَّكُمْ أَوْ أَرَادُ شُكُورًا ﴿ [الغرقان: ٦٢] نحمده على نعمه والائه، ونشكره على فضله وإحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ جعل الدنيا دار عمل، وجعل الموت نهاية العمل: لتجزى كل عامل بما عمل · وَأَنَّ سَعْيَهُ، سَوْفَ بُرِينَ ﴿ ثُلَّ ثُمَّ يُجْزِنُهُ ٱلْجَزَّآةِ ٱلْأَرْقُ ، [النَّجِم: ١٠٤-٤١].

وأشهد أن محمدا عدده ورسوله: حذر أمته من الغرور بالدنيا ومتاعها. وبين لهم حقيقتها، وكشف لهم حقارتها، واظهر خوفه عليهم منها، واقسم قائلا: «فو الله مَا الفِقرَ أَحْشِي عَلَيْكُمْ، وَلِكَنِّي أَخْشَى أَنْ تُنْسَطَ عَلَنْكُمُ الدُّنْمَا كُمَا تسطت على س كان فيلكم فينافشوها كما تنافشوها. وتُهلككم كما اهلكتهم، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وأصحابه وأتباعه إلى بوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله تعالى وأطبعوه، واعمروا أوقاتكم بطاعته عز وحل؛ فكل وقت يمر بالعبد ليس له فيه طاعة فهو عليه خسارة، والمفرطون في الدنبا من أهل النار يتمنون العودة إليها حبن مفارقتها لا لأجل متاعها وعمرانها، ولا لأجل المال والولد؛ وإنما لأجل العمل الصالح، حان عاينوا اهميته حال احتضارهم وحقّ إذًا حَامَ مُحدَهُمُ لُمُونَ قَالَ رَبُ ٱرْجِعُونِ ١٠ لُعَلَى مُعَملُ صيت عيد ترك » [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]. بداية الإجازة الصيفية

أيها الناس: تدور بنا اللبالي والأمام وندن لا نشعر، وتقربنا من أجالنا وكثير منا في غفلة.. برقب الناس بداية العام Hither Behilder

فينتصف وينتهي سريعًا، وهاهم اولاد المسلمين يبدؤون إجازتهم بعد اشهر مرت كلمح البصر.. وهي فراغ كبير يكون نعمة لشباب وفتيات، ونقمة على آخرين منهم. الغراغ لا حياة المؤمن

والمؤمن الحق لا فراغ عنده، بل هو في شغل دائم ما دام في الدنيا، وفترة شغله الذهبية هي فترة الشباب، والله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله دَوَّنَ فَرَّغَتُ فَأَصَبُ ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَأَرْغَبِهِ [الشرح: ٧- الشرع: لا إذا تفرغت من اشغالك، ولم يبق في قلبك ما يعوقه، فاجتهد في العبادة والدعاء. ولا تكن ممن إذا فرغوا وتفرغوا ولعبوا وأعرضوا عن ربهم وعن ذكره، فتكون من الخاسرين. فالمعنى: إذا اتممت عملاً من مهام الأعمال فاقبل على عمل أخر بحيث معمر أوقاتك، ولا يبقى فراغ في حياتك. قال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: «لو تفرغت لنا، فقال عمر: وأين الفراغ؛ دهب الفراغ فلا فراغ إلا عند الله تعالى».

ولو نظرنا في احوال الصالحين من اسلافنا لوجدنا انهم فهموا هذه الآية، وحققوا مقصدها، وعملوا بمقتضاها؛ فهم في انتقال من عمل إلى اخر. وعند فراغهم من واجبات معايشهم يشتغلون في بناء أخرتهم، وعند قضاء عمل صالح ينتقلون منه إلى آخر، فلا يبقى في حياتهم فراغ ولا بطالة، ويؤدون كل وظيفة في وقتها فلا تاجيل ولا تسويف حتى لا تتراكم الأعمال ويعسر إنجازها، او تنجز بلا إتقان.

وفي وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما حين استخلفه على الناس قال له: «إني موصيك بوصية إن انت حفظتها: إن لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، وإن لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة». فهذا قانون

في العمل يستوعب الوقت، ولا يدع مجالا لفراغ، ويؤدي إلى الانضباط والإتقان، والصحابة رضي الله عنهم انجزوا من الأعمال والفتوح وتبليغ العلم ونشر الإسلام وبناء الدولة في سنوات قلائل ما لم ينجزه غيرهم، ولهم في كل ميدان اعمال، وفي كل مجال إنجاز، حتى طغت اعمالهم ومنجزاتهم على سنوات اعمارهم.

ومن يصدق أن أبا بكر ما تولى الخلافة إلا سنتين، فكسر فيها المرتدين في أنحاء الجزيرة، وجمع القرآن، وناوش الفرس والرومان، وثبت أركان الدولة، وقضى على النفاق والردة، كل ذلك في سنتين فقط، وهكذا من بعده من الخلفاء، ومن سائر الصحابة رضي الله عنهم، نقرأ سيرهم فنجد إنجازات كبرى، وإنتاجًا غزيرًا مع أن اعمارهم في الإسلام قليلة؛ لانهم بذلوا اعمارهم واوقاتهم لله تعالى، فلا فراغ لديهم أبدًا، فبورك لهم في أوقاتهم وأعمالهم حتى فاقت منجزاتهم أعمارهم.

من أسباب الإنجاز والإنتاج

وكل من حذف فكرة الفراغ من راسه، وشغل نفسه بما ينفعه؛ كان له من الإنجاز والإنتاج ما يسره، وكانها سنة مضطردة حتى مع الكفار، فمنهم من كان له إنتاج كثير جدًا، لا يقدر عليه الجماعة من الناس، ولو قرئت سيرهم لكان القاسم المشترك فيها أنه لا فراغ عندهم، ولا تضييع للوقت فيما لا نفع فيه.

علو الهمة عند السلف

ولقد كان الصغار من ابناء اسلافنا يناطحون الكبار في هممهم، ويتطلعون إلى تبوء منازلهم، ولا يحقرون في المعالي انفسهم، ويشغلون فراغهم فيما ينفعهم، ومن ذلك ما روى البخاري من حديث ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: «إِنَّ رِجَالاً مِنْ

التوثيد) [11

شميان ١٤٣٣هـ

أَضْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ، كَانُوا يَرَوْنَ الرُّوْيَا عَلَى عَهْد رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقَصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فيها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ الله، وَأَنَا غُلاَمُ حَديثُ السَّنَ، وَبَيْتي لَاسَحِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكَحَ، فَقُلْتُ في نَفْسي: لَوْ كَانَ فَيكَ خَيْرُ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَوُلاء..." كَانَ فَيكَ خَيْرُ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَوُلاء..." وقد رأى رؤيا كانت سببًا في محافظته على قيام الليل، والشاهد هنا: أنه كان يقيس نفسه بالكبار، ويزري بها لما لم يقيس نفسه بالكبار، ويزري بها لما لم تصل إلى ما وصلوا إليه، حتى بلغ مناه، ورأى ما يرون.

وفي شباب التابعين عروة بن الزبير رضي الله عنهما، الذي صار من كبار فقهاء المدينة، وما نال الفقه والعلم إلا بشغل فراغه بما ينفعه، وجانب ما لا نفع فيه، وكان يجيل فكره في آيات القرآن يستخرج العلم والفقه منها، ويسال عما أشكل عليه يقول رحمه الله تعالى قلت: «لعَاشَشَة زَوْج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يَوْمَئذ حَديثُ السِّنُ آرَأَيْتِ قَوْلَ الله تَعَالَى فَدَن عَبَارَكَ وَتُعَالَى: « إِنَّ الشَّقَا وَالْنَرْوَة مِن شَعَابِ أَن تَعَالَى عَلَي الله عَليه وسلم أَلَّهُ فَمَنْ حَجَ الْبَيْتَ أَو أَعْتَمَر فَلا جُنَاحٌ عَلَيهِ أَن يَطُوف بِهِمَا؟ فَقَالَتْ عَائشَةُ: يَطُن كَمَا تَقُول، كَانَتْ: فَلا جُنَاحُ عَليهِ أَن كَمَا تَقُول، كَانَتْ: فَلا جُنَاحُ عَليهِ أَن كَمَا تَقُول، كَانَتْ: فَلا جُنَاحُ عَليهِ أَن كَلُهُ الله كُلُهُ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُول، كَانَتْ: فَلا جُنَاحُ عَليْهُ.

فاستشكل معنى الآية وهو حدث صغير، ولولا تدبره للقرآن، واشتغاله بما فيه من الفقه لما استشكل ذلك، فلا عجب أن يكون بعد ذلك من كبار الأئمة في الفقه؛ لأنه شغل صباه وشبابه في العلم.

ومن أتباع التابعين الإمام المشهور مالك صاحب المذهب، وما كان له أن يكون إماما لو أضاع مقتبل عمره، وسنوات شبابه في الفراغ والبطالة، قَالَ رحمه

الله تعالى: "كُنْتُ آتِي نَافِعاً، وَاَنَا غُلاَمٌ
حَدِيْثُ السَّنِّ...فَيَنْزِلُ مِنْ دَرَجِه، فَيَقفُ
مَعِي، وَيُحَدِّثُنِي، وَكَانَ يَجْلِسُ بَغْدَ الصُّبْحِ
فِي الْمَسْجِد، فَلاَ يَكَادُ يَأْتِنْهِ أَحَدٌ". إنه لم
يسلك جادة اقرانه، واختص بنافع وحده،
قحين زهد الطلبة فيه لازمه هو، وابن ذكر
اقرانه؟! وذكر مالك قد ملا ما بين الخافقين،
ومذهبه في الفقه والفتيا بلغ المشرقين.

فالجد والاجتهاد والإنتاج يكون اكثر في مرحلة الشباب، ولكن لا يكون إلا لمن أخرج فكرة الفراغ من عقله، وشغل نفسه بما ينفعه من أمور دينه ودنياه، قالت حفصة بنت سيرين رجمها الله تعالى: "يا معشس الشيباب، خذوا من انفسكم وأنتم شباب؛ فإنى والله ما رأيت العمل إلا في الشباب". وهي وصية جربتها هذه المرأة الصالحة، ووعاها الكهول والشيوخ، ولكن أكثر شباب اليوم وفتياتهم في غفلة عنها؛ فاوقاتهم تضيع هدرًا، وأعمارهم تذهب سدى، ولم يحققوا شيئًا يستحق ما عاشوه من أعمار ينفع امتهم، ويخلد ذكرهم، ويرثه من بعدهم، والأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم قمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر، والعلماء كذلك لم بورثوا للأمة مالاً، وإنما ورثوا العلم، وإنما ورث المال تجار الأمة وأثرباؤها وملوكها، فذهب المال، واندرس ذكر أهله، وبقى العلم وبقى ذكر أهله، سواء كان علمًا دنيويًا انتفع به الناس، أو كان علمًا أخرويًا وهو الأفضل.

اعظم مشكلة تواجه الأباء

والأمهات في الإجازة الصيفية

إن أعظم مشكلة تواجه الآباء والأمهات مع أولادهم هي أيام الإجازات حيث العطالة والبطالة، فلا محاضن تربوية مغرية تستوعبهم، وتشغل أوقات فراغهم، ولا مؤسسات ربحية تشغلهم وتدربهم وتشجعهم، حتى الأحياء السكنية لا يوجد

فيها ما يستوعب شباب الحي قيما بنفعهم إلا جهودا تطوعية اختبارية، ضعيفة القدرات والإمكانات، لا تستوعب إلا القليل منهم.

الاستثمار في الانسان

إن أعظم استثمار تستثمره امة من الأمم هو الاستثمار في الإنسان ببنائه وتعليمه وتاهيله، والأمم المتقدمة في الصناعة ما تقدمت إلا ببناء الإنسان بناء صحيحا، وأفضل مرحلة للاستثمار في الإنسان هي مرحلة الشباب؛ حيث القوة والذكاء والإقدام.

إن للشباب إقدامًا ومواهب إذا ما صرفت قيما ينفع صرفها الشباب فيما يضرهم ويؤذي امتهم، والظواهر السيئة التي نراها من الشباب هي تعبير عن المواهب والإقدام ولكن بطريقة غير صحيحة..

إن ما نراه من تجمعات الشياب ولعبهم بسياراتهم، وتعريض انفسهم وغيرهم لأخطار الموت والإعاقة، وما نراه من تسكعهم في الأسواق، وتجمعهم في المطاعم والمقاهي، وإحياء الليل بسهر على لهو ومحرمات، وغير ذلك من الظواهر السيئة، ما هو إلا طاقات تتفصر عند الشباب، ومواهب لم تجد مصرفا صحيحا تتوجه إليه، فتوجهت إلى ما بضرهم، ويؤذي مجتمعهم.

الفراغ داء قاتل

الشباب عن أدوارهم في الحياة، والحيلولة بينهم وبين مهماتهم اللائقة بهم أفرز جبلا من الشباب والفتيات كثير الضجر والملل، دائم الشكوي والتأفف، لا ينفك عن طلب الترفيه والإسراف؛ لطرد الملل والسام، ولم يستطع ذلك رغم ما يمتلكه من وسائل الراحة والرفاهية.. تراه إن خرج من بيت

أهله أصابه الملل، وإن عاد إليه صاحبه الضجر، لا يدري ماذا بريد؟

وسبب ذلك عجزه عن إنجاز اي شيء، وإحساسه أنه مجرد رقم في النشن لا اثر له عند اهله ولا مجتمعه ولا أمته.. هذا الإحساس القاتل هو الذي أفرز حنون الشباب فعيروا عنه بما ترونه من اذبة أنفسهم وأذبة الآخرين.

إنكم ترون عمال البناء بعملون أعمالا شاقة تحت الشمس اللافحة والحر الشديد، والواحد منهم يترنم بانشودة وهو يعمل، ولا يصيبه الصَّجر والملل رغم بُعده عن أهله وذويه؛ لأنه لا فراغ لديه للملل والسام، ويحس بطعم الحياة؛ لأنه ينجِرُ شيئًا لنفسه وأهله. بينما الفارغ من شبابنا يمل من كل شبيء، ويرى هؤلاء العمال فترجمهم وهو أولى بالرحمة منهم فهم في شغل وإنجاز وسعادة، وهو في فراغ قاتل يفتك به. وليعلم كل شاب أنه حين يجد نفسه في فراغ فليستعد للهم والغم وأنواع الأمراض النفسية؛ فالفراغ يجعل الإنسان لا شيء، وينقله من ميادين الأعمال إلى مخادع الأوهام والأحلام، ومن الإنجاز والإنتاج إلى العطالة والبطالة...

هذا الفراغ الذي هو مع الصحة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، وهما سبب العمل والإنتاج، ينقلبان إلى سلاحين فتاكين، يفتكان بالأفراد والأمم إذا لم يستثمرا استثمارا صحيحًا.

إن الفراغ قاتل الصحابه، وإن تهميش فيا ايها الشباب: إن قصر المجتمع عن احتضائكم، ولم يوجد لكم من الأعمال ما يناسبكم، فلا تستسلموا لنزواتكم، وابحثوا عما ينفعكم بأنفسكم؛ فإن مجتمعا لم بابه باحتباحاتكم لن باسي على ما يصيبكم بسبب قراغكم وفإذا لرَغْتَ أَنْصَبُ ' ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ فَأَرْغَبِ السَّمِحِ:٧-٨].

نسال الله الهداية والتوفية



ليلة النصف من شعبان وحكم الاحتفال بها

الله إعداد/ فتحي أمين عثمان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ويعد:

ولقد تعرض الإسلام للبدع ومحدثات الأمور في العقائد والعبادات وغيرها، وكان ذلك بتخطيط ماكر نسجته عناكب المثل الضالة، وذهب الماكرون وجاء دور المقلدين الغافلين.

ومن المتفق عليه عند أهل العلم والفقه بالدين: أن البدع النابتة تُنْسي الكثير من السن، فما يفعله بعض الناس في المواسم طغى على ما وقع فيها من أحداث مهمة من أمور الإسلام، ولقد كان من بين ما أحاطه الناس بالبدع والخرافات ليلة النصف من شعبان، ومما يورث الحسرة أنهم يعضون على تلك البدع بالنواجذ، ويرون الدعوة إلى إعادتهم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم شيئًا غريبًا.

ومن ذلك اعتقاد العامة واشباههم أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات عبادات مخصوصة، وأن الاجتماع لإحيائها بالذكر والعبادة والدعاء وقراءة القرآن مشروع ومطلوب، وتبع ذلك أن ابتدع لهم في إحيائها نظام خاص، فهم يجتمعون في المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة خاصة باسم «صلاة النصف من شعبان».

يقول الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام السابق، رحمه الله:

١- إن البدع الثابتة تنسي الكثير من

السنن، كما أن الحدث الذي يبنى عليه الاعتقاد والعمل أولى بالعناية من تحديد تاريخه.

٢- إن إحياء ما كتبه أهل العلم سابقًا فيه فوائد كثيرة، فهو مثوبة لعالم قضى نحبه، وجمع المسلمين المعاصرين مع السابقين، وتثبيت شبان لا يزالون في أول الطريق.

يقول الشيخ خليل هراس في مقال له في مجلة الهدى النبوي (عدد ٨ لسنة ١٣٨٦هـ مجلد ٣١): «كان صلى الله عليه وسلم وهو يمكة قيل الهجرة يصلى مستقبلاً الكعية بيت الله الحرام، وقعل: إنه كان مع ذلك يستقبل صخرة بيت المقدس، فكان يصلى بين الركذين اليمانيين، لتقع صلاته إلى القبلتان معًا، فلما هاجر إلى المبينة تعذر عليه ذلك، فأمره الله عز وحل أن يستقبل بيت المقدس تاليفًا لليهود من سكان المدينة؛ لعلهم إذا رأوه يصلى إلى قبلتهم، حملهم ذلك على الإنصاف والإذعان للحق، وترك ما هم عليه من الجحود والمكابرة، فصلى إلى بينت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا؛ وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة في شبهر ربيع الأول، ووقع تحويل القبلة في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، فتكون المدة التي قضاها في التوجه إلى بيت المقدس هي سنة وأربعة أشهر أو خمسة، في حين يذكر الشبيخ أبو الوفاء درويش في كتابه «القبلة» أن تحويل القبلة كان ليلة النصف من شعبان.

نقل الإمام القرطبي عن أبي حاتم البستي قال: «صلى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا وثلاثة أيام، وذلك أن قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف الأول من شعبان». اهـ.

سريان الأمر بالتحويل وما يستفاد من ذلك

جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل فقال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة؛ فاستقبلُوها، وكان وجه الناس إلى الشام، فاستداروا بوجههم إلى الكعبة.

ويذكر الشيخ خليل هراس أن العلامة ابن دقيق العيد ذكر في شرحه على «عمدة الأحكام» جملة من الأحكام الأصولية والفرعية عند الكلام على حديث ابن عمر المتقدم، وهي:

ا- قبول خبر الواحد، وعادة الصحابة في ذلك اعتداد بعضهم بنقل البعض، وورد عنهم في ذلك ما لا يُحصى، ومعنى ذلك أن خبر الواحد العدل يفيد العلم بمضمونه، ويجب العمل به خلافًا للمتكلمين من المعتزلة وغيرهم.

٢- استدل الظاهرية بهذا الحديث على جواز نسخ الكتاب والسُّنَة المتواترة بخبر الواحد؛ لأن القوم عملوا به ولم يُنكِر عليهم النبى صلى الله عليه وسلم.

"- جواز نسخ السُّنة بالكتاب فإن الصلاة إلى بيت المقس إنما كان بالسُّنة؛ إذ لا نص في القرآن على ذلك، وتحويل القبلة إلى الكعبة إنما كان بالكتاب.. والمنقول عن الشافعي رحمه الله خلاف ذلك.

4- دل الحديث على أن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف قبل بلوغ الخطاب له، فإنهم بنوا ما فعلوه من الصلاة جهة بيت المقدس، ولو ثبت الحكم في حقهم قبل بلوغ الخبر إليهم لكانت صلاتهم باطلة، فلا يجوز البناء عليها، بل كان يجب استئنافها.

قد يؤخذ منه أيضًا جواز الاجتهاد في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أو بالقرب منه؛ لأنه كان يمكنهم أن يقطعوا الصلاة ويستانفوها أو أن يبنوا على ما صلوا،

فرجحوا البناء.

الحديث أيضًا دليل على جواز مطلق النسخ؛ لأن ما دل على جواز الأخص دل على جواز الأحم.

√- فيه دليل على جواز تنبيه من ليس في الصلاة لمن هو فيها، وأن يفتح عليه القراءة.
^- قال الطحاوي: في هذا دليل على أن من لم يعلم بفرض الله تعالى ولم تبلغه الدعوة ولا أمكنه استعلام ذلك من غيره، فالفرض غير لازم له، والحجة غير قائمة عليه.
عبرة وحكمة التعويل

لما كان شان ذلك التحويل عظيمًا، فقد كان امتحانًا امتحن الله به قلوب المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب والمشركين، وقد ذكر كل من ذلك الشيخ أبو الوفا درويش، والشيخ خليل هراس موقف كل طائفة منهم، يقول الشيخ أبو الوفا درويش: «أما المؤمنون الذين ثبتهم الله بالقول الثابت، فقد اتبعوا الرسول، وصلوا إلى القبلة الجديدة التي ولاهم الله إياها، بغير اعتراض ولا نكير، بل عن رضًا وإيمان وتسليم وإذعان».

ويتفق الشيخ خليل هراس مع الشيخ درويت في أن المنافقين أخذوا يرجفون بالمدينة يحاولون أن يقذفوا الشك في قلوب المؤمنين يقولون: «ما يدري محمد أين يتوجه، لئن كانت القبلة الأولى حقًا لقد تركها وانصرف عنها إلى غيرها باطلاً، ولئن كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل أول الأمر ثم اهتدى».

ثم يُعدد رحمه الله حكمة التعويل لِمُ عدة نقاط هي:

1- المسلمون خير امة أخرجت للناس: يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، ورسولهم خير الرسل؛ لأنه خاتمهم، وبرسالته تم بناء الدين الذي وضع كل رسول سابق لبنة في هيكله، حتى تم على يدي خاتم النبيين وكتابهم خير الكتب؛ لأنه مصدق لها ومهيمن عليها فناسب ذلك ان تكون قبلتهم خير القبل.

وحُير القبل هي المسجد الحرام الذي هو

أول بيت وضع للناس مباركًا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنًا.

٧- إن الجهة لا تكون قبلة إلا إذا وجه الله الناس شطرها، فكل وجهة وجه الله الناس شطرها فهي قبلة، ولا فضل لجهة على اخرى في ذاتها، ولكن الجهة تفضل غيرها باختيار الله تعالى إياها كما قال تعالى: «فَل بِشِ الْمَشْرِثُ وَالْمَغْرِبُ أَيْهِكِي مَن يَثَالُهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [البقرة: 12٧].

٤- ومن تمام النعمة على الأمة التي تعد شريعتها متصلة بشريعة إبراهيم ومجددة لها أن تكون قبلتها هي قبلة إبراهيم؛ لتتم لها الهداية: «وَالْأَيْمَ نِسْمَقِ عَلْيَكُرُ وَلَمُلَكُمْ تَهْتَدُوكَ ، [البقرة: ١٥٠].

و- في تحويل القبلة امتحان لإيمان المؤمنين؛ فإن المؤمن صادق الإيمان يمتثل أمر الله تعالى بغير اعتراض ولا تردد ولا إنكار، ولكن ضعيف الإيمان يساوره الشك، وتعبث بعقله الطنون وقد يحمله ذلك على الردة، ويدفعه إلى المروق من الإسلام: «رَمَّ حَمَّتُ مُمَّمَ مَنَ مَنَ مَنَ عَنْ الله على الردة، لك عنه إلى المروق من الإسلام: «رَمَّ حَمَّتُ مُمَّمَ مَنَ عَنْ الله عنه من بسع الرسور من منبث على عقيية وإن كان لكبره إلا على الدير هدى الله المعقورة: ١٤٣].

"- في تحويل القبلة تحقيق لرجاء الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان يرجو أن يوليه الله شطر البيت الحرام: لأنه قبلة إبراهيم الذي يُعِث هو لتجديد ملته: « فَدَرَىٰ نَقَلَتُ وَجِهِكُ فَي السَّمَاءَ فَلَوُلُكُنُكُ بَبُلَةً رَّضَتُهَ وَلَى وَجُهَكَ شَعْلَرَ الْمَسْجِدِ الْمُرَاءِ وَمَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوْلُوا وَجُهَكُ شَعْلَرَهُ وَ المَسْجِدِ الْمُرَاءِ وَمَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوْلُوا وَجُهَكُمْ شَعْلَرَهُ وَ البقرة: ١٤٤٤].

٧- بيان أن البر لا يقف عند حد تولية

الوجه شطر جهة خاصة، فعدار الإيمان على طاعة الله وفعل الخير: «لَسَ أَبِرُ لَ وُوَّوا وُحُوهَكُمْ فَلَا مَسْرِقِ وَلَمَعْرِهِ وَلَكِلَ اللهِ وَلَيْوَمِ فَلَى الْحَرِ وَلَمْسِرِقِ وَلَمَعْرِهِ وَلَكِلَ اللهِ مِلْ عَلَى الْمَالُ عِنْ الْمَالُ عِنْ الْمَالُ عِنْ الْمَالُ عِنْ الْمَالُونِ وَلَيْسَعِيْ وَاحْسَدُبِينِ وَعَى الْمَالُ عِنْ وَالْمَسْرِينِ وَهِي الْمُولِي وَلَيْسَعِيْ وَاحْسَدُبِينِ وَهِي الْمُولِي وَلْكَامِينِ وَالْمَسْرِينِ فَي الْمِلْوَةِ وَالْمُنْ الْمُنْفِيقِ وَالْمُرْبِينِ فَي الْمِلْمِينِ وَلَامَ اللهِ وَالْمُرْبِينِ فَي اللهِ اللهِ وَالْمُرْبِينِ فَي اللهِ وَالْمُنْفِيقِ فَي اللهِ اللهِ وَالْمُنْفِيقِ فَي اللهِ اللهِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِيقِ فَي اللهِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِيقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمِنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِي الْمُنْفِيقِ وَلِمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَلَمِنْفِقِ وَلِمِنْفِي وَلِمُنْفِقِ وَلَمْنِهِ وَلَمْفِي الْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِ وَلَمْنِهِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِيقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِيقِ وَالْمُنْفِقِ وَلِمِنْفِقِ وَالْمُنْفِقِيقِ الْمُنْفِقِيقِ الْمُنْفِقِ وَلَمْفِي الْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِي الْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِيقِ الْمُنْفِقِ وَالْمُنْفِقِ وَال

 ٩- تصديق ما أخبرت به كتب أهل الكتاب من أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى القبلتين.

هذا في حين يقول الشيخ شلتوت عن شهر شعبان: والذي صبح عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظت روايته عن أصحابه، وتلقاه أهل العلم والتمحيص بالقبول إنما هو فقط شهر شعبان كله، لا فرق بين ليلة وليلة، وقد طلب فيه على وجه عام الإكثار من العبادة وعمل الخير، وطلب فيه الإكثار من الصوم على وجه خاص؛ تعريبًا للنفس على الصوم.

وتعظيم رمضان إنما يكون بحسن استقباله والاطمئنان إليه بالتدريب عليه وعدم التبرم به، أما بخصوص ليلة النصف والاجتماع لإحيائها وصلاتها ودعائها فلم يرد فيها شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول». اه.

على انه ينبغي ان يعرف ان تفضيل إنسان أو زمان أو مكان أو جهة عن غيره لا يكون لذاته، إنما يكون باجتباء الله له واصطفائه على ما سواه، فالحذر أن نقع في مصيبة الخلط بين ما يضح الاعتقاد به من غيب الله، وبين ما يُظَنُّ للعمل به على أنه فضيلة من الفضائل.. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، اما بعد: نتابع في هذا اللقاء ما كنا قد بداناه في العدد الماضي عن بناء الإسلام للإنسان المسلم، فنقول مستعبنين بالله

انسان دعوة وجهاده

والإنسان المسلم فوق ما سبق: إنسان دعوة وجهاد، اعني انه لا يقف عند صلاح نفسه، بل يبذل جهده لإصلاح غيره، ودعوة الآخرين إلى ما هداه الله إليه.

ومن هنا وجدنا سورة العصر - على وجازتها - تشترط لنجاة الإنسان من خُسر الدنيا والأخرة - إلى جواز الإيمان وعمل الصالحات - التواصي بالحق والتواصي بالحق والتواصي بالحق أنسر المنابذ الإستن لَي عُشر المنابذ لله المنابذ أله المنابذ أله المنابذ أله المنابذ أله المنابذ وتواصد المنابذ وتواصد المنابذ المنابذ وتواصد المنابذ المن

الشرع [العصر: ١- ٣].

ومعنى التواصي هنا: أن يوصني غيره بالحق ويدعوه إليه، وأن يتقبل من غيره الوصية بالحق كذلك، فكل مسلم موص، وموصى بالحق في الوقت ذاته، وهذا هو معنّى التواصي.

فالمسلم بطبيعته داعية، لأنه يوقن ان رسالته للعالم كله، وللزمن كله، وللحياة كلها، فهو يسعى لمد شعاعها، وتعميم رحمتها على العالم: ورَمَا أَرْمَانَكُ إِلّا رَحْمَةً لِلْمَالِدِينَ ، [الانبياء:

وكما أن محمدًا صلى الله عليه وسلم بُعث رحمة للعالمين، كما علمنا القرآن، وكما قال عن نفسه: «إنما أنا رحمة مهداة» [صحيح الجامع للألباني ٣٣٤٥]، فامته مبعوثة كذلك بما بعثه الله به، وكل من اتبعه فهو داعية إلى الله، مقتد به، كما قال تعالى مخاطبًا له: «قُلْ مَنْدِ، سَبِيلَ أَدْعُواً إلى أَفِي عَل بَمِيمِرَةِ أَنَّا رُمَنِ أَتَبَمَّقِ» [يوسف: ١٠٨]، فكل من اتبعه عليه الصالة والسلام فهو داع إلى الله على بصيرة، أو هكذا يجب أن يكون.

وهكذا قال الصحابي ربعي بن عامر لرستم قائد الفرس: «إن الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

والمسلم يبدأ دعوته في محيطه الخاص اولاً، أي في أهله وأولاده وأسرته، كما قال الله



تعالى: ﴿ إِنَّ آلَٰذِينَ مَامَوًّا قُوَّا ٱنفُسَكُرُ وَأَهْدِيكُرُ نَارًا وَقُودُهَا

التحريم: ٣]، وقال جل وعلا:
 لَّسَنُوهُ وَأَصْطَيْرٌ عَلَيْهَا لَا مَنْتُلُكَ رِنْقًا غَنُ مُرْفَعَكَ
 السَنوة وَأَصْطَيْرٌ عَلَيْهَا لَا مَنْتُلُكَ رِنْقًا غَنُ مُرْفَعَكَ
 المون» [طه: ١٣٢].

ثم يمتد بدعوته في المجتمع من حوله، داعيًا إلى الخير، محذرًا من الشر آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، فلا يجوز له أن يقف موقف المتفرج، أو غير المبالي، من شيوع المنكر، أو ضياع المعروف، بل لا بد أن يتقدم ليغير المنكر إن استطاع بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

ولا يفهم من «التغيير بالقلب» هنا: أنه «موقف سلبي» بل هو «غليان من الداخل» في مواجهة منكر غالب وراءه قوى ظائمة تسنده وتحميه، وهذا الغليان لا بد أن يتجسد يومًا في عمل إيجابي له أهميته في تغيير المجتمع.

المهم الا يتخذ المنكر صفة الشرعية بطول السكوت عنه، فهذا هو الذي يجلب لعنة الله على المجتمعات، ويحل بها سخطه ونقمته: «لُبِيَ المُبَوْرَا مِنْ بَعِي إِسْرُوبِلَ عَلَى لِيسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى الْبَنِي مَرْيَدُ دَالِكَ بِمَا عَمْبُوا وَكَانُوا بِمَا يُمْبُونَ وَكَانُوا بِمَا تُدَوِي عَلَى لِيسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى الْبَنِي مَرْيَدُ دَالِكَ بِمَا عَمْبُوا وَكَانُوا بِمَا يُدَونَ » [المائدة: ٧٨].

حتى لو كان الذين يقترفون المنكر، او يحمونه، من اولي الأمر، واصحاب الشان، ينبغي للمسلم الا يضعف في مواجهتهم بالأمر والنهي، بالحكمة والموعظة الحسنة، مستندًا إلى قوة الحق الذي معه، وإلى اليقين بان رزقه بيد الله لا يملك احد أن ينقصه، وإن اجله عند الله مسمى، لا يستاخر عنه ساعة ولا يستقدم.

وهذا هو الجهاد الداخلي الذي اعتبره النبي العظيم في ذروة انواع الجهاد حين سُئل عن افضل الجهاد حين سُئل عن افضل الجهاد، فقال: «كلمة حق عند سلطان جائر» [رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي رقم ٤٢٢٠].

ولا يقف المسلم عند حد الجهاد الداخلي بالدعوة والأمر والنهي، بل هو يجاهد بلسانه، ونفسه وماله، لتصل كلمة الله إلى الناس كافة، كما جاء في الحديث: «جاهدوا المشركين بأموالكم وايديكم، والسنتكم» [رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي رقم١٩٠٩].

واعتبر القرآن الكريم الجهاد بتبليغ الدعوة من الجهاد الكبير، حين قال لرسوله صلى الله

انسان عقل وعلم:

وإذا كان إنسان الإسلام إنسان إيمان وعقيدة، فهو - في الوقت نفسه - إنسان عقل وعلم، إذ لا تعارض في الإسلام بين الإيمان والعقل، ولا بين الدين والعلم.

الدین الاسلامی لا یقول للمسلم ما تقوله ادیان اخری: اعتقد وانت اعمی: بل یدعوه ان یکون علی «پُنَمْ تِنْ رِّنْدِ» [محمد: ۱٤]، وان یؤسس عقیدته علی «الیقین» لا علی «الظن»، وان یعتمد علی «البرهان» لا علی «التقلید».

والقرآن ينادي اصحاب الملل والنحل المختلفة بقوله: «قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ مَن كُنتُمْ مَن عَلْم مَن عِلْم مَن عِلْم مَن عِلْم مِنْ عِلْم مَنْ مِنْ عِلْم مَنْ عَلَم مِنْ عِلْم مَنْ عِلْم مَنْ عِلْم مَنْ عِلْم مَن عِلْم مَنْ عِلْم مَن عِلْم مِن عِلْمُ مِن عِلْم مِن مِن عِلْم مِن عِلْم مِن مِن مِن مِن مِن مِن

ويدمغ القرآن المشركين بقوله: «إِن يَنْبِعُرنَ إِلا النَّبِّ وَإِنْ الظَّنِّ لَا يُمْنِي مِنَ الْمَيْ مُنْكَنَا » [النجم: ٢٨].

وَكما أنكر القرآن اتباع الظن في المُوضع الذي يتطلب اليقين، أنكر كذلك اتباع الهوى والعواطف في مقام يوجب الموضوعية الخالصة، فقال تعالى عن عباد الأصنام: «إن بَبَّعُونَ إِلَّا الظَّنَ وَمَا نَهْرَى الْأَلْمُ أَلْفَانَ حَالَمُهُمْ فِن رَّبَهُ الْمُلْكَ » [النجم: ٢٣].

وإلى جوار ذلك شن حملة شديدة العنف على التقليد الأعمى للآخرين، الذي يجعل الإنسان يلغي عقله، ويفكر بعقل غيره، سواء كان هذا الغير يتمثل في الآباء والأجداد المعظمين عنده، او في الساطان الذي قد يبلغ درجة التاله في الأرض، او في جمهور الناس وغوغائهم الذين اختلت موازينهم.

وفي نقد التقليد للآباء جاءت آيات كثيرة، منها في القرآن المكي قوله تعالى: «زُكْدَاِكُ مَا أَرْسَلُنا

مِن قَلْكَ فِي قَلْيَةِ فِن لَيْسِ إِلَّا قَالَ مُتَرَفِّهَا إِنَّا وَجَدْنَا عَالَيَانَا عَلَىٰ الْمَا وَجَدُنَا عَلَىٰ الْمَا عَلَىٰ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّ

وفي القرآن المدنى: ورادًا قِيلَ أَشْرَ تَمَالُواْ إِلَى مَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ مَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

وفي نقد التقليد للكبراء والسادة، تقرا في القرآن المكي، وهو يصور بعض مشاهد الأخرة ومواقف المعنبين في الجحيم بعضهم من بعض: الاتباع والمتبوعين، الانناب والرؤوس: دُلُنَا دَخَنَا أَمَّا لَمَاتُ أَخَنَا حَقَ إِنَّا اَذَارَكُواْ فِيهَا جِيمًا قَالَتَ أَخْرِبَهُمْ لِأَذَا مَنْ مُذَابًا صِمْعًا فِنَ النَّالِ قَالَ لِأَخْرِبَهُمْ رَبَّنَا مَنْ وَلَاكُوا فَعَاتِهِمْ مُذَابًا صِمْعًا فِنَ النَّالِ قَالَ الْمُراسِمُ مُذَابًا صِمْعًا فِنَ النَّالِ قَالَ الْمُراسِمُ فَيَا حِيمًا قَالَتَ أَخْرِبَهُمْ لِأَخْرِبَهُمْ الْمُؤْمِنِ فَيَا عِنْ إِنْ اللَّهُمْ لِلْخُرْدِبُهُمْ الْمُؤْمِنُ فَيَا مِنْ اللَّهُمْ لِلْخُرْدِبُهُمْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُمْ لِلْخُرْدِبُهُمْ الْمُؤْمِنُ اللَّهُمْ لِلْخُرْدِبُهُمْ اللَّهُمْ لِلْمُؤْمِنُ اللَّهُمُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللْمُعُمِّ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللْمُعُمُ اللَّهُمُ الْمُعُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللْمُعُمُ اللَّهُمُ اللْمُعُمُ اللْمُعُمُ اللْمُعُمُونَ اللْمُعُمُ اللَّهُمُ اللْمُعُمُ اللْمُعُمُ اللَّ

تُكِبُونَ » [الأعراف: ٣٨– ٣٩]. وهذا التلاوم تكرر كثيرًا في السور المُكية.

وفي القرآن المدني نقرا قوله تعالى: «

» [البقرة: ١٦٦ – ١٦٧].

وفي نقد التقليد للعامة، والاندفاع وراء الجمهور، ولو كانوا على باطل، جاء الحديث النبوي يحذر من هذه التبعية فيقول: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول: انا مع الناس إن أحسنوا أحسنت، وإن أساءوا أسات، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا ألا تظلموا». [رواه الترمذي وقال: حسن غريب وضعفه الألباني].

ومن ناحية اخرى يحث القرآن بابلغ الأساليب على النظر والتفكير والتدبر، سواء في أيات الله الكونية المنظورة، ام في أياته التنزيلية المقروءة والمسموعة، وبعبارة أخرى في المصحف الصامت وهو الكون! والمصحف الناطق وهو القرآن.

اقوا أن شئت هذه الآيات: « ثَلُ نُطُرُوا مَاذَا فِي النَّاسَةِ عَلَى الْطُرُوا مَاذَا فِي النَّاسَةِ وَالْمُرْضِ » [يونِس: ١٠١].

و أَوْلَدُ يَنْظُولُوا فِي مُلَكُونِ السَّمُونِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ الله مُنْ الله الله الله ما 130

الله مِن مَقَوْم » [الإعراف: ١٨٥]. « وَهِ الْأَرْضِ مَانِتْ لِلْمُوقِينَ ﴿ ثَلَ وَقِ الْمُسَكُّرُ أَمَلَا تُشِيرُونَ » [الذاريات: ٢٠، ٢١].

و سَنَرُبِهِثِ مَانِينَنَا فِي ٱلْأَعَاقِ وَفِيَّ أَنْفُسِهِمْ حَتَى يَثَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ كُلُنَّ ، [فصلت: ۴].

ويقول الله تعالى: «أَفَلاَ يَنْدَثَرُونَ ٱلقُرْءَانَّ وَلُو كَانَ مِنْ عِندِ عَبْرِ أَلَّهِ لُوَجَدُّواْ فِيهِ أَخْلِلْنَا كَثِبًا » [النساء: ٨٢]. وقال سيحانه: «كِنْبُ أَرْلُنهُ إِلَيْك مُنَرَّدُ لِيُمُثَرُّوْ الْبَرَهِ، وَلِنَدَكُرَ أُولُوا الْأَلْبَ » [ص: ٢٩].

والعقل عند المسلمين ليس نقيضًا للوحي، بل هو الدليل على صدقه، ولهذا يعتبر المحققون من علماء المسلمين: أن العقل اساس النقل؛ إذ لولا العقل ما عرفنا وجود الله تعالى، ولا اقمنا الادلة عليه، وابطلنا شبهات الدهريين والملاحدة، ولولا العقل كذلك ما قام البرهان على إمكان الوحي ووقوعه، وصدق الأنبياء والرسل، وأخرهم محمد صلى الله عليه وسلم.

ولكن للعقل مجالا لا ينبغي أن يتجاوزه، وإلا تاه في أودية الضلال، وأما ذات الله تعالى وما يتعلق بجلال شانه فليس للعقل سلطان عليه، والتلقي عنه، والأولى له التسليم للوحي فيه، والتلقي عنه، بعد أن يثبت هو صحته، فالعقل هو الذي يقيم الدليل على صدق الوحي، ثم يعزل بعد ذلك نفسه – كما قال الغزالي – وياخذ عنه ما لا يدخل في اختصاصه في شئون الالوهية وعوالم الغيب، واحوال الآخرة، كما قال تعالى: «

[الإسراء: ٨٥].

وقد روي في حديث: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله» [حسنه الالباني في صحيح الجامع رقم ٢٩٧٦]. وبهذا التسليم يوفر الإنسان طاقته العقلية للبحث فيما هو اجدى عليه واليق به.

وعلى المسلم أن يطلب كل علم نافع مع أهله، فطلب العلم فريضة، منه ما هو فريضة عينية، ومنه ما هو فريضة كفائية على مجموع الأمة، سواء كان علمًا دينيًا أم دنيويًا، مما يحتاج إليه الفرد أو المجتمع.

وإنما العلم بالتعلم، وقد منح الله الإنسان ادوات العلم، فلا يجوز له أن يعطلها: «وَإِنْهُ:

النَّنَّعَ وَالْأَبْمَنْدُ وَالْأَفْهَدَّةُ لَمُنْكُمْ نَّفَكُرُونَ، [النحل: ٧٨].

والقرآن يدم الكفار، ويجعلهم حطب جهنم لتعطيلهم هذه الأدوات: «مدرد على على على التعطيلهم هذه الأدوات: «مدرد على على التعلق التعلق

بَلْ مُمْ أَضَلُّ ، [الإعراف: ١٧٩].

وينهى القرآن عن اتباع ما ليس للإنسان دليل عليه: « المُنْ اللهُ ال

ودليل الماديات هو الحس، ولهذا انكر القرآن على الذين رُعموا الملائكة إناثًا بقوله: « أَنَهِ دُوا مَنْهُمُ وَ [الزخرف: 18].

وبليل العقليات هو الفكر دمُّلْ مَارُوا رُمُنتَكُمُ إِن كُستُمْ صَدِيْتِ »[البقرة: ١١١].

ودليل التاريخيات ونحوها هو النقل الصادق: «أَتَنُوهُ فِتْ عِلْمِ الصَّادِقُ: «أَتَنُوهُ فِتْ عِلْمِ أَنْ أَوْ أَتَنُوهُ فِتْ عِلْمٍ إِنْ كُنْمُ مَنْدِفِيكِ» [الإحقاف: 3].

ودليل الغيبيات والشرعيات هو الوحي: « المنه أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى أَنْهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى أَنْهُ غَرَّرِنَ ، [يونس: ٥٩]، « المَنْ إِنْ حَكْنَمُ مَنْدِيْنَ » [الإنعام: ١٤٣]، وعلى هذه المبادئ القام الإنسان المسلم حضارة شامخة جمعت بين العلم والإيمان، وتركت أثارها في حياة الإنسان علومًا ومعارف شتى، سابت الدنيا قرونًا من الزمان.

إنسان عمارة وإنتاج ا

والإنسان المسلم ليس راهبًا في ديره، بل هو إنسان عمل وإنتاج للحياة، يعطيها كما ياخذ منها، ويعد عمارتها هدفًا من اهداف خلق الإنسان واستخلافه في الأرض، كما قال الله تعالى على السان صالح لقومه: «يَعْرِّر أَعْبُرْا أَنْهُ مَا لَكُمْ بُنْ إِلٰهِ عَبْرُنَّ هُوْ أَنْفًا كُمْ مُنْ الْأَرْضِ وَلَنْتَعْمَرُكُرْ بِنَا» [هود: ٦١]، عَرَبُ هُوُ أَنْفًا كُمْ مُنَ الْأَرْضِ وَلَنْتَعْمَرُكُرْ بِنَا» [هود: ٦١]، ومعنى: «استعمركم» أي: طلب إليكم عمارتها، والأصل في الطلب هو الوجوب، وعمارة الأرض لا تنافي العبادة، بل هي – إذا استقامت على امر الله، وانضبطت بتعاليم شرعة – تصبح عبادة وقرية إلى الله تعالى، كما سياتي.

وقد جعل الله الأرض للإنسانُ مهادًا وفراشًا، وجعل له فيها مستقرًا ومتاعًا إلى حين وبارك فيها وقدر فيها أقواتها، وأودع فيها أسباب المعايش التي تحقق بقاء هذا النوع إلى ما شاء الله، فما من دابة في الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه إلا ورزقه موفور في هذه المعمورة.

ولكن جرت سنة الله الآينال رزقه إلا بكدح وسعى، فمن جد وجد، ومن زرع حصد.

مقول الله تعالى: «هُوَ أَنْدَى جَعَكُلُ لَكُمُ الْأَرْضَ دَلْرُلا فَأَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَظُوا مِن زِنْفِهِ" وَإِلِيمِ النَّشُورُ» [الملك: ١٥].

فمن مشى في مناكب الأرض الذلول اكل من رزق الله، ومن قعد وتقاعس – بلا عنر – كان جديرًا ألا يأكل، إلا أخذًا من حق غيره من المشاة العاملين.

والعبادات الشعائرية في الدين الإسلامي لا تعطل المسلم عن العمل لدنياه، فهي لا تحتاج إلى تفرغ ولا انقطاع، بل هي دقائق معدودات لكل صلاة من الصلوات اليومية، الموزعة على اوقات الدوم و الليلة.

والقرآن يصف رواد المساجد، العابدين لله تعالى بقوله: «بُسَيَّعُ لَدُ مَا يَالْفَدُو وَالْأَصَالِ ﴿ وَالْمِالِ اللهِ لَمَا لِمَا لَمَا لَمَا لَمَا لَمَا لَمُ اللهِ اللهُ وَالْمَا اللّهُ وَإِنَالِ اللّهُ الْمُكُونُ وَإِنِيَّا الرَّكُونُ مَا اللهُ ا

ليس هؤلاء العباد المخلصون رهبانًا ولا دراويش، بل هم رجال اعمال وأموال، ولكن لم تلههم دنياهم عن أخرتهم، ولم يشغلهم حظ انفسهم عن حق ربهم.

والمسلم مطالب أن يعمل لدنياه، بما تيسر له من فروع الإنتاج، زراعة أو صناعة أو تجارة، أو رعيًا، أو صيدًا، أو استخراجًا لما في الأرض، أو غير ذلك، مما تحتاج إليه الجماعة.

وفي الحديث الصحيح: «ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فياكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة». [متفق عليه].

ومعنى هذا أن المسلم مطالب بالعمل للحياة إلى أن يتلفظ آخر انفاسها، سواء انتفع بعمله أحد أم لم ينتفع، إنما هو مطالب بالعمل لذات العمل، فهو عبادة، وجهاد مقدس.

وإذا التصرف التاس عن الصناعات والحِرَف، واصبحوا فيها عالة على غيرهم من غير المسلمين، كان العمل في هذا الميدان أولى وأعظم أحرًا.

وإذا احتاج الناس إلى التجارة لانقطاع البطرق، أو لوجود مخاطر شديدة، أو لقلة المكاسب بها، أو لغلبة بعض الأفراد أو الفئات على الأسواق، وتلاعبهم بالأسعار واحتكارهم للسلع والأقوات، تكون التجارة هنا أفضل.

نسال الله أن يوفقنا لما ينفعنا في ديننا ودنيانا، وأن يتقبل منا صالح أعمالنا، ويغفر لنا ما سلف من سيئاتنا، والحمد لله رب العالمين. * ١٨٤٠ أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٢٥٥/٣) ح(١٥٧١٨) قال: حدثتا محمد بن إدريس، يعني الشافعي، عن ملك، عَنْ ابْنِ شهاب عَنْ عَبْد الله بْنِ كَفْ الأَنْصَارِيِّ اللهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله عِنْ قَالَ: «إِثْمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَلَّرَ يَظُفُى فِي شَجَرِ الْجَنَّةُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى جَسَده يَوْمَ يُبْعثُ». [هذا حديث صحيح قد المنتهر عن ابن شَهاب فتابع مالك متابعة تامة صالحٌ ويونس كذا عند أحمد (٢٥٥/٣)، وتابعهم الليث بن سعد عند ابن حبان في «صحيحه» (٢٣٤)].

• و ٢٨٥ عن جابِر بن عتبك رضي الله عنه أن رسول الله على قال: والمنطون سبعة، سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمنطون شهيد، والمرق شهيد، والمرق شهيد، والمرآة تموت بجمع شهيدة». [حم (٢٢٨٠٤) ح(٢٣٨٠٤)، وهذا حديث صحيح، والمرأة تموت بموت بجمع، أي تموت الثناء الوضع وولدها في بطنها].

قلت: وننبه إلى أن هناك لفظًا آخر لهذا الحديث متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله عنه أنَّ رسول الله عنه أنَّ المسلمونُ، والعرقُ، والعرقُ، والمبلونُ، والعرقُ، وصاحبُ الهذم، والشهيدُ في سبيل الله. [خ: ٢٨٢٩، ١٩١٤].

رئــاءووفــاء

أولاً: لَكَتْفِي فِي هذا العد بهنين الحديثين العظيمين حتى أستطيع أن أكمل المسلحة المعدة شهريًا رثاءً ووفاءً لمن كان جزءًا من هذه السلسلة.

فكم كان حريصًا على مراجعة أحاديث هذه السلسلة بنفسه حديثًا حديثًا على كُتب السنة الأصلية؛ مخافة أن يقع التصحيف بالأحاديث أثناء مرورها بمراحل الإعداد للطبع، وذلك في كل عدد حتى تخرج للناس بنور أنفاس النبي صلى الله عليه وسلم.

إنه أخي الشيخ أبو يحيى زكريا حسيني، رحمه الله، تركنا ونحن نسير مع أنفاس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قطعنا مسافة (٢٨٥٠) حديثًا صحيحًا ثابتًا.

اهل الحديث همر أهل النبي وإن

لم يصحبوا نفسه، أثفاسه عنحبوا

« مَدَ لَا تَخْرِسُ اللَّهُ مِنِي ، مَسَى صَوْ مَعَمَّمُ اللَّهُ بِشَعِي عَنِي أَدْ يَهُمْ وَ أَيْمَوْجِهُ يَفُونُونَ مِنَ أَمْهُ مِنْ مَا وَأَغْفِيرُ لَنَا ۚ إِنَّكُ عَلَىٰ صَحْلِ مَنْ وَقَدِيرٌ » [التحريع: ٨].

تُقيًا: فعلى مثل مصابنا فليحزن القلب ولتنمع العين، فالقلب يحزن، والعين تنمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا أبا يحيى لمحزونون.

ولا نجد ما يهون علينا ما نجده إلا قول ربنا مخاطبًا نبينا صلى الله عليه وسلم: « .. حسل الله عليه وسلم:

مُ فَيْنَ أَحْدَدُ فَيِنَ مِنْ فَهُمْ آلْكَيْرُونَ » [الأببياء: ٣٤]. فإلى الله المشتكى، مات أبو يحيى والحلجة اللى مثله تتنامى، إي والله، فكم شد من أزري في سلسلة تحذير الداعية مدافعًا عن المنة رادعًا لأهل البدعة، لا يخلف في نشر الحق لومة لائم، ومواقفه في هذا الشأن لا تُحصى، يعلمها رئيس التحرير حفظه الله، وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما انتشرت بدعة التعامل مع الجان واشتهرت وانتشرت، واغتر الناس بها؛ وجاء مروجوها بقصص واهية ليلبسوا البدعة ثوب المنة، فقال أبو يحيى رحمه الله: لا بد وأن تبين حقيقة هذه القصة حتى يفرق الناس بين هذه البدعة – بدعة التعامل مع الجان – وبين الرقى الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة، وفيها يلجأ الناس إلى الله متعلقة قلوبهم بالله عز وجل لا بالأشخاص أصحاب بدعة التعامل مع الجان.

فلحضنا حججهم التي استمدوها من هذه القصص الواهية، وكشفنا عارها، وبينا عوارها في سلسلة تحنير الداعية كما هو مبين برقم (٤)، (٥٥)، (٦١)، (٩٨)، وهذا الرقم الأخير حول قصة اغتر بها الكثير من طلبة العلم لوجودها في بعض كتب العقيدة المشهورة، فالله أسأل أن يجعله لأبي يحيى من العلم الذي به ينتفع، إذا ما العمل القطع، فبه تحيى السنة وتنتشر، وتموت البدعة وتندحر.

ثالثًا: مناسبة الحديث الأول في هذا العدد لموت أبي يحيى رحمه الله:

الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله أورد هذا الحديث في «تفسيره» للآية (١٦٩ – آل عمران)، ثم ختمه بدعاء نسأل الله أن يحققه لأبي يحيى، حيث قال الإمام الحافظ:

قد روينا في مسند الإمام أحمد حديثًا فيه البشارة لكل مؤمن بأن روحه تكون في الجنة تسرح أيضًا فيها، وتلكل من ثمارها، وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما أعده الله لها من الكرامة وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأثمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة... ثم قال:

«وفي هذا الحديث إن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة». وأما أرواح الشهداء فكما تقدم في حواصل طير خضر، فهي كالكواكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين، فإنها تطير بنفسها، فنسأل الله الكريم المنان أن يميتنا على الإيمان». اهـ..

ونحن نسأل الله الكريم المنان أن يجعل لأبي يحيى نصيبًا من هذه الدعوة لينال هذه البشارة. رابعًا: مناسبة الحديث الثاني لموت أبي يحيى رحمه الله:

تستبين هذه المناسبة بما أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» ح(١٩١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تعون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قُتل في سبيل الله شهيدٌ. قال: «إن شهداء أمتي إنن لقليل». قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم الأسباب التي بها يسمى المسلم شهيدًا، ولقد مات أبو يحيى في سبب من أسباب الشهادة التي بيناها في الحديث الثاني.

فنسأل الله الكريم المنان أن يبلغه منازل الشهداء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه لجمعين.



إعداد: جمال سعد حاتم

- ا أبا يحيي تقبلك الله في الصالحين للسلاماة
 - 🗉 وداعا آیا بھیں ۔۔حمدی طد
 - ورحل الوالد المعلم بعاوية هيكل

Showly Estil white oo can fil of

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً، والصلاة والسلام على من قال الله له في كتابه: « رَمَا جَمَلُنَا لِنَمْرِ مِن قُلِكَ ٱلْخُلَّدُ أَفَا إِنْنَ مِّتَ فَهُمُ لَلْتَكِلُونَ » [الإندياء: ٣٤].

فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، في يوم الأحد الموافق ١٤٣٣/٧/١٣هـ انتقل إلى جوار ربه ومولاه أخونا الصديق الحبيب المعلم المربي، صاحبنا في الله أبو يحيى «زكريا حسيني»، رحمه الله.

وهكذا تتجدد أحزاننا بفقد أحبتنا وشبوخنا، ولقد دمعت عليه العين، وحزن القلب، ولم أقل إلا ما يرضي الرب: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا، وإخلفنا خيرًا منها».

ولقد عرفت الشيخ منذ خمسة وثلاثين عامًا، ورأيته محبًا للعلم، حريصًا عليه، قريبًا من إخوانه، معظمًا للتوحيد والسنة غيورًا عليهما، داعيًا إليهما بعلم وفقه وبصيرة، وقد حباه الله تعالى بخُلق كريم وسَمْت حسن، وكانت آراؤه مسيدة، وكلماته موفّقة، ومواقفه منضبطة، ولقد تعلمت منه الكثير اثناء إقامتنا في المدينة النبوية، وكان هو استاذا وكنت طالبًا، وكنت أزوره كثيرًا في بيته ويبالغ في إكرامي وغيرى من ضيوفه.

كما كان يتفضل عليُّ ويزورني في بيتي، ولقد لمست فيه حرصه الشديد على تربية أبنائه تربية صالحة، وقد وُفق في هذا كثيرًا – أسال الله أن يبارك له في عقده --

وقد اهتم الشيخ – كما عرفته – بالدعوة والعلم، وأفنى زهرة شبابه إلى وفاته في نلك، فكان يتنقل بين القرى والأمصار داعيًا ومعلمًا ومربيبًا، وكم استفاد الناس من مقالاته التي كتبها في مجلة التوحيد، وكان على رأس الساعين إلى إيجاد معاهد للدعاة ذات صبغة علمية منهجية، وظل يتابع هذا الأمر، حتى حصل على موافقة وزير الأوقاف بهذه المعاهد التي انتشرت في انصار السنة بمصر، وكان هو واستفاد من مناهجها خلق كثير خارجها، وكان هو المسئول الأول عن هذه المعاهد، حيث تولى إدارتها المسئول الأول عن هذه المعاهد، حيث تولى إدارتها

الله شاكر د. عبد الله شاكر

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية

والإشرافعليها.

وفي العام الماضي اسند إخوانه إليه أعظم مهمة تقوم بها أنصار السنة وهي الدعوة إلى الله، واصبح مديرًا لإدارة الدعوة والإعلام، وقد خطا بها خطوات، وكان يعمل بجد ونشاط يفوق غيره من الشباب، ومما يؤكد ذلك أنه وهو في مرضه أرسل استبيانًا إلى الفروع يطلب بعض المعلومات ليبني عليها خططًا جديدة في الدعوة، وقد طلب ذلك وهو يعاني من شدة المرض، ورغب أن يتسلمه في يوم الجمعية العمومية المنعقدة بتاريخ ١٧/٤/٢٨ عمر ولم يحضرها لمرضه ورحمه الله ..

ولقد ابتّلي ببعض الأمراض فصبر ولحتسب، وقد زرته ومعي ولدي محمد في منزله الكائن ببلبيس قبل دخوله المستشفى بيوم واحد، وسمعته يحمد الله على ما هو فيه، ويثنى على ربه، ويشكره على فضله.

وإنى - والله - لأرجو له الخير والجنة والعفو والمغفرة والدرجات العلا، وأن يشمله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة». [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وقدمني ابنه البحيى، للصلاة عليه – وفي القوم من هو أفضل مني – فاستجبت لطلبه، وبكيت وجوته له صادقًا مخلصًا، وكنت من أول الواقفين المستغفرين له عند لحده، أسأل الله أن يحشره مع النين أنعم الله عليهم، كما أسأله سبحانه أن يرزق زوجه وأولاده وجميع أهله الصبر على فراقه، وأن يجمعهم به في مستقر رحمته.

اللهم اغفر لعبدك زكريا وتقبله في الصالحين، وإني هنا أشكر جميع من حضر وشارك في العزاء، كما أشكر المواسين لنا في الداخل والخارج، واقول للجميع: أحسن الله عزاءكم، وشكر سعيكم، وغفر لنا ولكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه وسلم.

الحمد لله المتفرد بالبقاء والدوام، والصلاة والسلام على خير الانام، وبعد:

فقد فُوجِفُنَا فُلُهُرَ الأَحَدِ ١٣ رَجَبِ
١٤٣٣هـ، الموافق ١٠١٢/١/٣م
بِخبر وفاة اخينا الحبيب، حاملِ
راية القُران، فَضيلَة الشَّيْخ ابي
يخيى زُكْرِيًا الْحُسِنْنِي -رحمه
الله- إثر عملية جراحيئة أُجْرِيثُ
لهُ، نَسَالُ الله أَنْ يكتُبِ لهُ الاَجْرَ

رَحَلَ الشَّيْخُ عَنْ دُنْيَانًا وَقَرَكُ
ثَغْرَةً، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُهَيِّئُ لَهَا
مَنْ يَسُنُهَا. ونحن نُبَشِّر آهَلَهُ
وَأَحْبَائِهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ الله، لَيَكُونَ
فِي ذَلِكَ عَزَاءً لَهُمْ، وَيَكُونَ دَائِعًا
لِكُلِّ مَنْ يَقْرَوُهُ لِيَجْتَهِدَ فِي نَئِلِ
مَا فَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّنِخُ قَدُ
خَالهُ.

وَلَقَدُ أَفَرَ اللهُ تَعَالَى رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِتلاَوَة الْقُرانِ الْكَرِيم. وَقَدْ شَهِدَ اللهُ تَعَالَى لِقُراء وَقَدْ شَهِدَ اللهُ تَعَالَى لِقُراء الْقُرانِ بَالْإِيمَانِ فَقَالَ تَعَالَى:

وويهات يؤمِمون بِير، ومن بحمر بيره ؛ تما لَخْتَيْرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١].

حياة الشيخ مع القرآن: وَلَقَدُ عَاشُ الشَّيْخُ -رحمه الله-







April 10

د. عبد العظيم بدوي

الشرف العام

مَعَ الْقُرْآنِ، يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ اللَّهَارِ، فنحسبه ولا نزكيه على الله، فنسال الله آن يكتب له به اجرًا، وإن يحط عنه وزرًا، وأن يجعله عنده له نخرًا، وأنْ مُؤْتِنَهُ مَا وَعَدَهُ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مِنْ فَضَلَه، كَمَا قَالَ سُنِمَانَهُ؛

[فاطر: ۳۰]. جهود انشیج

إِن تعفيظ القرأن الكريم:

وُالشَّيْخُ -رحمه الله- كان منَ الْحُفَاظِ الْمُثَقِّدِينَ، نُحْسَبُهُ كَذَلكَ، وَاللهُ حسيبُهُ، فَنَرْجُو إِذَا قَرَأَ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْإيقف حَتَى يَخْتَمُ، كَمَا كَانَ يَخْتَمُ فِي الدُّنْيا، فتَكُونَ مَنْزِلتُهُ فِي آغلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، مَفْضُلِ الله وَرَحْمَته.

وَلَقَدْ عَاشَ الشَّيْخُ لِلْقُرْآزِ مُعَلِّمًا يَعْدَ أَنْ تَعَلَّمُا يَعْدَ أَنْ تَعَلَّمُا فَيَ ثَعَلَمُه وَبَدْلَ فِي تَعَلَّمُه كُمْ يَكْتُفِ بِأَنْ يُجَازَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي قَرَاءَة حَفْصُ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي قَرَاءَة حَفْصُ وَحَدَهَا، بَلْ جَدْ وَاجْتَهَدَ حَثْي

أَنْقَنَ الْقَرَاءَاتِ الْعَشْرِ، وَأَحِينَ فِيهَا، ثُمُّ الْشَغَلَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْانِ، وَأَوْلَى فَلَاةً كَيدِهِ، وَثَمَرَةً فُؤَادِه، وَأَوْلَى فَلَاةً كَيدِه، وَثَمَرَةً فُؤَادِه، وَهُمْ أُوْلَاثُهُ أَلَاثُكُورُ الثُمَّانِيَةً، أَوْلَاهُمْ رِعَايَتَهُ، وَبَذَلَ لَهُمْ جُهّدَهُ، حَتَى حَتَمُوا اجْمَعُونَ، فَهُمْ- إِنْ شَاءَ الله- في صحيفة خَسناته، هُمْ وَمَنْ عَلْمُوهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ.

فَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: دخَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، [أخرجه البخاري وغيره].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لله آهُلينَ منَ النّاس». قَالُوا: يَا رَسُولُ اللّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ آهُلُ الْقُرْانِ، أَهْلُ اللّهِ وَخَاصَتُهُ» [آخرجه ابن ماجه ٢١٥ وصححه الألباني في صحيح الحامع ٢١٦١].

فَالشَّيْحُ إِذَنُّ مِنْ أَهْلِ الله، الْعَارِفِينَ لِهِ، النَّاصِحِينَ لله، وَلِرَسُوله، وَلِأَتْمُةُ النَّسُوله، وَلِأَتْمُةُ النَّسُلمينَ وعامَتهمْ. وكان رحمه الله- حريصا على الْجمعية ودغوتها، وسلامة مَنْهجها. فهنيئا له مَا قَدْمَ

ولا يسعنا في الختام إلا أن نقول: «ربح البيع أبا يحيى، وإنا لله وَإِنَّا إلَيْه رَاجِعُون. اللَّهُمَّ أَجُرْنًا فَي مُصَبِتَنَا وَاخْلُفُ لَثَا خَيْرًا مِنْهَا. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لاَبِي يَحْيَى، وَارْفَعْ دُرَجَتهُ فِي الْمُهْدِينَ، وَاخْلُفُهُ فِي الْمُهْدِينَ، وَاخْلُقُهُ فِي الْمُهْدِينَ، وَاخْلُقُهُ فِي الْمُهْدِينَ، وَاخْلُقُهُ فِي الْمُهْدِينَ، وَاخْلُقُهُ وَالْمُسْلَمَانَ وَالْمُسْلَمِينَ وَالْمُسْلَمِينَ وَالْمُسْلَمَانَانَ وَلَالْمُسْلَمَانِهُمْنَانَ وَلِمُ لِلْمُسْلَمِينَانِ وَلَعْفِرَانِ وَالْمُسْلَمِينَانِ وَلَالْمُسْلَمِينَانِ وَالْمُسْلَمُ الْمُسْلَمِينَا وَالْمُسْلَمِينَا وَالْمُسْلَمُ وَالْمُسْلَمُونَ وَالْمُسْلَمُ الْمُسْلَمِينَانِ وَلَالْمُسْلَمُونَانِ وَالْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلَمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ

نعس 👚 د

MAN WEEN CHANG WANN COO OF FLANT COL

31.161 A

من بعده.

مات الوالد وتركني وحيدًا، مات الحنون، رفيق البرب، كنت أوصيه بأولادي في رجلات العلاج والتداوي، مات الشبخ الخلوق، صاحب القلب الطبب، فاللهم أجرنا في مصبيننا، واخلفنا خيرًا منها، والله إن القلب ليحرَن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراق أثمتنا وعلمائنا لمحزونون، ولانقول إلاما يرضي ربنا: إنا لله

مات الوالد في أول الأيام البيض من رجب، سبحان الملك الوهاب يؤتى فضله من يشاء، والله نو الفضل

وكأننى كنت على موعد لرجيل الأحية، ففي يوم الحمعة الموافق ١٣ رجب ١٤٢٢هـ فقدت الأب الحنون، والشدخ الجليل فضيلة الشيخ صفوت ثور الدين، رحمه الله رحمة واسعة، وصلينا عليه صلاة الجنازة بعد المغرب في المسجد الحرام بمكة المشرفة، وفي ١٣ رجب ١٤٣٣هـ يلحق به الشبيخ الحبيب وضلى عليه بعد المغرب في مسجد التوحيد ىىلىيس.

إنها إرادة الله، كنت اوصيه بان يصلى على ا عندما كانت تشتد بي ألام المرض، وكانت كلماته التي تخرج من فيه بلسمًا شافيًا، أدعو الله العلى القدير أن يلحقني به في أعلى علينٍ، وفي الفردوس الأعلى، أمان أمان.

مات الوالد رحمه الله، ويُسال المولى القدير أن درزق زوجه وأولاده وأهله وتلامذته وطلابه الصبر على فقده، وأن بجعلهم خير خلف لخير سلف، فلا نُنسي من دعوة صالحة أو صدقة جارية، وإنه والله كان والدًا لكل شباب الدعوة إلى الله؛ إليه يرجعون، وبأقواله بنتصحون، ويتوجبهاته بأتمرون، فرحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى مع سيد الدعاة وإمام الأنبياء محمدًا عليه الصلاة والتسليم.

وإنا إليه راجعون.

حقيق على من غرف أن الموت مورده والقدامة موعده، والوقوف بأن يدى الجبار مشهده أن تطول في الدنيا حسرته، وفي العمل الصالح رغبته، « ولا تَغُرُنُكُمُ ٱلْحَيْوَةُ ٱلدُّنْبَ وَلا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْفَرُورُ ، [لقمان: ٣٣]. فاحذروا الاشتغال بالدنيا الفانية.

إن الخطب جلل، والمصاب عظيم، ولكن لنا الأسوة

في سلفنا الصالح من صحابة رسول الله صلى

الله عليه وسلم، صبروا على مصبية موت رسول

الله صلى الله عليه وسلم، ثم على موت الخلفاء

رئيس التحرير

هل ينتظر أهل غضاضة الشباب إلا الهرّم، وهل بضاعة الصحة إلا السقّم، وهل طول البقاء إلاّ مفاجأة الفناء واقتراب الفؤتُ، ونزول الموت، وأزف الانتقال، وإشغال الزوال، وعرق الجبين، وعظم القلق، وقبض الرمق؟!

يا ساكن اللحد غدًا أين الوالدون وما ولدوا، واين الجبارون، وأين ما قصدوا، وأين أرباب المعاصى على ماذا ورودوا؟! أما جنوا ثمرات ما جنوا وحصيوا، أما قدموا على أعمالهم في مالهم ووفدوا، أما خُلُوا في طَلَماتِ القبور؟ بكوا والله وانفردوا. وإنى احسبك والله أبها الوالد شهيدًا، فقد كانت الدعوة إلى الله تعالى هي حياتك.. والتقرُّب إلى الله بغيتك، وقد فاضت روحك وانت تجاهد منَ اجل نشر دعوة التوحيد!!

فاللهم ارجم شيخنا رجمة واسعة، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلا خير من أهله، واجمعنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

أسامة سليمان

88cmmen

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ويعدُ: فإن التسليم لقضاء الله والرضا به من صفات اهل الإيمان، يقول سبحانه: ﴿ مَنْ مُصَرِّحُ ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِينَ إِذَا أَكْبَنَهُمْ مُصِيبَةٌ فَالْوَ إِنَّا لِنَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِسُونَ ، [البقرة: ١٥٥ - ١٥٦].

وإن المصيبة مهما عظمت فإن مصيبة موت سيد البشر صلى الله عليه وسلم لهي أعظم المصائب بالنسبة للمسلم، وفراق الأحبة في هذه الدنيا الفانية نذير من رب العالمين للأحياء على دنو الموت.

وفي الأيام الماضية فقينا أخانا الكريم وشيخنا الجليل فضيلة الشيخ العابد الزاهد: زكربا حسيني، أنا تحتي، الذي تعلمنا منه الخلق والسمت قبل العلم، الذي كان محبًا لإخوانه محافظا على منهج اهل السنة والجماعة، نابذا لمنهج المبتدعة والفرق الضالة، فرحمه الله رحمة واسعة، وباعد بينه وبين خطاياه كما باعد بين المشرق والمغرب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ففي زمان قبض العلماء ونهاب الأخيار والفضلاء فقبت جماعة أنصار السنة المحمنية عُلمًا بارزًا من أعلامها، ورمزًا من رموزها، سخّر حياته،

> وقلمه، ولسانه لدعوة التوحيد، حتى أتاه اليقين من ربه.

عرفت الشيخ زكرياً - رحمه الله - والذَّا وعالمًا ومربيًا، عرفته عالمًا يعظم الدليل، مقدمًا إياه على آراء الرجال مهما علت رتبتهم، وقد شاهبت مواقف عبيدة في هذا الشان من شيختا رحمه الله، وقد كان يربد دائمًا مقولة السابقين: «كل نُؤخذ منه ويُرد

إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يتمثل دائمًا قول ابن القيم رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية: «شيخ الإسلام حبيبٌ إلينا، والحق أحب إلينا من شيخ الإسلام».

وكان لعلماء السلف من الصحابة ومن سار على نهجهم منزلة عظيمة ومكانة عالية في قلب شيخنا، فكتب رحمه الله رحمة واسعة عن الصحابة الكرام سلسلة مقالات في مجلة التوحيد، مدافعًا عنهم ومنافحًا، يرد شبهات المغرضين، ويدحض ضلالات المبتدعين، غير مبال بإرجاف المرحفين، فرحمه الله رحمة واسعة، ورفع برجته في المهدين.

وكنلك كان حاله مع علماء الأمة المعاصرين، امثال الشيخ ابن باز، والألباني، وعيد الرزاق عفيفي، وابن عثيمين، رحمهم الله، وغيرهم مما يفوق الحصر، فكان ينكرهم بكل جميل وإحسان، ويجلّهم ويقدرهم، فكان ينكر طرفًا من كلماتهم، واخلاقهم، وعلمهم، ونحن ذات مرة على مائدة التوحيد باللجنة العلمية نراجع المجلة الغراء،

راح ينكر ذات مرة لنا طرفًا من مناقب الشيخ ابن باز وفضائله، وينساب في الحبيث عن أخلاقه، وإحسانه وعطفه على الناس عامة، وطلبة العلم خاصة، فكان كلما ينكر موقفًا من مواقف الشيخ النبيلة وما أكثرها، ينهمر

خرمونها من موانف استيخ النبيلة وما اكثرها، ينهمر الدمع هطالاً من عينيه، حزنا على فقد الامة لعلمائها ورموزها.

ونحن والله لتنهمر بموعنا اليوم حزنًا عليه، ونيًا لفراقه.

كما عرفته والدًا كريمًا ودودًا رحيمًا رقيق القلب لكل ذي قربي ومسلم، يستشعر الزائر إلى مجلة

التوحيد وهو معنا بالدفء والرحمة والحنان؛ كوالد بين ابنائه، يوجّه وينصح، يسهر معنا الليالي من اجل أن تخرج مجلة التوحيد في أجمل صورة، وأبهى حلة.

معاوية معمد هيكل

وإذا أربت أن تتعرف على أثر علمة ومنزلته عند طلاب العلم قائه إلى فروع الجماعة، وخاصة بين أبنائه وطلابه، الندن هم ثمار غرسه بقلعة التوحيد والسنة ومنارة الهدى والنور بمدينة بلبيس، عندئذ سترى بستانا بانعا من العلم تقطف من أزاهيره وتجني من ثماره وتستفل بوارف ظلاله.

وفي الختام اقول لأبناء الشيخ وطلابه: إن للهما اخذ ولهما اعطى وكل شيء عنده لأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا يا دعاة التوحيد ويا حماة السنة، ورحم الله شيخنا رحمة واسعة، ونور له بالإيمان قبره، وافسح له فيه مد بصره، وعوضنا خيرًا عن فقدم وبارك الله عز وجل في عقبه، وجعلهم امتدادًا مباركًا له بإذن الله عز وجل.

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين.

أحمد صلاح رضوان

Brown Will Brief

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ويعدُ:

فهذه زفرات مهموم، وأنات مكلوم، وحشرجات أنفاس مصدور، على <mark>فراق شيخنا ووالدنا فضيلة الشيخ الإمام، حسنة</mark> الأيام: زكريا حسيني، رحمه الله.

فقد كان الشيخ رحمّه الله من العلماء الفضلاء الذين حفظ الله بهم الدين ونصر بهم السنة، فكان شوكة في حلوق المبتدعة، الذين يريدونها عوجًا، لا سيما وهو ص<mark>احب باب السنة في مجلة التوحيد الغراء، وقلمه يُخبر عنه</mark>.

مات الشيخ رحمه الله والأمة أحوج ما تكون إلى مثله، في زمان كثرت فيه الفتن، وزادت فيه غربة الدين، وندر فيه المستمسكون بالسنة كان الشيخ لنا نبراسًا على الدرب، ما حرمنا منه الفائدة أبدًا، بل ما شعرت باليُتم حقًا إلا يوم وفاته، فقد كان بيني وبينه أبوة علمية. كان الشيخ رحمه الله لا يحب الشهرة، ولا يطمح لدنيا، فما سلُ عزمه وما كسرت شوكته، عفيف النفس، طيب الطوية، حسن الخلق، ولا ينكر شناً خُلُقه إلا منكوم، تعلمنا من لحظه قبل وعظه، ومن سمته قبل علمه، فقد كان رحمه الله على مُحياه نُضرة السنة، وخُلق القرآن، أحسبه كذلك والله حسيبه.

وكان في آخر كلماتي له - رحّمه الله -: تقوّىُ يا شيخنا ولا تشمت بنا الاعداء، فمرض امثالكم يفرح به أهل البدع، كما كان السلف يقولون، ثم دعا لي بالبركة، حتى فجعت الأمة كلها بموته رحمه الله، وسقط حصن، وانفتح ثغر، قد كفانا الله مؤنته طيلة حياته، رحمه الله.

فرحمك الله يا شيخُنا، وجبر الله مصابنا فيك، وعوضنا خيرًا. أمن.

اسمه: هو الشيخ زكريا حسيني محمد السيد منصور. مولده: وُلد في قرية العباسة (مركز ابي حماد، محافظة الشرقية) في ١٩٤٦/١٢/١٩م الموافق ١٩٦٦/١/١٨هـ.

حياته التعليمية:

الحقه والده بالكُتُابِ في بلدته، فتعلم فيه الحروف كتابةً على اللوح، وحفظ بعض القرآن، ثم ألحق بجمعية المحافظة على القرآن الكريم في بلبيس حتى اتم حفظ القرآن الكريم.

ومع حفظه القرآن في الجمعية ؛ برس منهج المرحلة الإبتدائية في الجمعية نفسها، وتخرج فيها عام ١٩٦١م الموافق عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الثاني.

ثم التحق بعد نلك بمعهد بلبيس الإعدادي الأزهري؛ حيث حصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٦٦م الموافق ١٣٨٦هـ.

ثم التحق بمعهد الزقاريق الثانوي الأزهري وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٦٩م الموافق ١٣٨٨هـ.

ثم التحق بكلية التربية بجامعة الأزهر شعبة الدراسات الإسلامية، وتخرج فيها عام ١٩٧٤م الموافق ١٣٩٤هـ

حياته الوظيفية:

عُيِّن بعد تخرجه بشهر ولحد منرسًا بالمعاهد الأزهرية، وتحديدًا في معهد بورسعيد الإعدادي الثانوي، وظل فيه عامًا كاملا: ثم انتقل إلى معهد بلبيس الإعدادي الثانوي، وظل به حتى عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م.

وفي عام ١٣٩٨هـ تعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للتدريس في المعهد المتوسط، وشعبة اللغة العربية لغير المناطقين بها في مجال تدريس العلوم العربية، والإشراف والتوجيه على تدريس العلوم الشرعية، والمشاركة في لجنة وضع المناهج ولجنة تصنيف الطلاب الجدد من عام ١٩٧٨م -١٩٩٤م، وقد تخرج على يديه العديد من الطلبة الإعاجم من مشتلف البلدان الإسلامية.

انتقل بعد نلك لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ؛ حيث عمل في الإشراف والتوجيه على حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، والإشراف على الدورات التدريبية والتربوية للمحفظين بالجمعية من١٩٩٤م-١٩٠٥م، وقد كانت له جهود ملموسة في الجمعية ؛ حيث احدث طفرة فريدة في مستوى التحفيظ بالجمعية، وقاد الجمعية للصدارة بين مثيلاتها على مستوى الملكة العربية السعودية، حيث تميزت بكثرة الخريجين من الحفاظ الذين تاقوا في المسابقات المحلية والدولية، بل وصار منهم إمام للحرم المدني ثم المكي وهو الشيخ عبد الله بن عواد الجهني.

ه إعداد/ جمال سعد حاتم

وأبناء الشيخ رحمه الله

حياته الرعوية:

عمل في مجال الدعوة إلى الله من خلال مساجد جماعة انصار السنة المحمدية بمصر من خلال المحاضرات والأسابيع الثقافية وخطب الجمعة وحضور النبوات.

تولى رئاسة جماعة انصار السنة المحمدية - فرع بلبيس- بعد وفاة سماحة الشيخ محمد صفوت نور البين عام ٢٠٠٧م، وكانت له جهود ملموسة في هذا الفرع في مجال تحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء؛ حيث تخرج على يديه عدد من الحافظين والحافظات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي انشاها الشيخ واشرف عليها طيلة حياته، وصار منهم ائمة للمساجد ومحفظون للقرآن الكريم، وكذلك جهوده في تخريج للدعاة من خلال معهد إعداد الدعاة ؛ بحيث صار فرع بلبيس يرسل خطباء من الفرع إلى فروع اخرى داخل محافظة الشرقية وخارجها.

تولى إدارة شُئونَ القرآنُ الكريم بجماعة انصار السنة المحمدية بالمركز العام، ثم تولى إدارة معاهد إعداد الدعاة بالجمعية، ثم تولى إدارة الدعوة والإعلام بالجمعية.

عُملُ بِاللَّجِنةُ العَلَمْيَةُ لَمُجِلةَ التَّوْحَيدُ، حَتَّى صَارَ رَئِيسًا لِهَا، وقد كان يراجع المُجِلة كل شهر مراجعة لفوية وعلمية؛ يقضي في ذلك ساعات طوالاً ويسهر من اجل ذلك ليالي متتابعة؛ لكي تخرج المجلة في افضل مستوى يستفيد منه القراء.

كان عضوًا بلجنة الفتوى بجماعة أنصار السنة المحمدية بالركز العام.

رُس المواد الشرعية والدعوية واللغة العربية بمعاهد إعداد الدعاة بمصر من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠١٢م. وكان هناك العديد من الطلبة يقرعون عليه في آخر حياته ولم يكملوا، إضافة إلى مجلس لدراسة كتاب المغني في الفقه كان يَخْضُرُهُ العديد من طلبة العلم والدعاة في منزله.

شارك في مؤتمر حوار الأديان الذي أقامته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ٢٠٠٨م وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

شارك في المؤتمر الرابع لأنصار السنة المحمدية بدولة السودان، ونلك في شهر يناير من عام ٢٠١٧م بدعوة من الحماعة هناك.

تولى رئاسة مجلس علماء ودعاة الشرقية والذي أنشئ

عام ۲۰۱۱م.

شارك في انشطة دعوية ودورات علمية في دولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة.

أولاده

له من الولد تسعة؛ ثمانية أبناء وابنة واحدة، سبعة منهم يحفظون القرآن كاملاً، واربعة منهم أئمة وخطباء، وقد كان له اثر واضح في حفظهم للقرآن الكريم، وتعلمهم لعلوم الشريعة وغيرها.

صفاته و اخلاقه:

امتازرحمه الله بحسن الخلق، ولين الجانب، والتواضع، والحلم، والأناة، والعفو والصفح عمن اساء إليه، والشجاعة المعهودة في الحق، وكان حكيمًا في اقواله وافعاله، شديد البر بوالديه رحمهما الله، متلطفاً مع مخالفيه في المنهج، وقد وضع الله له القبول في قلوب العباد، فما رأه احد إلا أحبه وشعر بقربه منه، يفيض بحنان الأبوة وعطف الاخوة على كل من حوله، ويحب الخير لكل أحد، ويقدم النصيحة لمن حوله، كان يرفض الخهور في وسائل الإعلام على الرغم من كثرة إلحاح الناس عليه وطلبهم له، لكنه كان يغضل أن يجعل الناس عليه وطلبهم له، لكنه كان يغضل أن يجعل أخرَج طلبة علم ودعاة يقومون بواجبهم تجاه أمتهم، وينهضون بالدعوة إلى الله، ويكملون مسيرة العلماء وينهضون بالدعوة إلى الله، ويكملون مسيرة العلماء الذين كان لهم دور بارز في نشر المنهج السلفي وعقيدة (هل السنة والجماعة.

وكان -رحمه الله- لا يبخر جهداً في سبيل نشر العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي الصحيح، وكان يحرص على تلبية الدعوة المدروس والمحاضرات والخطب في مختلف المحافظات من شمال مصر إلى جنوبها، ولا يتخلف إلا لضرورة، ويتكبد مشقة السفر مع مرضه محتسبًا تلك الخطوات عند ربه.

شبوخه

تتلمذ في مراحله الأولى على:

الشيخ محمد مصطفى عساف والشيخ عبد الحليم على والشيخ منصور حسن شتات والشيخ محمد الانجباوي والشيخ سليمان البس، وهو الذي اتم عليه حفظ القرآن الكريم كاملاً برواية حفص عن عاصم من طريق الساطبية والشيخ عطوة أبوغيدة، مدير جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

ثم تتلمذ خلال دراسته الاكاديمية بجامعة الأزهر على كوكبة من العلماء والأساتنة، ومن أشهرهم: الشيخ الدكتور/ عبد الحليم محمود. شيخ الأزهر الأسبق والشيخ الدكتور/ محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الاسبق والشيخ الدكتور/ محمد الاحمدي أبو النور وزير الأوقاف الأسبق والشيخ الدكتور/عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر الاسبق والشيخ الدكتور/عبد الوهاب فايد محمود بن الشريف والشيخ الدكتور/عبد الوهاب فايد

والشيخ/ محمد الغزالي رحمه الله.

ثم في فترة مكثه في المدينة المنورة تتلمذ على مشايخ القرآن والقراءات بالمدينة وكان من أبرزهم: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي "مناحب كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، وعضو لجنة مراجعة المصحف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والمدرس بالجامعة الإسلامية والشيخ عبد الحكيم عبد السلام خاطر "عضو لجنة مراجعة المصحف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"، وإجازه الشيخ بها، الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"، وإجازه الشيخ بها، ثم شرع في قراءة القرآن الكريم بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر حتى وصل إلى قوله تعالى:

الْآخِرَةِ > [الآية ٣٧ من سورة إبراهيم]، ثم توقف بعد ذلك لعودته إلى مصر، لكن الشيخ احمد ما لبث أن أجازه فيها؛ لما رأى من إتقانه وحرصه واجتهاده.

كما تتلّمذ على بعض علماء المنشنة في الحرم النبوي ومن هؤلاء: الشيخ عبد المحسن العباد "حفظه الله" رئيس الجامعة الإسلامية الأسبق والشيخ صالح العبود "حفظه الله" رئيس الجامعة الإسلامية السابق.

كما كان يحضر دروس بعض المشايخ في الحرم ايضا مثل: الشيخ عمر فلاتة "رحمه الله" والشيخ عطية سالم "رحمه الله" والشيخ ابو بكر الجزائري "حفظه الله"، وكنك دروس الشيخ محمد بن صالح العثيمين "رحمه الله" التي كان بلقيها بالمدينة على فترات.

A LAST

تتلمد على يديه الكثير من طلاب العلم داخل مصر وخارجها ؛ حيث تلقوا عنه العلوم الشرعية، واللغة العربية، والقراءات.

مؤلفاته وكتاباته:

الفقه في العبادات، الفه لطلاب المستوى الثالث في شعبة اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

 ٧- كتاب مختارات من التفسير، للمستوى الرابع بالشعبة ايضًا، بالاشتراك مع الأستاذ عبد الرحمن بن محمد المختار، المدرس بالشعبة آنذاك.

حولى إعداد مقال (باب السنة) بمجلة التوحيد، ونلك
 بعد وفاة الشيخ محمد صفوت نور الدين من عام ٢٠٠٢م
 حتى عام ٢٠١٢م.

وقاته:

في يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب المحرم عام ١٤٦٣ه الموافق للثالث من شهر يونيو عام ٢٠١٢م وفي العاشرة والنصف صباحًا فاضت روحه إلى باريها، بعد صراع مع الرض، آجرى على إثره عملية جراحية بالمركز الطبى العالى.

نسال الله أن يتفعده برحمته، وأن يتجاوز عنه، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وأن يعوض الأمة خيراً في فقده.

د.حمدي طه

الحمد الله وحده والصيلاة والسيلام على نبية محمد وأه وصحية،

فقد ساعنا نبأ وفاة شيخنا ووالدنا الفاضل فضيلة الشبخ زكريا حسيتي رحمه الله، ويموته فقدنا علمًا من أعلام أنصار السنة ولا أبالغ إن قلت علمًا من أعلام الدعوة في هذا العصر مع عزوفه عن الشبهرة، وقد شرفت بالعمل تحت قبائته بمعهد إعداد الدعاة بالمركز العام وباللجنة العلمية لمجلة التوحيد، وقد كنت أجلس معه الساعات الطوال في مراجعة المجلة تعلمت فيها الكثير من فضيلته، فكان الآب الحنون لنا جميعًا والمرجع فيما يشكل علينا من مسائل، وكان إذا سكت أعجبك صمته وإذا تكلم نطق بالحكمة، وقد كان رحمه الله شبيد التمسك بالسنة ثابت على الحق لا يماري ولا يداهن، وقد تعلمنا منه كيف نعف السنتنا عن المخالفان في المنهج مع بيان الحق، وقد كان رحمه الله شديد التواضع ويحترم التخصيص، فكان إذا عُرض عليه سؤال في الفقه احاله عليُّ، بل أحيانا يسالني فضيلته في بعض المسائل وهو أعلا مني علمًا وقدرًا!! وقد فقدنا بموته أبًا وشيخا ومربيًا نسال الله أن يجعله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

واسوق فيهذه العجالة بعض البشريات لتفسى والإخوائي واهله، لعل في ثلك سلوى لنا عن فقينا لشبيخنا الجليل رحمه الله.

- اتصبال العمل:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صبيقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له، [رواه مسلم]، ونحسب أن الثلاث خصال قد حازها الشبيخ رحمه الله.

- تكفير الذنوب ورفع الدرجات:

في الحديث: ‹ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة، [رواه الترمذي وصححه

ولعل ما الم بالشبيخ من مرض عاني منه كثيرًا على مدار سنوات، وبخاصة في الأشهر الأخيرة من حياته، أن يكون مكفرًا لذنوبه جميعًا ورفعه لدرجاته عند الله تعالى.

جاء في الحديث: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغربق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله، [رواه البخاري].

ونحسب أن الشبيخ قد حاز هذه الفضيلة؛ لأنه مات من مرض البطن. وهناك الكثير والكثير من بشريات اهل الإيمان لا يسع هذا المقام لنكرها، نسال الله عز وجِل أن يرهم شيخنا رهمة واسعة، وأن يجزل له الثواب على ما قدمه لخدمة دينه، وأن يرفع في الجنة برجاته، ويجعله في اعلا عليين، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الحمد لله الباقي وكل من عليها فان، والصلاة والسلام على من تشرف ببعثته ودعوته الثقلان، حتى دخل في دينه افواج الإنس والجان، قسيح بحمد ربه وانتقل إلى أعلى درجات الحنان، سیدنا محمد سید ولد عدنان، صلی الله وسلم وبارك عليه وعلى من اتبعوه بإحسان.

وبعد: أكتب هذه الكلمات عن شيخي الشيخ الراحل ابي يحيى – زكريا حسيني، وأنا يملؤني الأسى والحزن والإنكسار، وقد فقدت أنَّا وأَخَّا وشبخًا ورقيقا وأنيسًا، كنا إذا جلسنا تعارفت ارواحنا وائتلفت حتى صارت روحًا واحدة في جسدين، توافق واتفاق، لا نفور ولا شقاق، يسرني ما يسره، ويضرني ما يضره، ولذلك فلوعتي غليه، وحسرتي على رحيله، لها مرارة في القلب وغمية في الحلق.

وقد سافرت إلى السعودية قبل رحيله بيومين، ولم أكن أعلم أنه سيساقر السفر الطويل، فكل ذي غيبة يثوب، وغائب الموت لا يئوب، ولولا الملامة ما عزيت أحدًا من أهله؛ لأنى من أهله، وبحاجة إلى من يعزيني، ويخفف عني ويواسيني.

أبا يجبى فلن انساك حتى

ولولا الله جُلُ النَّاس حولي

أيصيرونني لكرهت بقسي وإلى إخواتي ومحبيه أسوق شيئا

- was in a subserve miles

أولا: زهده وكراهيته للشهرة:

كان رحمه الله داعية إلى الله تعالى متفرغًا لذلك مع مصارعة المرض له، محتسباً لا يبتغي في ذلك الأجر إلا من الله تعالى، وكان لا يحب الشهرة والظهور، وقد الح عليه الشيخ محمد حسان –جفظه الله تعالى– وكتا معه في المنصورة أنّ يشترك في حلقة على قناة الناس، قبل إنشاء قبّاة الرحمة،

10_67_(.)

الراسين و و الراسة الراسات الراسات

ير و الرحمن جمال عبد الرحمن

والشبخ يتعذَّر له. رحمه الله تعالى. ثانيًا: جراته في الحق

كان رحمه الله لا يجاري احدًا في رأيه إذا لم يكن مقتنعا بما يقال، ويجهر بالحق لا بخاف في ذلك لومة لاثم، في الوقت الذي كان لا بتكلم إلا إذا طلب منه الكلام وإلا جلس صامتا، وكل القريبين منه بعلمون ذلك عنه.

ثالثا: بيده للنعصب والتقلين:

سمعته مرة في مسجد الحمد يابي كبير يقول للحاضرين: "نحن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم ودليلنا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومع حينا لمشايخنا في انصار السنة المحمدية؛ هل سمعتمونا يومًا نقول: قال الشبيخ فلان، او راي الشبخ

رابعاً: حبه للغة والقراءات:

كنا ونحن نراحم محلة التوحيد إذا قابلتنا لفظة لغوية نعرفها، لكن تحتاج إلى مزيد تدقيق؛ قام واقفا قبل الجميع ويده على كتاب لسان العرب، حتى يحرر معانى الكلمة ومشتقاتها واستعمالاتها، وكان كلما تكلم بكلمة من القرآن ذكرها بالإمالة إن كان فيها، ووجوه القراءات، لا يمل من ذلك ابداً.

فإن كتا تحزن لقراقه فعزاؤنا أن بعدله الله تعالى مُن هم خبر منا، فما عند الله -إن شاء الله- خير له مما عندنا.

قد و دُعُت الناس با رُكريا 📉

يز و دساسر باساء

وتساميت مع الأملاك

وتسريلت بسربال النقاء

the state of the same of the property of the party of the same of the same

فانت السابق يا حبيبي مع السابقين، وإنا إن شاء الله بك من اللاحقين.

فإلى أن تلقاك بإذن الله مع الرفيق الأعلى؛ اسال الله تعالى أن يغفر لسابقينا، وأن يحسن الخلافة على باقينا، وفي رعاية الله وامنه أبا يحيى.

احمد بوسف

بسم الله المتقرد بالبقاء، والصلاة والسلام على من قال له ربه: وَإِنَّكَ مِّيْتُ وَإِنَّهُم مِّيْتُونَ ، [الزمو: ٣٠]... ويعدُ:

فهذه سنة الله الماضية في الإنفس « كُلُّ نَفْسِ ذَابِقَةُ ٱلْمُرْتِ» [ال عمران: ١٨٥]، وإذا أكتب اليوم بمناسبة موت عُلم من أعلم الدعوة إلى الله والمشهود له بالعلم والحلم، وهو الشيخ زكريا حسيتي، رحمه الله.

فكم حاولت في حياة الشيخ صفوت نور الدين رحمه الله كما حاول غيري أن بخرج الشبخ ركريا خطيبًا ومحاضرًا في فروع الجماعة على مستوى الجمهورية، غير أن الشبيخ صفوت رحمه الله كان يقول: إنني أخرج واطوف بالفروع معتمدًا بعد الله تعالى على ركن قوي في بلبيس يقوم على أمر الدعوة مربيًا ومعلمًا.

فرحم الله الشبيخ زكريا من عالم جليل عرفته عن قرب، وسافرت معه في الداخل والخارج، ولكم سالته وتعلمت منه، (خاصة في مجال القراءات التي كان مبررًا فيها)، <mark>ما لم اتعلم</mark> من غيره، فانعم به من شيخ قلما تجد مثله في علمه <mark>وخلقه وحبُه لإخوانه وحفظه</mark> للسائه وتوقيره للكبير ورحمته للصغير وسعة صدره واتساع

وفي أخر لقاء لي به كان قد عزم على إجراء العملية الجراحية التي توفي متأثرًا بها لم يكن يشغله مرضه ولا آلمه أكثر ما يشغله أمر الدعوة، وهو يقول: «والله يا شيخ أحمد حبسى عن الدعوة والمُسجِد هو المُؤثر فَيُّ. ومع أزيز القلوب ودموع العبون لفراق الشبيخ زكريا، إلا أن المرء يستبشر خيرًا بما راه من حب الناس له وثنائهم عليه وتوافدهم من أماكن بعيدة لحضور جنازته، التي قلما يشهد المرء جنازة مثلها بهذا الحضور وهذا التاثر وهذه الدعوات، أسال الله تعالى أن يتقبلها من الجميع.

نسال الله تعالى أن يجعل شيخنا الشبيخ زكريا مع النين أنعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين.

بقول السبح زرق ساطور - فقينا علما من أعلام السنة وصرحًا من صروح مجلة التوحيد عرفناه عن قرب، ووجدت فيه تواضع العلماء وسعة الصدر، ونور النصيحة وقوة الحجة وسرعة البديهة وعفة اللسان ونقاء السريرة، أحسبه كثلك ولا أزكى على الله أحدًا. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وقال حديث يجمد ررق ستيور. رحم الله شيخنا ووالينا الكريم، فوالله ما علمتِه إلا أبا حنوبا وشيخا عطوفا. فقد كان متواضعًا تواضعًا شبيدًا، وكان لا يحب الظهور ولا الشهرة، علمت وسمعت عنه نلك وعندما شاهدته رجمه الله تأكد لى أكثر عندما رأيت مواقفه أمام عيني، فكان رجلًا يندر أن نجد في زماننا مثله. فرّحم الله شيخْناً أبا <mark>يحيى</mark> رحمة واسعة، وجُعلُ نريته خير خلف

لخبر سلف.



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مِن لا نبي بعده:

ما يزال حديثنا متصلاً عن العنصر الثاني من طرق معرفة المقاصد، وهو: اعتبار علل الأمر والنهي، ورأينا أن الأحكام إما تعبدية أو معقولة المعني، ثم انتقلنا إلى مسألة التحسين والتقبيح بالعقل بين أهل السنة من جانب، والمعتزلة والاشاعرة من جانب آخر.

وتوقفنا عند الإمام الرازي، ولماذا خصّه الشاطبي بأنه وحده المنكر للتعليل إنكارًا بأثّا.

الإمام الرازي والتعليل

إن ما يعنينا في بحثنا هذا – التعليل الأصولي: وهو تعليل الأحكام الشرعية، وليس التعليل الفلسفي.

فهل الرازي ينكر القياس كمصدر من مصادر التشريع المتفق عليها عند الجمهور، والقياس التشريع المتفق عليها عند الجمهور، والقياس أساسه وحجر زاويته التعليل، كما هو معلوم. يقول الرازي: إن الله تعالى شرع الاحكام لمسلمة العباد.. وأنه تعالى حكيم بإجماع المسلمين، والحكيم لا يفعل إلا لمصلحة، فإن من يفعل لا

لمملحة يكون عابثًا، والعبث على الله تعالى محال، للنص والإجماع والمعقول، فثبت أن الله تعالى شرع الأحكام لمصالح العباد.

واستدل ببعض النصوص الدالة على أن مطلوب الشرع هو تحقيق مصالح الخلق ودفع المضار عنهم، من ذلك قوله تعالى:

الْمُنْكِينِيَّ [الانبياء: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿ خَلْنَ كُدُّ

ما المستنوَّتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَيمًا » [البعاثية: ١٣]، وقوله: « وسعر نجر مَّا لِي السَّنوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَيمًا » [الجاثية: ١٣]، وقوله: « وَمَاجَمَلُ عَلِيْكُمْ فِي الْلِينِ مِنْ حَرَجٍ » [الحج: ٧٨].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «بُعثت بالحنفية السلسلة». [مسند اجمد وهو في السلسلة الصحيحة: ٢٩٢٤].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار». [صحيح سنن ابن ماجه: ٩٣٤٠ ، ٢٣٤١].

ووصف نفسه يكونه رعوفًا رحيمًا، وقال: «رَيَخْمَنِي رَسِمَتُ كُلِّ شَيْءِ» [الأعراف: ١٥٦]. فلو شرع ما لا يكون للعبد منه مصلحة، لم يكن ذلك رافة ورحمة. [انظر المحصول ١٧٢/٥–١٧٥].

رات ورصة المسارية المساون و ١٧٠١ - ١٠١٠]. ثم قال الرازي: انعقد الإجماع على أن الشرائع مصالح، إما وجوبًا كما هو قول المعتزلة، او تفضيلا كما هو قولنا. [السابق ٢٨٨٨].

فالرازي - كما رأينا - من القائلين بالتعليل ومن المدافعين عنه، ويؤكد هذا ما أورده ابن القيم وهو يرد على منكري التعليل والقياس، فقال: «وقد اختلفت أجوبة الأصوليين بحسب أفهامهم ومعرفتهم باسرار الشريعة، فأجاب ابن الخطيب (الرازي) بأن قال: غالب أحكام الشريعة معللة برعاية المصالح المعلومة، والخصم (اي منكر التعليل) إنما بين خلاف ذلك في صور قليلة جدًا، وورود الصورة النادرة على خلاف الغالب لا يقدح في حصول الظان، [إعلام الموقعين ٢٣/٢].

وهُو يقصد هنا الظّن الغالب الذّي هو قريبًا من النّي هو قريبًا من اليقين، وهو معمول به.

ابن حزم الظاهري وإنكار التعليل

أنكر ابن هزم الظاهري – رحمه الله – التعليل تمامًا، خصّص بابًا كاملاً في كتابه «الإحكام، بعنوان: «الباب التاسع والثلاثون في إبطال القول بالعلل في جميع أحكام الدين». قال فيه: «وقال أبو سليمان (داود الظاهري الإمام الأول للظاهرية)، وجميع أصحابه رضي الله عنهم: لا

يفعل الله شيئًا من الأحكام وغيرها لعلة اصلاً بوجه من الوجوه. ثم قال: قال أبو محمد (ابن حزم) وهو ديننا الذي ندين الله تعالى به، وندعو عباد الله تعالى إليه، ونقطع على أنه الحق عند الله تعالى، [الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري ٧٧/٨].

وقد بالغ ابن حزم وشنع على من قال بالتعليل، فقال: «... إن القياس وتعليل الأحكام دين إبليس، وأنه مخالف لدين الله تعالى، نعم، ولرضاه، ونحن نبرا إلى الله تعالى من القياس في الدين، ومن إثبات علة لشيء من الشريعة، وبالله تعالى التوفيق». [الإحكام ١١٣/٨].

وقد رد ابن القيم رحمه الله على من أنكر القياس ردًا شديدًا، إذ قال: «الآن حمي الوطيس، وحميت أنوف أنصار الله ورسوله لنصر دينه، وما بعث به رسوله، وأن لحزب الله أن لا تأخذهم في الله لومة لائم، وألا ينجروا إلى فئة معينة، وأن ينصروا الله ورسوله بكل قول حق قاله من قاله». [إعلام الموقعين ٤٢/٢].

ويقول الجويني (إمام الحرمين): «الذي نهب اليه ذوو التحقيق: أنا لا نعد منكري القياس من علماء الأمة، وحملة الشريعة، فإنهم مباهتون أولا على عنادهم فيما ثبت استفاضة وتواترًا، ومن لم يزعه التواتر، ولم يحتفل بمخالفته، لم يوثق بقوله ومذهبه، فهؤلاء ملتحقون بالعوام، وكيف يدعون مجتهدين ولا اجتهاد عندهم». [البرهان للجويني ٢٧/٧].

والحق أن أبن حرم يذكر كثيرًا التعليل الفلسفي (بمعنى أن الشرائع شرعها الله تعالى لعلل أوجبت عليه أن يشرعها) الذي يقول به الفلاسفة والمعتزلة، وهذا أنكره أهل السنة، والمتكلمون من الاشاعرة، بل دأب علماء السنة إنكار هذا على على الله تعالى، ولكنهم يقولون برعاية المصالح من الله تفضلاً وإحساناً، فمفهوم العلة الذي ينكره أبن حرم ينكره أيضًا أهل السنة، ولكن أهل السنة يقولون بالتعليل الأصولي الفقهي، وهذا قد يعترف أبن حرم بقدر منه، ولكنه لا يسميه السارع ربط بعض الأحكام بأسباب، فيقول: أن الشارع ربط بعض الأحكام بأسباب، فيقول: ولسنا ننكر أن يكون الله تعالى جعل بعض ولسنا ننكر أن يكون الله تعالى جعل بعض

الأشياء سببًا لبعض ما شرع من الشرائع، بل نقر بذلك ونثبته حيث جاء في النص، كقوله صلى الله عليه وسلم: «أعظم الناس جرمًا في الإسلام من سأل عن شيء لم يُحرّم، فحُرّم من أجل مسالته». [متفق عليه بنحوم].

وكما جعل تعالى كفر الكافر وموته كافرًا سببًا إلى خلوده في نار جهنم، والموت على الإيمان سببًا لدخول الجنة، وكما جعل السرقة بصفة ما سببًا للقطع، والقذف بصفة ما سببًا للجدد، والوطء بصفة ما للجد والرجم (للمحصن)... [الإحكام لابن حزم //٧٠٨].

على أنه يحيط اعترافه بهذا النوع من السببية بين الأحكام وأسبابها، بجملة شروط، تجعل الفرق بينه وبين جمهور العلماء كبيرًا، وهي:

١- هذه الأسباب لا يجوز أن يقال بشيء منها إلا إذا جاء منصوصًا صراحة، فلا اجتهاد ولا

٢- هذه الأسباب المنصوصة لا يجوز تعديتها إلى غير محل النص، أي لا يجوز القياس عليها.

استنعاط في ذلك.

٣- هذا الربط المتصوص بين بعض الاحكام وبعض الأسباب، ليس وراءه حكمة أو غرض، أي ليس فيه قصد إلى جلب مصلحة أو درء مفسدة، وإنما هي مشيئة الله وكفي.

أدثة ابن حزم على انكار التعليل

لعل أهم دليل عند ابن حزم يقيم عليه مذهبه في إنكار التعليل، والتشنيع على المعللين، هو قوله تعالى: « لَا يُتَأَلُّ عَمَّا يَفَعَلُّ وَهُمْ يُتَكُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. فيقول عنها: «وقد قال تعالى واصفا نفسه: لا يسال عما يفعل وهم يسالون، فأخبر تعالى بالفرق بيننا وبينه، وأن أفعاله لا يجري فيها «لُمُ» وإذا لم يحل لنا أن نسأله عن شيء من أحكامه وأفعاله: «لمّ كان هذا»، فقد بطلت الأسباب جملة، وسقطت العلة البتة، إلا ما نص الله تعالى عليه أنه فعل أمر كذا لأجل كذا، وهذا أيضًا مما لا يُسأل عنه، فلا يحل لأحد أن يقول: لم كان هذا السبب لهذا الحكم ولم يكن لغيره؟ ولا أن يقول: لمُ جُعل هذا الشيء سبيًا دون ان يكون غيره سبيًا ا أيضًا؟ لأن من قعل هذا السؤال فقد عصبي الله عز وجل والحد في الدين، وخالف قوله تعالى: «١٧ أ (الإنبياء: ٢٣)، فمن سال الله عما (عما الله عما)

يفعل فهو فاسق، [الإحكام ١٠٢/٨-٢٠٣].

ويقول: «وهم دائمًا يسالون ربهم (أصحاب القياس) لمَ فعلت كذا؟ كانهم لم يقرعوا هذه الآية! نعوذ باللهُ من الخذلان». [الإحكام ١٢٥/٨].

فابن حزم يستدل بهذه الآية أمام كل باحث عن حكم الشريعة وعلل أحكامها، إلا ما كان منصوصًا عليه، ويحرَم ويفسَق كل تساؤل عن مقاصد الشرع وأسرار الشريعة.

وقد رد عليه الشيخ أبو زهرة بأن أبن حزم خلط بين أفعال الله وأحكامه، ونقل منع السؤال من الإفعال إلى الأحكام.

يقول الشيخ أبو زهرة: «نلك لأن الله سبحانه وتعالى لا يُسأل عن أفعاله ولا يسأل عن أقواله؛ لأنه ليس لأحد سلطان بجوار سلطانه، إنه مالك الملك ذو الجلال والإكرام، فليس لأحد أن يستطيل فيسأل عن علة أفعاله تعالى؛ لأنه الحكيم العليم الخبير، ولكن هل يقتضي هذا النهي عن أن يُبحث عن علة النصوص في الشريعة؛

إني أرى أن الفارق كبير بين علة النصوص الشرعية وعلة أفعال الله تعالى؛ لأن البحث عن علة النصوص في الشريعة، تعرُّف للمراد منها والمطلوب، [انظر تاريخ المذاهب الفقهية لابي زهرة: ٤٣٠، ٤٣١].

لكن ابن حزم يستدل على منع التعليل – أيضًا – بقوله تعالى: «سَرَّهُ أَيْهُ أَرِثُهُ [البروج: ١٦]. وبقوله تعالى: «لَا مُنَّقِبُ لِمُكَّيِهِ » [الرعد: ٤١].

أي إن الله تعالى يفعل ما يريد، ويحكم بما يريد، فليس الكلام عن الأفعال والأقوال فقط كما قال الشيخ أبو زهرة، بل يدخل فيها ابن حزم الأحكام؛ ولأن أخكامه تعالى من أفعاله، ولأن أفعاله فيها نوع من أحكامه.

ثم إن ابن حزم لا ينكر أن تعرف المراد والمطلوب من النص – الذي أثبته الشيخ أبو زهرة – وهناك فارق بين معرفة المراد والمطلوب من النص، وتعليل النص، ففي قوله تعالى – على سبيل المثال –: «ولَّ تَحْمُو مِنَ الْأَحْدَبِي الْمُحْدَبِي الْمُحْدَبِي أَلْمُ مُنَ اللَّهِ المُنْكُ . [النساء: ٢٣]، فالمراد والمطلوب من الآية أن لا يُجمع بين الأختين في عصمة زوج واحد، في وقت واحد، فهذا حُكمه التحريم، أما تعليل التحريم فهذا شيء أخر، وهو السؤال عن علة تحريم الجمع بين الأختين؛ وهذا ما ينكره ابن حزم، بل يحرّمه ويفسَق قائله.

فلا يجوز عند ابن حزم أن نقول: إن الله تعالى حرَّم ذلك من أجل دفع الغيرة بين الأختين، والتي قد تؤدي إلى تقطيع الأرحام وتمزيق الأواصر في العائلة الواحدة، وهذه مفسدة عظمى، أكبر من مصلحة زواج الأختين لرجل واحد.

بَنَاهُ ، [المعشر: ٣١].

قال ابن حزم عن الآية: فاخبر تعالى أن البحث عن علة مراده تعالى ضلال؛ لأنه لا بد من هذا، أو من أن تكون الآية نهيًا عن البحث عن المعنى المراد، وهذا خطأ لا يقوله مسلم، بل البحث عن المعنى الذي أراده الله تعالى فرض على كل طالب علم، وعلى كل مسلم فيما يخصه، فصح القول الثاني ضرورة ولا بد.

(أي إن ابن حزم يقول: إن الله تعالى ينهى في الآية عن السؤال، وبالطبع ليس هو السؤال عن معنى الآية، فيبقى النهى عن السؤال الثاني وهو ما العلة؟).

ثم قال ابن حزم: وقال تعالى: ومَنْ أَنْ مُنْ البروج: ١٦]، وقال تعالى: «لَا يُسْنُلُ مَّا يَفْعُلُ وَمُّمُ يُسْنُلُونَ» [الانبياء: ٢٣].

وهذه كافية في النهي عن التعليل جملة، فالمعلل بعد هذا عاص لله، وبالله نعوذ من الخذلان. [الإحكام ١١٤/٨].

واستدلال ابن حزم بقوله تعالى: « لَا يُسْنَلُ عَمَا يَنْمَلُ الْمَمْ مُسْعَلُونَ » [الأنبياء: ٢٣]، وهي الآية العمدة في إنكار ابن حزم للتعليل، ليس معناها هو ما استدل به ابن حزم، وإنما معناها أن الله تعالى لا يُسال سؤال اعتراض أو محاسبة أو أن يعترض أحد من خلقه على أفعاله وأحكامه، ولا شك أن هذا السؤال منهي عنه وهو كفر، بخلاف العباد فهم يُسالون ويُحاسبون عن أفعالهم وأقوالهم. يقول ابن كثير في الآية: ... أي هو الحاكم الذي يقول ابن كثير في الآية: ... أي هو الحاكم الذي وجلاله وكبريائه وعلمه وحكمته وعدله ولطفه، وهم يُسالون: أي وهو سائل خلقه عما يعملون، وهم يُسالون: أي وهو سائل خلقه عما يعملون، كقوله: « وَرَبِيكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ وَمِنْ الْمُونَةُ عَمَا يعملون، كقوله: « وَرَبِيكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ وَمِنْ الْمُونَةُ عَمَا يعملون، كثوريكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ وَمِنْ الْمُونَةُ عَمَا يعملون، كثوريه الله وكبريكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ وَمِنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَمَا يعملون، كثوريكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ وَمِنْ اللهُ عَلَاهُ عَمَا يعملون، كثوريكُ لَنْسُونَهُمْ لَهُ مِنْ الْمُونَةُ عَمَا يعملون كثورياكُ لَنْسُونَهُمْ الْمُونَةُ وَمُنْ اللهُ عَلَاهُ عَمَا يعملون كُنْسُونَهُ وَمِنْ اللهُ عَلَاهُ اللهُ عَلَاهُ عَمَا يعملون كُنْسُونَهُ عَلَاهُ وَالْمُهُ اللهُ عَلَاهُ عَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَا لَا عَلَاهُ وَلَاهُ وَلَا لَا لَا لَالْهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَا لَا لَالْهُ وَلَاهُ وَلَا لَاهُ وَلَاهُ وَلَا لَالْمُولِ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَا لَالْمُولُونَهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَالْهُ وَلَالْمُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَاهُ وَلَال

يَمَمُلُونَ » [الججر: ٩٦- ٩٣]. وهذا كقوله تعالى: «رَمُو يُجِيدُ وَلَا يُجَكَالُ عَلَيْهِ » [المؤمنون: ٨٨]. [تفسير ابن كثير ٢٩٥/٥].

تَذَكَرَةَ: نَتَكُلُم فَي طَرِقَ مَعَرِفَةَ الْمُقَاصِدِ مَنْ عَدِهَ حَلَقَات، فَنِكَرِنَا مِنْهَااثِنْتِينَ هِمَا:

أولا: مِجِرِد الأمر والنهي، الابتدائي التصريحي. ثانيًا: اعتبار علل الأمر والنهي.

ثالثًا: اعتبار القاصدُ الثابعةِ (أي الخادمة للمقاصد الأصلية):

إن للشارع في شرع الأحكام العادية والعبادات مقاصد أصلية (اساسية) تعتبر الغاية الأولى والعليا للحكم، ومقاصد تابعة للأساسية ومكملة لها.

مثال ذلك: النكاح، فإنه مشروع للتناسل على المقصد الأول، ويليه طلب السكن والازدواج، والتعاون على المصالح الدندوية، والأخروية، من الاستمتاع بالحلال، والنظر إلى ما خلق الله من المحاسن في النساء، والتجمل بمال المرأة، أو قيامها عليه وعلى أولاده منها أو من غيرها، أو إخوته، والتحفظ من الوقوع في المحظور من شبهوة الفرج ونظر العبن، والازدماد من الشكر بمزيد النعم من الله على العبد، وما أشبه ذلك، فجميع هذا مقصود للشارع من شرع النكاح، فمنه منصوص عليه أو مشار إليه، ومنه ما عُلم بدلدل أخر ومسلك استُقرئ من ذلك المنصوص، ذلك أن ما نص عليه من هذه المقاصد التوادع هو مثبت للمقصد الأصلى، ومقوِّ لحكمته، ومستدع لطلبه وإدامته، ومستجلب لتوالى التراحم والتواصل والتعاطف، الذي يحصل به مقصد الشارع الأصلى من التناسل.

وعند ذّلك يتبين أن نواقض هذه الأمور مضادة لمقاصد الشارع بإطلاق، من حيث كان مألها إلى ضد المواصلة والسكن والموافقة.

كما إذا نكحها ليحلها لمن طلقها ثلاثا (نكاح التحليل: هو أن يتزوج رجل أمرأة بعد طلاقها ثلاثًا على أتفاق أن يُحلُها لزوجها الأول، وهو حرام)..

وكذلك نكاح المتعة (نكاح المتعة: أن يتزوج رجل امراة لمدة مؤقتة متفق عليها قلّت او كثرت، وهو حرام). (انظر الموافقات ١٣٩/٣- ١٤٠).

فكل ما من شأنه التراحم والتواصل والتعاطف، الذي يحقق المقصد الأصلي من الزواج، وهو التناسل: كما في حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

وسلم، فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفاتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية، فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم. [أبو داود وصححه الألباني].

فجاء الحديث بصيغة الأمر، والمقاصد الآخرى التابعة – وهي معتبرة – أقرها الشرع، كالسكن والمودة والرحمة، ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُر مِنْ أَيْنِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُر مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَرْفِهَا إِلَيْهَا وَيَحْمَل بَيْنَكُمُ مُوَدَّةً وَلَيْهَا وَلَحْمَال والحسب، كما بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «تُنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت بداك». متفق عليه.

والقيام على المصالح، كما في حديث جابر رضي الله عنه عندما تزوج امراة ثيبا للقيام على مصالح إخوته واقره النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بقوله: «بارك الله لك». والحديث متفق عليه.

وأيضًا كلّ ما لم ينص عليه ﴿ لكنه يؤدي إلى تحقيق مقصود الشارع من النكاح – فهو معتبر. وكذلك في العبادات، فهناك مقصود اساسي أصيل، ومقاصد تابعة.

فالصلاة، مقصود أساسي، أمّا الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة والأذان للتعريف بالوقت وإظهار شعائر الإسلام وغيرها، فهي مقاصد تابعة خادمة للمقصد الأصلي وهو الصلاة، وإن كانت المقاصد التابعة واجدة.

- وطلب العلم، القصد الأصلي منه، بالنسبة لطالبه، هو: التعيد.

وله مقاصد تابعة: من تعظيم آهل العلم؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء، ومن المناقب الحميدة في الدنيا، والمأثر الحسنة، والمنازل الرقيعة، وغير ذلك، فهذا غير مقصود من العلم شرعًا، وإن كان صاحبه دناله.

لكن ينبغي أن يفرق بين مقصد خادم (تابع) للمقصد الأصلي، فالقصد إليه ابتداء صحيح، وبين مقصد غير خادم للمقصد الأصلي، كتعلم العلم للرياء أو لمماراة السفهاء، فالقصد إلى ذلك التداءُ غيرُ صحيح.

والحمد لله رب العالمين. وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.





أحكام الصلاة

3 May 188

ELIST of Lating

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده:

أما بعد، فما يزال حديثنا متصلاً عن لحكام الصلاة، ونتناول في هذا العبد الشرط الخامس من شروط صحة الصلاة، الا وهو استقبال القبلة، فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه المعونة:

لقد اتفق الفقهاء على أن استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة، والمراد بالقبلة الكعبة، وسُمَّيت قبْلة؛ لأن النَّاس يستقبلونها بُوجوههم ويؤمُّونها ويقصدونها.

واما السُّنَّة؛ فكثيرة؛ منها: قوله صلى الله عليه وسلَّم المسيء في صلاته: «إذا قمت إلى الصَّلاة فاسيغ الوُضُوء؛ ثم استقبل القِبْلة فكبَر، [متفق عليه].

ويُستثنى من ذلك حالتين؛ في شدة الخوف، وصلاة النافلة للمسافر على الراحلة.

وقيد المالكية والحنفية شرط الاستقبال بحالة الامن من عَــنُو وسَـبُع وبحالة القدرة، فلا يجب الاستقبال مع الخــوف، ولا مع العجز كالمربوط والمريض الذي لا قُدرة له على التحول ولا يجد من يحوّله، فيصلي لغيرها إلى أيّ جهة قدر؛ لتحقق العذر.

واتفق العلماء على أن من كان مشاهداً معايناً للكعبة: ففرضه التوجه إلى عين الكعبة يقيناً. وأما غير المعاين للكعبة ففرضه عند الجمهور (غير الشافعية) إصابة جهة الكعبة،

والسبب في اختلافهم هو: هل في قوله تعالى: - فَوَلَّ وَجُهَكَ شُطُرَ الْسُجِدِ الْحَرَامِ، محذوف حتى يكون تقييره: ومن حيث خرجت قول وجهك شطر

د.حمدي طه

المسجد الحرام، أم ليس هاهنا محنوف أصلا، وأن الكلام على حقيقته؛ فمن قدر هنالك محنوفًا قال: الغرض الجهة، ومن لم يقدر هنالك محنوفًا قال: الفرض العين والواجب حمل الكلام على الحقيقة حتى يدل الدليل على حمله على المجاز، وقد يقال: إن الدليل على تقدير هذا المحنوف قوله عليه الصلاة والسلام: مما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجه نحو الست، إرواه الترمذي وصححه الالباني].

قالوا واتفاق المسلمين على الصف الطويل خارج الكعبة يدل على أن الفرض ليس هو العين، اعني إذا لم تكن الكعبة مبصرة. وهذا هو الأرجح. والمطلوب عند اثمة المذاهب في إصابة جهة الكعبة محاذاتها ببينه وينظره إليها، بأن يبقى شيء من الوجه هسامتاً (محاذياً) للكعبة.

الحكمة من استقبال الكعبة:

أن يتُجه الإنسان ببينه إلى مُغظَم بأمر الله وهو البيت، كما يتُجه بقلبه إلى ربّه في الشماء، فهنا التجاهان: التجاه قلبي واتجاه بدني، الاتجاه فهنا التجاهان: الجاه قلبي واتجاه بدني، الاتجاء القبي إلى الله عز وجل، والاتجاء البدني إلى بيته الذي أمر بالاتجاء إليه وتعظيمه، ولا ربي أنْ في إيجاب استقبال القبّلة من مظهر اجتماع الأمّة الإسلامية ما لا يخفى على الناس، لولا هذا لكان النّاس يُصلُون في مسجد واحد، احدهم يُصلي إلى الجنوب، والثاني إلى الشمال، والثالث إلى الشرق، والرابع إلى الغرب الله وقد تتعنّر الصفوف في الجماعة، لكن إذا كانوا إلى اتجاه واحد صار ذلك من أكبر اسباب الائتلاف.

وكان الرسول عليه الصُلاة والسُلام يُصلَي إلى بيت المقدس، ولكن الكعبة بينه وبين بيت المقدس، فيكون مقامه في صلاته بين الرُكن اليماني والحَجَر الأسود؛ لتكون الكعبة بينه وبين بيت المقدس، ولما هاجر إلى المدينة بقي بأمر الله عز وجل يُصلَي إلى ديت المقدس سنة عشر شهراً وبعض السَّابع عشر،

ثم بعد ثلك أمرُ بالتَّوجه إلى الكعبة. الاجتهاد في القبلة:

يجب التحري والاجتهاد في القبلة، أي بذل المجهود لنيل المقصود بالدلائل على من كان عاجزا عن معرفة القبلة، واشتبهت عليه جهتها.

والدليل على وجوب التحري: ما روي عامر بن ربيعة أنه قال: دكنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله علمه وسلم، فيزلت وأيِّنُمَا تُرْسِ نُبُّ وَحُدُ سِّهِ ﴿ [العقرة:١١٥] ﴿ [رواه الترمذي وحسنه الألعاني].

وما يُستدلُ به على القبّلة أشياء،

الأول: خبرُ ثقة، سواءُ أخبره عن يقين أم عن اجتهاد، فإنه يعمل بقوله كما نعمل بقول الثقة بالاجتهاد في مسائل الدّين؛ الصلال والصرام والواجب، فكيف لا نعمل به في إخباره بالقبِّلة؟! فلو اخبره ثقة ، رجُل أو امراة ، أن هذه هي القبِّلة، لزم الأخذ بقولِه. والثقة: تستلزم العدالة والخبرة، فإن لم يكن عدلا فليس بِثقة؛ لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا يُبِ أَبِينَ ءُ مَوْ إِن حَادِرُ وَبِينَ هَمِ مَسَيْرًا * [الحجرات: ٦] فاوجب الله سبحانه وتعالى أن نتبيِّن، وأن نتثبُّت في خير الفاسق، ولم يوجب ردُّه مطلقا؛ ولا قبُوله مطلقاً، ولا يُشترط أنه مخبره ثقتان، وهذا بخلاف الشهادة؛ إن هذا خبر ديني فاكتفى فيه يقول الواحد، كما نعمل بقول المؤذن بدخول الوقت. ولو كان المخبر امراة يُوثق بقولها؛ لكونها عدلا وذات خبرة، فإننا ناخذ بقولها، والعلة: أن هذا خبر ديني فيُقبل فيه خبر المرأة كالرِّواية، فإنَّا نقبل فيها قول المرأة إذا كانت عدلا حافظة.

الثاني مما يُستدلُ به على القبلة: المحاريب الإسلامية:

فإذا وُجِنت محاريبُ إسلاميَّة فإنه يُعمل بها؛ لأن الغالب بل اليقين أن لا تُبنى إلا إلى جهة القبلة. والمصاريب جمع مخراب وهو طاق القبلة ألذي يقف نحوه الإمام في الجماعة.

الثالث مما يُستبل به على القبِّلة: القُطْبِ

وهذا بنيل أفاقي، أي: دليل على الأفق، والقطبُ: هو الشيء الذي تبور عليه الأشبياء، وهو اصل الشبيء، وهو نجم خفيَّ، قال العلماء: لا يراه إلا حديد البُصُر في غير ليالي القمر، إذا كانت السماء صافعة، والدُّليل على اعتبار النجوم بليلا قوله

تعالى: ﴿ وَإِلَّهُ مِنْ مُنْ يُعَدُّرُنَّهُ [النحل: ١٦]، فإن الله سبحانه وتعالى أطلق الإهتداء بالنَّجِم، فالنَّجِم يُهتدي به على الجهات لكِلُ غرض.

الرَّابِع مما يستدل به على القبِّلةِ الشمس والقمر: لأنَّ كلاهما يخرج من المشرق وبغرب من المغرب، فإذا كنت عن الكعبة غرباً فالقبِّلة شرقاً، و إذا كنت عن الكعبة شرقاً، فالقبلة غرباً، وإذا كنت عن الكعبة شمالا فالقبِّلة جنوباً، وإذا كنت عن الكعبة حنوباً فالقبلة شيمالاً.

الغطاية الإجتهاده

الحنفية والحنابلة يقررون البناء على الصلاة في أثنائها، فإن كان في الصلاة استدار ويني عليها أي أكمل صلاته، ولا يوجبون الإعادة في حال الاجتهاد وتبين الخطأ بعد الفراغ من الصلاة، ولا إعادة عليه لما مضى، لإتيانه بما في وسعه.

وكذلك تستدير الجماعة مع الإمام إن بان لهم الخطأ في حال واحدة، وإن تبين خطأ اجتهاده بعد الصلاة، بأن صلى إلى غير جهة الكعبة يقينا لم يلزمه الإعادة، ومخالفة المأمومين لإمامهم لا تمنع صحة الصلاة، إلا المقيم في الحضر عند الحنابلة فعليه الإعادة؛ لأن الحضر ليس بمحل الاجتهاد؛ لأن من فيه يقدر على معرفة القبلة بالمحاريب، ويجد من يخبره عن يقين غالبا، فلا يكون له الاجتهاد، كالقادر على النص في سائر الأحكام.

والمالكية والشافعية يقررون قطع الصبلاة إذا عرف الخطأ فيها، إن كان بصبيرا ومنحرفا كثيرا، بأن استدير أو شرّق أو غرب، وابتدأها بإقامة، ولا يكفي تحوله لجهة القبلة. فإن كان منحرفاً انحرافاً يسيراً، قلا إعادة عليه. وإن كان بصيراً منحرفاً كثيرا أو ناسما للجهة التي اداه اجتهاده إلبها، أو التي دله عليها العارف، اعاد في الوقت على المشهور، والشافعية يوجبون الإعادة مطلقا في الوقت وبعده، لتبين فساد الأولى. [الفقه الإسلامي وأبلته ٢٧١/١].

وسبب الخلاف في نلك معارضة الاثر للقياس مع الاختلاف أيضًا في تصحيح الأثر الوارد في ذلك. أما القياس فهو تشبيه الجهة بالوقت: أعنى بوقت الصلاة، وذلك أنهم أجمعوا على أن الفرض فيه هو الإصابة، وأنه إن انكشف للمكلف أنه صلى قبل الوقت أعاد أبدًا، ووجه الشبه بينهما أن هذا منقات وقت، وهذا منقات جهة.

واما الأثر فحديث عامر بن ربيعة قال: كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء في سفر فخفيت علينا القبلة فصلى كل واحد منا إلى وجه، فلما أصبحنا فإذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة، فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مضت صلاتكم، ونزلت: «وَلِلّه الْشُرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَلْمُ وَجْهُ اللّهِ، [اخرجه الاباني].

وعلى هذا فتكون هذه الآية محكمة، وتكون فيمن صلى فانكشف له أنه صلى لغير القبلة، والجمهور على أنها منسوخة بقوله تعالى: «رَبِنَ جَتُ خَرَّبَ فَإِلَ رَجِّبَكَ شَلْرَ أَلْسَيْدٍ الْكَرَارِ» [البقرة: 189] فمن لم يصح عنده هذا الأثر قاس ميقات الجهة على ميقات الزمان، ومن ذهب مذهب الأثر لم تبطل صلاته. [بداية المجتهد ١٧٢/١].

وَإِنَّ اجِتَهَدَ مُجْتَهِدَانِ فَاخْتَلَفَا جِهَةُ، أَيَّ بِدُلاً الجُهِد في معرفة القِبْلة. قَلا يجوز أَنْ يَتَبَعَ أَحَدُهما الآخر؛ لأَنْ كُلُ واحد منهما يعتقد خطأ الآخر، وهذا فيما إذا كان الاختلاف في جهتين.

والمجتهد في جهة القبلة هو: الذي يعرف اللّتها، كما أنَّ المجتهد في باب العلم هو الذي يعرف يعرف أدلُة العلم، قالنُاس بالنسبة للقبلة إمَّا مجتهد يعرف كيف يستدلُ بادلُتها، وإما مقلَّدُ لا يعرف ولا يعرف عنه فاحا إذا اختلفا في جهة واحدة؛ بان اختلفا في الانحراف في جهة واحدة؛ بان اختلفا أحدُهما الأخر، مثل: أن يتُجها إلى الجنوب لكن احدهما يميل إلى الغرب، والأخر يميل إلى الشرق فلا ياس للذي يميل إلى الغرب أن يَتْبَع الذي يميل إلى الشرق أو العكس؛ لأن الانحراف في الجهة لا يضر؛ ولا يُخلُ بالصَّلاة وأما المقلد، وألله علمتَع ٢٥/٤٤].

صلاة النافلة على الراحلة للمسافر:

يجوز التطوع على الراحلة للمسافر باتجاه مقصده بإجماع العلماء؛ وذلك لما ثبت في السنة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على دابته من الليل وهو مسافر، ما يبالي حيث ما كان وجهه. وقال ابن عمر: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبع على راحلته قبل أي وجه توجه، ويوتر عليها، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة». رواه البخاري.

فإذا قال قائل: هذا استثناء من عموم نصوص الكتاب والسُنَّة، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ مَثْثُ

مَنْ مُنْ الْعَمُومَ الْبَهُرَةُ: ١٥٠]. وهذا عموم من القوى العمومات، فإنُ «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ» جملة شرطيّة من أقوى العمومات؛ فما الذي أخرج هذه الحال من هذا العموم؟

فالجواب: آخرجتها السُّنَّة؛ بفعل الرُسول عليه الصُلاة والسُلام، فهذه السُّنَّة خصصت عموم الآيات والحديث. فإن قال قائل: أفلا يُمكن أن يكون هذا قبل وجوب استقبال القبلة؛ قلنا: لا يمكن؛ لأنَّ الصحابة استثنوا الفرائض، فدلُّ هذا على أنَّه بعد وجوب استقبال القبلة.

فإذا قال قائل: ما نوع هذا التُخصيص؟ قلنا: هذا في الحقيقة من غرائب التُخصيصات؛ لأنه قرانُ خُصُ بِفعل، يعني: لم يقل قرانُ خُصُ بِفعل، يعني: لم يقل الرُسول صلى الله عليه وسلم: من تنقُل في السُفر فلا يستقبل. ومعلوم أن تخصيص قول يفعل، اضعف من تخصيص قول الخصوصية، من تخصيص قول بقول؛ لاحتمال الخصوصية، ولاحتمال الغنر، مخلاف القول.

فإذاً؛ نُقول: إن فعل الرُسول عليه الصلاة والسُلام في تَزك استقبال القبلة في التنفُل في السُفر كان بامر الله الحُكمي؛ لأنه اقرأه، فيكون ما جاءت به الشُنُة كالذي جاء به القرآن تماماً في انه خُجَة.

وللفقهاء أراء وشيروط في صلاة النافلة على الراحلة:

والخلاصة: أن الفقهاء اتفقوا على جواز الصلاة على الراحلة في السفر الطويل، وعلى كون الصلاة بالإيماء، واختلفوا في السفر القصير، فأجازها الشافعية والحنابلة، ومنعها المالكية والحنفية.

واشترط العنابلة والشافعية شرطين:

أحدهما: أن يكون سائراً.

الثاني: أن يكون في سغر مباح. قال الحنايلة والشافعية: يجوز للمسافر الراكب

لا الماشي، سفراً طويلاً أو قصيراً أن يتطوع في السفر على الراحلة إذا قصد جهة معينة، ويومئ بالركوع والسجود، ويجعل السجود اخفض من الركوع، قال جابر: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فجئت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق، والسجود اخفض من الركوع، [أخرجه أبو داود وصححه الألباني].

وإن عجز عن الاستقبال سقط بغير خلاف، كما يسقط الاستقبال لأعذار أخرى كالتحام حرب، وهرب من سيل أو نار أو سَبُع ونحوه، ولو كان العذر نادراً كمريض عجز عن الاستقبال، وكمُقْعَد عجز عمن يديره إلى القبلة، وكمربوط ونحوه.

وإن عجز عن الاستقبال في ابتداء صلاته، كراكب راحلة لا تطيعه، أو كان في قافلة (قطار) فليس عليه استقبال القبلة في شيء من الصلاة. ولا يسقط الاستقبال إذا تنفل في الحضر كالراكب السائر في مصره أو قريته؛ لأنه ليس مسافراً، فإن قيل: إذا كان المسافر نازلاً في مكان، فهل يجوز أن يتنفل إلى غير القبلة؛ فالجواب: لا؛ لأن تخصيص العام يقتصر فيه على الصورة التي وقع فيها التخصيص فقط فإن قيل: إذا كان الإنسانُ في بلده، لكن البلد متباعد الأحياء؛ فهل له أن يتنفل في هذه الحال إلى جهة سيره؛ فالجواب: ليس له ذلك؛ لأنه غير مسافر.

هل يلزمُ المسافر افتِتاحُ الصَّلاةِ إلى القبلةِ ﴿

هو شرط عند الشافعية والحنابلة في بداية الإحرام بالصلاة عند الإمكان، ويسقط بالعجز، ويليل اشتراط استقبال القبلة في ابتداء الصلاة حديث انس بن مالك رضي الله عنه الذي اخرجه ابو داود وغيره أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر؛ فاراد ان يتطوع؛ استقبل بناقته القبلة؛ فكبر، ثم صَلَّى حيث وجُهه ركابُه. والحديث حسنه الإلياني.

قالوا: فهذا دليل على أنه يجب افتتاح الصّلاة إلى القبلة؛ لأن تكلّف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومعاناته لإيقاف البعير واتجاهه إلى القبلة وقطع المسير يبدل على أنه أمر واجب. وقال الحنفية والمالكية: إنه ليس بشرط وأجابوا عن هذا الحديث بأمرين:

أولاً: أنَّه ليس إلى ذاك في الصَّحَّة، وغاية ما قبل فيه: إنه حسن.

والثاني: أنه فعل، ومجرد الفعل لا يدلُّ على المحجوب، وحديث ابن عمر وغيره من الأحاديث عامة: «أنّه كان يُصلي حيث كان وجهه، رواه البخاري. وظاهرها أنه من ابتداء الصلاة إلى انتهائها.

والصَّحيح في هذه المسالة أن الأفضل أن يبتدئ الصَّلاة متَّجها إلى القِبْلة، ثم يتَّجه حيث كان وجهه، أمَّا إن يكون واجباً بمقتضى هذا الدَّليل المُعَارِضِ للدَّلة التي هي أصحُ منه ففي النَّفس منه شبيء.

حكم الصلاة في الطائرة والقطار و السفينة:

الصلاة جائزة في الطائرة وهي محلقة في الجو، وبالأولى إذا كانت رابضة على الأرض، والمالكية لا يجيزونها فيها وهي في الجو؛ لأن شرط السجود عندهم أن يتصل المسجود عليه بالأرض اتصالاً حقيقيًا، ورأي الجمهور أقوى، والإنسان يضطر إلى الصلاة في الطائرة إذا كان السقر يستغرق وقتًا طويلاً كالسفر من مصر إلى الصين أو غيرها من البلاد البعيدة، أو كان تحليقها في وقت الفجر الذي لا يُجمع مع غيره.

ويتحرى المصلى اتجاه القبلة - والملاحون يعرفون ذلك بالتقريب- إن لم تكن معه أداة «وصلة «يُتعرف مها القبلة، وزمن أداء الصلاة قصير؛ لأن الرباعية تصلى ركعتان قصرًا، فإن لم يستطع الصلاة من وقوف -لحصول دوار مثالًا- فليصل قاعدًا، والواجب على المسلم في الطائرة إذا حضرت الصلاة أن يصليها حسب الطاقة: فإن استطاع أن يصليها قائمًا ويركع ويسجد فعل ذلك، وإن لم يستطع صلى جِالسُّا وأوما بِالركوع والسجود، فإن وجِد مكانًا في الطائرة يستطيع فيه القيام والسجود في الأرض بدلا من الإيماء وجب عليه ذلك؛ لقول الله سنحانه: ومَّانَّغُوا اللهُ مَا اَسْتُطَمَّرُهُ وَ التَّغابِنُ: ١٦] وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين رضي الله عنهما وكان مريضًا: «صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب، رواه البخاري في الصحيح، ورواه النسائي بإسناد صحيح، وزاد: «فإن لم تستطع فمستلقيًا»، والأفضل له أن يصلي في أول الوقت، فإن أخُرها إلى أخر الوقت ليصليها في الأرض فلا بأس، لعموم الأنلة. وحكم القطار والسفينة حكم الطائرة [انظر في هذا فتاوى الأزهر (٤٨٤/٨)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٨/ ١٢٠) وفتاوي الشبيخ ابن باز (٧/٦٠)].

وللحديث بقية، والجمد لله رب العالمين.

س فقه إدوارة والرعوة «٢» السريب

د.محمد يسري (3)461Z

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعان. أما بعد:

التخطيط الدعوي، ونعرض في هذه المقالة لأهمية التبريب العملي:

ومما ينبغي أن يكون متقررًا أنه إذا أكتمل شان التخطيط وأحكم أمر الإعداد، فإن التدريب العملى ينبغى أن يسبق التنفيذ

والندريب في ساحة الدعوة هو الذي يُسد الثغرة ويردم الهوة بين الدراسة النظرية في الكليات والمعاهد الشرعية ودين الممارسة العملية في المساجد والمراكز الدعوية والمدارس والمحاضن التربوبة والأعمال



فقد تعرضنا في المقالة السابقة لأهمية

الإعلامهة



وإذا كان البخول إلى الساحة الدعوية بدون تدريب عملي مسبق اكتفاء بالدراسة النظرية أمرًا عجيبًا، فإن الأعجب و الأغرب من يكتب أو يتحدث موجهًا وناقدًا نون أن يمارس أو يعالج شبيئا من نلك، اعتمادا علىشهادة اكابيمية قحسب

ولا شك أن النفصال الجانب العلمي عن العملي مكمنُ من مكامن الداء، وسبب من اسباب الخلل في الواقع المعاصر في الدعوة والتربية والتغيير.

منهج السلف لل تدريب الناشئة

ولقد كان أسلافنا الصالحون يدربون ناشئتهم بين أيديهم في ساحة التلقى الأولى: المساجد، ففيها تُتلقى العلوم النظرية، وتُرى وتسمع وتمارُس التطبيقات العملية، فكان علم الدعوة –تأصيلا وتنظيرًا- يُتلقى مع عملها ممارسة وتطبيقا بمشافهة الشيوخ ومخالطة العلماء وبالممارسة بحضرة الكبار وبالتقويم الحاضن والتوجيةالناجن

ومع تقدمفي الزمان وتبدل في الأحوال انفصل التعليم عن التدريب، وافتقر التُنفَنذ إلى التأهيل، فغايت الثمرة المرجوة، وانتشرت الأمية العملية، وصار مالوقا اليوم أن يرتقى الداعية منبرًا فلا يعجم حرفا، ولايقيم لفظا! ولايحسن وعظا!

ولاشك أن الداعية المؤهل هو الذي تلقى تدريبًا يمكّنه من مواجهة الناس في المسجد إمامًا معلمًا، وفي الدَّرس مربيًا مرشدًا، وفي مراكر الدعوة و التاثير إداريًا ناحِدًا، وقائدًا ميدانيًا موفقًا.

ويستبمن ضبعف العناية بالثيريب يتحمل نحو خمسة بالمائة من الدعاة عبء الدعوة في حين بيقي أغلبهم في مقاعد المتفرجين أو المعطلين ولأجلهذا القصور تنكفئ الدعوات على نفسها أكثرمن انفتاحها على غيرها؛ بحيث يصير الخطاب داخليًا في معظمه، محليًا في إنتاجه واستهلاكه.

إن الدعوات الناجحة هي التي تحمل أبناءها على التأهل العلمي والعملي،وتضم إلى نلك العناية بالصلاح الذاتي والممارسة العملية المنضبطة بضوابط المشروعية، والوعى بالتراتيب والسياسات الإدارية والتنظيمية، اللازمة لنجاح مشروع إسلامي.

ومن اللافت للنظر أن كل أمر ذي بال لا بد من تدريب ومران عليه وتأهيل لمارسته، فسياسة الخلق وهداية الأنام قد تبدأ منَّ رعى الأغنام، وفي الحديث: «فما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم» [النخاري(٢٢٦٢)].

قال ابن حجر رحمه الله: قال العلماء «الحكمة في إلهام الأنبياء من رعى الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، [فتح الباري (٥/١٠)].

ولما أمر صلى الله عليه وسلم بمعالجة الخلق أوجب الله عليه القيام بدلا من المنام وأنزل عليه «نَابُهُ ٱلْنَهِدُ ﴿ لَمُ عَنْ لَا سَلا مَ [المزمل: ١-٢] وعندها قال صلى الله عليه وسلم: «مضى عهد النوميا خبيجة. فلما نزل القرآن متتابعا كان بيريه عليه جبريل عليه السلام ويراجعه معه كل ليلة في رمضان. [اخرجه البخاري (۲، ۲۲۲۰، ٤٥٥٢) ومسلم (۲۳۰۸)].

ومن قبل لما مضى قدر الله في موسى عليه السلام بالتصدي للفرعون الطاغية جرى تدريبه تدريبا ربانيا، وتاهيله تاهيلا إلهيا، قال تعالى: «رأيت براغية وتاهيله الهيا، قال تعالى: «رأيت براغيف متدرجًا من جهة ومدريًا من جهة اخرى؛ فيؤمر بإلقاء العصا ثم تنقلب امام عينه حية تسعى، ثم ياختما بيمينه فتنقلب إلى عصا تارةً آخرى، كل ذلك قبل ان فتخرج بيضاء من غير سوء أنه أخرى، كل ذلك قبل ان يقع أمام الخلق؛ لئلا تبهر رؤعة الاية موسى نفسه، قال تعالى: «أن في سير سوء أنه أخرى، كل ذلك قبل ان تعالى: «أن في سير سوء أنه أخرى، كل ذلك قبل ان تعالى: «أن في سير سوء أنه أخرى، كل ذلك قبل ان تعالى: «أن في سير سوء أنه ألمن من شير سوء أنه ألمن من شير سوء أنه ألمن المن سوء أنه المناه ال

الرسول وتدريب الصحابة

وفي سيرة النبي للصطفى صلى الله عليه وسلم تنريب لأصحابه على الدعوة والتعليم والقضاء بين يديه وبعيدًا ويضا – عن ناظريه، فعن على رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيًا، فقلت: يا فقال: «إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين فقال: «إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يبيك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء، قال: هما زلت قاضيًا أو ما شككت في قضاء بعدُ [آخرجه أحمد فما زلت قاضيًا أو ما شككت في قضاء بعدُ [آخرجه أحمد (٣٣٢/١)، وأبو داود (٣٥٨١)، والنسائي في الكبرى (٣٣٢/١)، وصححه الألباني في الإرواء (٧٢٠٨٠)].

فريما قضى بعض أصحابه امامه وبإننه، فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وكان قريبًا منه، فجاء على حمار، فلما بنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قوموا إلى سيبكم» فجاء، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: «إن هؤلاء نزلوا على حكمك، قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وإن تسبى النرية، قال: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك» [اخرجه البخاري (٣٠٤٣)].

وريما عبر بعضهم الرؤيا بين يديه وبامره فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة في المنام فللة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء؛ فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ

به رجل أخر فانقطع ثم وصل، فقال أبو بكر: يا رسول الله بابي أنت والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اعبرها). قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن؛ حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الإرض فالحق الذي انت عليه، تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعنك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل أخر فينقطع به ثم يأخذ به أنت أصبت أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبت بعضا وأخطأت بعضاء قال فوالله لتحدثني بالذي أخطأت، قال: «لا تقسم» [أخرجه البخاري (٢٦٣٩)].

كيف درب الصحابة أتباعهم؟

وبين يدي عمر تعرّب أبو موسى على القضاء، وتحت ناظري عمر تعلم وتعرّب شريح القاضي على أصول التقاضي والفصل بين الخصومات.

وبرُّب أبو الدرداء أهلُ جامع بمشق على تلاوة وتجويد القرآن، وكان أهل حلقته في المسجد يزيدون عن الف وستمائة [غاية النهاية (٢٠٦٠١-٦٠٧)]:

وعلى هذا درج السلف الصالح فعُرف في حلقاتهم العرِّيف والمعيد، وهو الذي تدرب على إعادة درس الشيخ بعده للطلبة، وقد عُني المربون سلفا بتدريب من يربونهم بالمخالطة والمشاركة، فتارة تكون التربية على القيام بالتعليم وأخرى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وثالثة على الدعوة والخطابة.

وهناك تدريب على المحاسبة والمساطة، وتدريب أخر على انتهاز الفرص واهتبالها في ساحة الدعوة والنصح، وإذا كان للدعاة تدريب علمي ودعوي وعملي، فلا يمنع هذا من أن يكون لهم تدريب بدني وإعداد جسماني بالفروسية تارة وبالكثو أخرى، وبالرمي والسباحة تارات، وهكذا لا يقوم عمل جليل إلا ويسبقه تدريب وتاهيل. أيستفاد من كتاب التدريب وأثره في العمل الإسلامي، د. محمد موسى الشريف، طدار الاندلس الخضراء].

والدعوات المعاصرة اليوم عليها أن تفتح ساحات للتدريب والتأهيل في مساجدها ومراكزها الدعوية وأقسامها العلمية والبحثية، بما يؤهل ويهيئ أبناءها للقيادة والريادة، ويمكنهم من التصدي لتحديات عصرهم، ومتطلبات مجتمعاتهم غير هيابين ولاوجلين، وعليه فإن الإعلان عن مؤسسات التدريب في ساحة العمل الإسلامي المعاصر اليوم قد غدا ضرورة حتمية لامفر منها.

وبلجديث بغمة. بادر الي والحم

نے ۱۳۳ کے



الحديث في حياته صلى الله عليه وسلم، وكانوا يحفظونه ايضاً، ثم نقله عنهم التابعون، وقد بدا تدوين الحديث تدويناً عاماً وجمعه في زمن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهو من التابعين، وأما قول من قال: إنه أدخل على الحديث النبوي ما ليس منه فهو صحيح، إلا أن المل العلم قد مينوا الدخيل، وذلك وفقاً لضوابط علمية عظيمة ودقيقة، تفردت بها أمة الإسلام؛ حيث اشترطوا لقبول الحيث أن يكون راويه عدلاً ضابطاً لما يرويه، وأن يتصل السند إلى منتهاه، بحيث يكون كل راو سمعه ممن فوقه، واشترطوا

ايضاً سلامة الحديثُ من الشذوذ والعلة، فإذا اختل شرط من ذلك لم يقيلوا الحديث، وتفصيل كل ذلك

في كتب مصطلح الحديث، وقد الف العلماء كتباً في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهي كثيرة جداً،

وكذلك الفوا في الأحاديث الصحيحة والمقبولة.

الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى

ونقل رحمه الله عن ابن المبارك قوله: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء « اهـ، وقال السيوطى فى تدريب الراوى: «قال سفيان الثورى:

الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فياى

والثابت أن نقل الأحاديث لم يكن مشافهة فقط

وإنما كان تدوينا أبضًا، فقد كان الصحابة بكتبون

أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

شيء يقاتل؟! اهـ.

الشبهة الرابعة: قالوا عن قصة الغامدية: « إن القصة كفيلة بتشويه الإسلام وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام.... هذه القصة المؤلمة حيكت خصيصًا للإجابة علي سؤال فقهي، هو إذا كان حد الزنا هو الرجم، أي الموت، وليس الجلد كما في القرآن، فكيف إذا كانت الزانية المحصنة حاملاً من هذا الزنا أو من قبله؟ وهل يحكم عليها وعلى مولودها بالموت؟ لذلك جاعت الفتوى في هذا الحديث بإمهال المراة إلى ان تضع وليدها وتغطمه، وكانهم بذلك قد اراحوا ضمائرهم حين يكفل الطفل أخرون بعد إعدام امه في تشريع ليس له اصل في القرآن او في الإسلام،

ولم يعرفه الرسول عليه الصلاة والسلام.
وفي تفصيلات قصة الغامدية التي هشم خالد بن
الوليد راسها بحجر ثم شتمها يروي صانع القصة
أن النبي قال لخالد وهو يعاتبه – فيما يزعمون – «
لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ،
وصاحب المكس هو من يجمع الضرائب عند المنافذ
التجارية. وقد ورد هذا المصطلح في الإنجيل
مقترنًا بالظلم «المكاسون» أو «العشارون". وهو

الحمد لله حمد الشَّاكرين، وأصلني وأسلم على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أله وأصحابه الفر المبامن، أما بعد:

هما يزال الحديث موصولا عن الرد على الشبهات المثارة على احديث الرجم، ونستعرض في هذا المقال آز شباء الله - بعض الشبهات، فنقول وبالله تعالى التوفيق

رابعا: قولهم: دَفْإِنَ الإستاد الشفهي عبر رواة مختلفين في الزمان والمكان والظروف لا يستقيم مع المنهج العلمي...، مردود عليه بالاتي: أي منهج علمي يتحدثون عنه، ومن الذي وضعه، بل إن الله اختص هذه الأمة بانها امة السند، والإسناد من الدين، قال الإمام مسلم في صحيحه: « باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب، وانه ليس من الغيبة المحرمة، بل من النبّ عن الشريعة المكرمة، حدَّثنا حسنُ بُن الربيع حَدُّثنا حمَّادُ بَنُ رَيْد عَنْ أَيُّوبَ وَهِشَام عَنْ مُحَمَّد وَحَدُثنا فَضَيلُ: عَنْ الشريعة حَدِّثنا حمَّادُ بَنْ عَنْ الشريعة عَنْ الشرين قَنْ الشريعة عَنْ الشريعة عَنْ مُحَمَّد ثِنْ سيرينَ قَالَ: «إِنْ هَذَا لَعْمَادُ بَنْ المِنْ الشَوْدَ لِيَنْ عَنْ هَنْ الشَوْدَ الْمُنْ الشَوْدَ لِيَنْ عَنْ هَنْ الشَوْدَ لِي الله عَنْ مُحَمَّد ثِنْ سيرينَ قَالَ: «إِنْ هَذَا الْعَدْوَنَ لِينَكُمْ...».

وقال: أعن ابن سيرين قال: «لم يكُونوا يسالون عن

مصطلح ساد في الشام قبل الإسلام وبعد الفتوجات الإسلامية؛ حيث اقتضت الظروف السياسية والاقتصادية وجود موظفي الجمارك. وهو ما لم تعرفه الحزيرة العربية مطلقا قبل الإستلام أو في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، ولم تعرفه اللغة العربية حينتُن، وليس من مصطلحات القرآن، مع احتواء القرآن على الفاظ غير عربية، أي أن هذا الحديث قد تم اختراعه في عصر الخلفاء غير الراشدين، حيث عمُّ الظلم، وأصبح صاحب المكس ممثلاً لظلم الدولة. ويستحق أن يتظهر بالقتل، مثل يطلة" فيلم " الغامدية !!!!

الرد عليها

اولا: ما أثاروه بشنان إرجاء رجم الحامل: بأن الإسلام جاء ولم يفرق بين الرجال والنساء في الأحكام الشرعية، فإذا ما ارتكبت المرأة حدًا يوجب العقوبة عُوقيت مثل الرجل، إلا أن للنساء خصوصية في تاجيل العقوبة إذا كانت حاملا، وهذا من عظمة الإسلام، الذي لا يؤاخذ الجنين بجريرة أمه، وإعدام المراة المحكوم عليها بنعد وضبعها لوليدها أمر متعارف عليه في كثير من الدول، فالميثاق العربي لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٣م قد نص في مادته السابعة في فقرتها الثانية على أنه "لا بجوز تنفيذ حكم الإعدام في امرأة حامل حتى تضع جملها او في ام مرضع إلا بعد انقضاء عامين على تاريخ الولادة، وفي كل الأحوال تغلب مصلحة الرضيع".

كما نص على ذلك قانون الإجراءات الجنائية المصرى في المادة "٤٧٦"، والمادة "٤٨٥"، والمادة ١٩٣ في الفقرة الثانية.

وفي التشريع اليمني الفقرة الأخيرة من المادة (٥٣٢) من قانون الإجراءات الجزائية اليمني.

والمادة (٤٨٤) من قانون العقوبات اليمني.

وفى التشريع البحريني المادة (٣٣٤) من قانون الإحراءات الجنائية.

وفيي التشريع الليبي المادة (٤٣٦) من قانون الإجراءات الجنائية.

وفي التشريع الكويتي المادة ٣٣، والمادة ٤٩. فهل رحمة الإسلام بالحامل وجنينها يعد تشويها للإسلام؟! أم أن الرجم وهو وسيلة من وسائل الإعدام هو الذي يشوهه؟! فالإسلام كله رحمة وعقوباته كلها عدل، كما أن هؤلاء الروييضة تناسوا أن أكثر من ٦٠٪ من سكان العالم يعيشون في دول تطبق هذه العقوبة؛ حيث إن الأربعة دول الأكثر سكانًا وهي جمهورية الصين الشعبية والهند والولايات المتحدة، وإندونيسيا تطبق عقوبة الإعدام.

وإعدام النساء أمر موجود بهذه الدول إذا ارتكبت حريمة تستجق تلك العقوبة، فلماذا التشغيب على حدود الإسلام؟ اللهم إلا الحقد الدفين من هؤلاء على الإسلام وتشريعاته.

ثانيا: ما أثاروه بالنسبة لكلمة مكس: قالوا: «إن الماكسين والعشارين مصطلح ساد في الشام قبل الإسبلام.... إليخ، قمردود عليه بأن هذا من جهلهم باللغة والقران والتاريخ، فقد قال صاحب عون المعبود):صَاحب مَكُس: في الْقَامُوس: المُكُس النَّقُص وَالظُّلْمِ، وَدَرَاهِم كَانَتْ تُؤْخُذ مِنْ بَائِعِي السُّلُعِ فِي الاسواق في الجَاهليَّة، أو درُهم كَانَ يِأْخُذُهُ الْمُصَّدِّقَ بعد فُراغه مِنْ الصِّدقة انْتهي. وقال في النهائة: هُوَ الضَّرينِة الَّتِي يَأْخُذَهَا الْمَاكِسِ وَهُو الْعَشَّارِ انْتِهِي. وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ: ازَادَ بِصَاحِبِ الْمُكُسِ الَّذِي بِأَخُذ مِنْ التُّجَّارِ إِذَا مِرُّوا مَكْسًا بِاسْمِ الْعُشْرِ، فَأَمَّا السَّاعِي الَّذِي بِأَخُدُ الصِّيفِةِ وَمَنْ يَأْخُذُ مِنْ اهْلِ الذَّمَّةِ الْعُشْرِ الَّذِي صُولِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ مُحْتَسِبِ مَا لَمْ يَتَعَدُّ فَيَأْثُم بِالتَّعُدِّي وَالظُّلْمِ] اهـ.

وَ قَالَ ابْنُ كُلُسِ: ﴿ وَلَا نُفْعُدُوا بِكُلِّ صِرْطِ } [الإعراف: ٨٦] أي طريق «توعدون» أي تتوعدون الناس باخذ أموالهم من مكوس، وغير ذلك وتخيفون السبل. [البداية والنهاية١٨٦/١ط دار المعارف].

وقال القرطبي: وعن ابن عباس قال: إن قوم لوط كانت فيهم الفاحشة، منها أنهم يتظالمون فيما بينهم، ويشتم بعضهم بعضا، ويتضارطون في محالسهم،... ويضربون المكوس على كل عابر ومع هذا كله كانوا يشركون بالله " اهـ، [تفسير القرطبي ٣٤٢/١٣ ط: دار الكتب المصرية].

ثم وعلى فرض أن أصل الكلمة شامية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما عبر بصاحب المكس عبَّر بشيء بعرفه الصحابة، فلقد غفل هؤلاء الصهلاء عن أن الصحابة كأنوا يذهبون إلى الشام للتجارة، وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك الرجلات، ومن ثم فقد عاين الصحابة اصحاب المكوس وهم يفرضونها عليهم حال دخولهم الشام، فإذا ضرب لهم النبي المثل بصباحت المكس فقد ضبرت لهم بشبيء يعرفونه، ومن ثم فلا يجوز إنكار الحديث بسبب تلك اللفظة والتي تبين أنها من الألفاظ المعروفة عند العرب في الحاهلية.

من كل ما سبق يتضح تهاوي الشبهات المتعلقة بهذا الجديث كسابقتها.

وللجديث بقية والجمد لله رب العالمان



الحمد ليه والصلاة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحيه ومن انبيع هداه. وبعد:

تنعرض بيوت المسلمين لكتير من المساكل والإحدالاتات الأسرية. التي عد يودي يعصله إلى الغراق والتقلاق، ويحدث عدد دلك بوع من الخصام والمقدادة، والعصيعة والعداوة، ولا يرضى كل طرف بما أل إليه أمره، ويكثر عند ذلك السبّ واللعن والطعن، حتى إن الأولاد يرثون من ابائهم ذلك السلوك الخشن ولو انهم استسلموا لقدر الله وأمنوا عدال حيرا لهم



العليد ٨٨٤ السنة العادية والأربعون

فإن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان العبد بغير الإيمان بالقس، ذلك بأن الله تعالى له مقاليد السماوات والأرض، وهو الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا، وهو الخالق لكل شيء، العليم بكل شيء، وكتب كل شيء، ولا يحدث شيء في الكون إلا بإذنه وإرادته. فعقيدة القدر تعلم المؤمنين أن لهذا الكون نظاماً محكماً، وسنناً مطردة، ارتبطت فيه الاسباب بالمسببات، وأنه ليس في خلق الله خلل ولا مصادفات.

ومن فائدة هذا الإعتقاد أن أهله يكونون أجدر الناس بالبحث في نظام الكائنات، وتعرف سنن الله في المخلوقات، وطلب الأشياء من اسبابها، والجري إليها في سننها، وحجول البيوت من أبوابها، قال تعالى: «رَخَلَنَ عَيْرَهُ وَلَا لَمُ مَنْ مَنْ الله عَلَى الله عَلَى مَنْ مُنْ الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله وأيادة الذرية ونقصها، قال تعالى: ﴿ مَنْ الرّحَالُ الله وأيادة الذرية ونقصها، قال تعالى: ﴿ مَنْ الوجود عَلَى النظام الذي اقتضته حكمة بارئ الوجود ينطبق عليه النظام الذي اقتضته حكمة بارئ الوجود ومربي كل موجود، قال تعالى: ﴿ مَنْ الله عَلَى التدبر في مَنْ الله وأياته.

وإذا تاملنا في كلمة المقدار والتقدير في القرآن وجدنا انها ترد بمعنى: جعل الشيء بمقياس مخصوص او وزن محدود او وجه معين يجري على سنة معلومة، قال تعالى: «وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّنَةِ مَلَّا بِغَنْدٍ فَأَسْكُنْهُ فِي ٱلْأَرْضُ رَبَّا عَلَى نَعَالِي الْمُرْضُ رَبَا اللهِ منون: ١٨] اي انزلناه بمقدار معن.

إِنْ فَالْإِيمَانِ بِالقَدْرِ يَسُوقَ دَائُما لِلْيَ السَّعِي وَالْعِمَلِ، مَا أَسَابَ مِن مُصِبِبَ إِلَّا إِذْنِ أَقُو ُوَمَن يُؤُمِن بِأَنَّهِ مَبِّدِ فَلْمُ وَاللَّهُ مَكِلًا مَن مُصِبِبَ إِلَّا إِذْنِ أَقُو وَمَن يُؤُمِن بِأَنَّهِ مَبِدِ فَلَمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْاعْتَقَادُ تَتَبِعِه صَفَة السَّجَاعة والسَّخَاء، والأَخذ بالأسباب في جميع الأشياء، كيف لا والحق سبحانه وتعالى يقول: داك أَنَّهُ لا بُنْيَرُ عَلَي عَلَى يقول: داك أَن هذا الاعتقاد على الترقي في حياته والايمان بالقدر يشجع المؤمن على الترقي في حياته والدينية والدينيوية، في من سرحيح سميم من من من القدر الذي وَمَا رَبُّكُ بِظُلْكُ فِي القَدْرِ الذي علمنا أن من أمن وعمل أخبر الله تعالى عنه في كتابه يعلمنا أن من أمن وعمل أخبر الله تعالى عنه في كتابه يعلمنا أن من أمن وعمل

لتوكيو

صالحاً رفعه الله، وب. مَمَنَ من عَشَيْحَتِ رَفْ مَوْسٌ فَكَاكُمُ وَلَيْنَا لَهُ حَيْسٌ وَلَاكُمُ الله، وب. مَمَنَ من الانبياء: ٩٤]، وقال جل شانه: م رَيْشِر الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَمُم مِنَ اللهِ مَسْلًا كَبُرُا » [الأحراب: ٤٧].

الإيمان بالقدر لا يعنى تعطيل الأسباب

وَيَهْدِيهِمْ إِنَّى مِنْ طِ مُسْتَقِيهِ ، [المائدة: ١٦]. الرضا والتسليم دليل الابعان

إن الرضا المطلق والقبول المحمود دليل صحة الإيمان، فالمؤمن يعلم أن من المنع عطاءً، ورب ضارة نافعة، وأن الحياة المتدفقة بالآلام والمتاعب هي الحياة التي تفتق المواهب وتصنع الرجال، وأن ما من نازلة نزلت إلا ووراءها حكمة قد تدرك أو لا تدرك ، قدرها العليم الحكيم الذي قال في محكم الذكر الحكيم: «رسى المتكيم الذي قال في محكم الذكر الحكيم: «رسى المتكيم والذكر المتكيم: «رسى المتكيم والدن من المتكيم والمنازلة والمنازلة والمنازلة وهذا ابن عباس رضي الله عنهما عندما فقد عينيه يقول:

إِنْ بِأَحْــَدِّ اللَّهُ مِّن عَينيُ نوزهما فَفي لسائي وَقُلبِي منهما نورُ قلبي ذكى وَعقلي غَيرُ ذَي نَخَل

وفي فمي صارمٌ كالسيف مسلولُ فهو لم يتسخط ولم يقشل لأنه أمن بقول الحق عن وجل: « رَلَنَالُونَكُمْ بِنَيْءٍ مِنَ لَلْوَنِ وَالْجُرِعِ وَنَعَيِي مِنَ الْمُونِ وَالْجُرِعِ وَنَعَي مِنَ الْمُونِ وَالْجُرِعِ وَنَعَي مِنَ الْمُونِ وَالْجُرِعِ وَنَعَي مِنَ الْمُونِ وَالْجُرِعِ وَالْجُرِعِ وَالْجُرِعِ وَالْجُرِعِ وَالْجُرِعِ وَالْجُرِعِ الْمُعْلِي وَالْمُ الله عليه وسلم: «واعلم أن ما اصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليحييك». اخرجه الحاكم في المستدرك حديث (١٣٠٤) وأبو

داود وصححه الإلباني، وصدق الله العظيم حيث يقول: دَنْسَ سَ مُومَوَ عَلَى الله العظيم حيث يقول: دَنْسَ سَ مُومَوَ عَلَى الله العقومة ١٥٠].

فالإيمان بالقدر يجعل الحياة تعجّ بالأمل وتشرق بالأنوار وتهتف بالمعالي فيها معنى الحركة والإنجاز والأمل والتفاؤل الذي يجده الإنسان مبثوثاً في ثنايا القرآن حتى في لحظات انكسار المسلمين في غزوة احد ووداع سبعين من اكابرهم وقادتهم ورجالهم في يوم رحيل الأبطال والشهداء يتنزل قول الله جل وعلا: «ولا يمران: ١٣٩]، وفي يتنزل قول الله جل وعلا: «ولا عمران: ١٣٩]، وفي الخطة صولة العدو وطيشه ياتي الأمل والتفاؤل ويتنزل قول الحق سبحانه وتعالى: «في ويتنزل قول الحق سبحانه وتعالى: «في بطيف أَوْرَهُ رُزُوْ وينين أَلِّهُ إِلَّا الذي يُعِمْ وَيَأْنِي أَلِّهُ إِلَّا الذي يُعِمْ ويتنزل قول الحق مبحانه وتعالى: «في يعلن الأمل والتفاؤل بينس الرسل وإحباطهم وفتور همتهم ياتي الأمل من جديد ليبدد هذا الياس والإحباط فينجلي العمى من جديد ليبدد هذا الياس والإحباط فينجلي العمى وياتي الأمل

أَنْ وَالْمُ اللّهُ وَالْمُ وَالْمُ عَلَى مِنْ اللّهِ وَلَي لَحِظَةَ انتفاخَ مِلْ اللّهِ اللّهُ الل

الحقّ تبارك وتعالى: ﴿ حَقَّةِ إِذَا ٱسْتَبْعَسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّواْ

قال تعالى: مثا أَسَابَ مِن مُّمِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِيَ الْمُسَكُّةُ إِلَّا فِي كَنْدِ مِنْ قَالِ أَنْ تُتَأَمَّا أَنَّ ذَلَاكَ عَلَى الله سبر مسكّم ولا تُقدر لحوا به الله سبر مسكّم ولا تقدر لحوا به المحسرة والمذلا لحد كل محد با محور » [الحديد: ٢٢-

قُوْلُهُ تَعالى: ﴿مَا أَصِابُ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ) قَالَ مُقَاتِلٌ:المُصِيبة: الْقَحْطُ وَقِلُةُ النُّبَاتَ وَالثَّمَارِ. وَقِيلَ: الْجُوَاتُحُ فِي الزَّرْعِ.

(وَلا فِي اَنْفُسِكُمْ) بِالأَوْصَابِ وَالأَسْقَامِ، قَالُهُ قَتَادَةً. وقالَ ابن حيان: إِقَامَةُ الْحُدُودِ، وَقِيلَ: صَيقُ الْنَعَاشِ، وَهَذَا مَعْنَى رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، اما قوله:(إِلاَّ فَى كَتَاب) يَعْنِى فِي اللَّوْحِ الْمُخَفُّوظِ

ُ (مِنَّ قَبْلِ أَنَّ نَبْرَأَها) الضَّمِيرُ فِي (نَبْرَأُها) عَائِدً عَلَى النَّقُوسِ أَو الأَرْضِ أَو الْمُصَائِبِ أَو الْجَمِيعِ،

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْمُصِيبَةُ. وَقَالَ سَعِيدُ بِنُ جُبَيْرِ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ وَالنَّفْسَ. (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيرُ) أَيْ خَلُقُ ذَلِكَ وَحِفْظُ جَمِيعِهِ (عَلَى اللَّه يَسِيرُ) أَيْ خَلْقُ ذَلِكَ وَحِفْظُ جَمِيعِهِ (عَلَى اللَّه يَسِيرٌ) هَنَّنَ.

قَالُ الرَّبِيعُ بْنُ صَالِحِ: لَمَّا أَحْدَ سَعِيد بِن جُبَيْرِ رَضِي الله عَنْه (بالمَوت) بَكَيْثُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُ قُلْتُ: الْبَكِي لَمَا أَرَى بِكَ وَلَمَا تَذَهَب إلَيْه. قَالَ: فَلاَ تَبْك فَإِنَّهُ كَانَ فِي عَلْم الله أَنْ يَكُونَ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلهُ تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَة فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ، الآيَةَ أَصَابَ مِنْ مُصِيبَة فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ، الآيَةَ وَقَالُ اللهُ الْتُلُمُ الْقَلْمَ قَالَ لَهُ اكْتُبُ، وَقَالُ اللهُ اكْتُبُ مَلْكُ الْقَلْمَ قَالَ لَهُ اكْتُبُ فَكِتَبُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [تفسير القرطبي القرطبي

وقيل: الْمُرَادُ بِالْمُصِيبَةِ الْحُوَادِثُ كُلُهَا مِنْ خَيْرِ وَشَرِّ، إِلاَّ فِي كِتَابِ: هُوَ اللَّوْحُ الْمَحَفُّوظُ، أَيْ مُكْتُويَةٌ فِيهِ، «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْمُصِينَةِ، وَالْخَسْمِيرُ فِي نَبْرَأَهَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْمُصِينَةِ، لَانْهَا هِيَ الْمُرْضِ وَالْأَنْفُس هُوَ عَلَى سَبِيلِ مَحَلَ الْمُصِينَةِ. وَقيلَ: يَعُودُ عَلَى الأَنْفُس، قَالهُ ابْنُ عَبُاسٍ وقتادةُ وَجِمَاعَةً. وَدِيلَ: يَعُودُ عَلَى الأَنْفُس، قَالهُ ابْنُ عَبُاسٍ وقتادةُ وَجِمَاعَةً. وَدِيلَ الْمُصِيرِ عَلَى جَمِيعٍ ما ذُكرَ. وَذِيلَ الْمُعْدِيلُ عَلَى الْمُحَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ وَلِيقَ الْمُعَلِيقِ وَلَيْ كَانَ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ وَلَيْ كَانَ عَسْمِرُا عَلَى الْمُعَالِ يَحْصُلُ كُلُّ مَا ذُكِرَ فِي كِتَابٍ وَتَقْدِيزُهُ، ﴿ عَلَى اللّهُ لِيلَاهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَتَقْدِيزُهُ، ﴿ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُعَادِةُ وَحِيلًا عَلَى الْعَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُولِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُعَالِيقُ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُ كَانَ عَسْمِرًا عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْفُلُولُ عَلَى اللّهُ الْمُلُولُ عَلَى اللّهُ الْعَلَى الْعَبَادِ.

تحكمه کے معرفیات ان كل سيء مكثوب

بَيُّنُ اللهُ تَعَالَى الْحِكْمَةُ في إِعْلَامِنَا مِذَلِكَ الَّذِي فعلهُ مِنْ تَقْدِيرِ ذَلِكَ، وَسَبْقَ قَضَائِه بَه فَقَالَ: لَكَثِلاً تَأْسُوْا: أَيْ تَحْزَنُوا، على ما فاتكُمْ، لأَنْ الْعَبْد إِنْ أَعْلَم ذَلِكَ سَلْمَ، وعلم أَنْ ما أخطاه لَمْ يَكُنْ لَيُصِيبَهُ، ومَا أَصَابِهُ لَمْ يَكُنْ لَيُخْطئَهُ، فلذلك لا يحْزَنُ عَلى فائتٍ، أَصَابِهُ لَمْ يَكُنْ لَيُخْطئَهُ، فلذلك لا يحْزَنُ عَلى فائتٍ، لاَنْهُ لَيْس بصدد أَنْ يُفُوتَهُ، فَهُوَنِ عليه أَمُ حوادثُ النَّنْيَا بِذَلك، إِذَ قَدْ وطُن نَفْسهُ عَلى هَذه الْعَقيدة. وَلَيْنَ النَّذِيرِ الشَّيدِيد عَلى ما فَاتَ مِنْ الْحَيْرِ، وَلِيْطَهُرُ أَنْ الْمُزَادَ بِقَوْله: «لَكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ الْحَيْرِ، وَيَعْمُ الشَّيدِيدِ عَلَى ما فَاتَ مِنْ الْحَيْرِ، فَيَحْدُثُ عَنْهُ التَّسَخُّطُ وعَدم الرضا بالمقدور. [البحر المُحيط في التفسير ١٠/ ١١١]

، وَهَذَّهِ الآيَةُ الْكُرِيمَةُ مِنْ أَنِلَ نَلِيلِ عَلَى القَثَرِيةَ نُفاة الْعِلْمَ السَّابِقِ - قَبَّحَهُمُ اللَّهُ - ﴿ وَهُم نِفاة الْقَدِرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَكُلُ أَمَة مَجوسٍ ومَجوسٍ أَمْتِي الْدُينِ

يَقُولُونَ لاَ قدره. [رواه احمد، وصححه الآلباني في صحيح الجامع: ٥١٦٣].

وَقد ظُهرت بِدِغَة الْقدر بِشكل وَاضِح فِي أَوَاخِر رَمن الصَّحَابَة، وَيُقَال: إِن أُول مِن تَكُلُم بِالْقدر نَمن المُستَابَة، وَيُقَال: إِن أُول مِن تَكُلُم بِالْقدر نَصْراني مِن اهل الْعرَاق اسلم ثمُّ تنصر، وَاحَدُ عَنهُ معبد الْجُهَنِيّ، وروى مُسلم عَن يحيى بن يعمر قال: اكانُ أُول مِن تَكلم فِي الْقدر بِالْبَصْرَة معبد الْجُهَنِيّ، وَحَاصِل قَوْلهم فِي الْقدر هُوَ إِنْكَار عَلم الله السَّابِق بِالحوادث، وَأَن العَبْد هُوَ الَّذِي يخلق فعل نَفسه، بالحوادث، وَأَن العَبْد هُوَ الَّذِي يخلق فعل نَفسه، فائبتوا بنئك مَع الله خَالِقًا آخْر، وهم ضد الجبرية».

عن عُبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمرو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَدْر الله المقادير قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ يخَمْسِينَ الْفَ سَنَة وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء دَ. رَوَاهُ مُسْلَمُ.

كيفية الإيمان بالقدر

قَالَ عِكْرِمَةُ: لَيْسَ آحَدُ إِلاَّ وَهُوَ يَفْرَحُ وَيَحْزَنُ، وَلَكِن اجْعَلُواَ الفَرَحِ شُكْرًا وَالْحُزْنَ صَبْرًا.

وَعَنْ عُبَادَةُ بِنِ الْوَلِيدِ بِنِ عُبَادَةٌ بِنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ بَحْلًا عَلَى عُبَادَةً وَهُوَ مَرِيضٌ يَرَى قَيه الْهُ بَحْلًا عَلَى عُبَادَةً وَهُوَ مَريضٌ يَرَى قَيه الْهُ وَقَالَ: يَا أَنْتَ أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ قَالَ: اجْلَسَ، إِنَّكَ لَنْ تَجَدَّ طَعْمِ الإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغ حقيقة الإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغ حقيقة الإِيمانِ، وَلَنْ تَبْلُغ حقيقة الإِيمانِ، أَغُلم تُثُومُ وَكُيف لَى أَنْ مَا أَخْطَاكُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئكُ، سَمِغْتُ الْمُعلى الله عليه وسلم يقُولُ: و إِنْ أَول لِيمانِ الله عليه وسلم يقُولُ: و إِنْ أَول شَيْءَ خلق الله تعالى القلمُ، فقال لهُ: اجْر، فجرى رَسُول الله تعالى القلمُ، فقال لهُ: اجْر، فجرى وَلَّلْ السَّاعة إلى يؤم القيامة بِما هُو كَائنٌ، فإِنْ مَتْ وَأَلْتَ النَّارِ وَاللهِ على الله عليه وسلم يقول الله الله عليه والله الله عليه والله الله المَّذِي النَّانِ الْفَيامة بِمَا هُو كَائنٌ، فإِنْ مَتْ وَأَلْتَ عَلَى النَّارِ وَاللهِ السَّاعة إلى يؤم القيامة بِما هُو كَائنٌ، فإِنْ مَتْ وَالْحَرى ١/ ١٤٤٤]

[الحديد: ٢٢- ٢٣].. كي تستقر النفس وتطمئن ١٤ يصيبها من خير أو شر، وهي في طريقها إلى الله. فلا تطير جزعا، ولا تبطر فرحا، وهي تواجه الضراء والسراء. ولا تشرك بالله سببًا ولا ظرفًا ولا حادثًا.

فكله بقدر مقسوم لأجل معلوم. ومرد الأمر كله في النهاية إلى الله.

تموذج من الأسي على ما فات

وقال الله تعالى أيضًا الصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم يومها: ما نُصحارات ولا على على عليه وسلم يومها: ما نُصحارات ولا على النَبَعَثُمُ وَالرَّسُولُ يَدَعُوكُمْ فِي أُخْرَسُكُمْ فَالْبَعِثُمُ وَلَا مَا فَاتَحَدُمُ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَعُمُ وَلَا مَا أَصَابَعُمُ وَلَا عَمَران: [ال عمران: 100].

- متضعدون، الإصعاد يكون في مستوى من الأرض، والصعود في ارتفاع، وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - انهم صعدوا إلى الجبل فراراً. ميدعوكم، يقول: يا عباد الله ارجعوا. «عَمَّا فراراً. «يَدْعُوكُمْ، يقول: يا عباد الله ارجعوا. «عَمَّا بغم» على غم، او مع غم، الغم الأول: القتل والجرح، والثاني: الإرجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم أو غم يوم أحد بغم يوم بدر، «مَا فاتكُمْ، من الغنيمة وما اصابكم من الهزيمة. [تفسير العز بن عبد السلام ١/ ٢٨٨].

 لِكَيْلًا تَحْرَنُنُوا، هَلى مَا فَاتَكُمْ مِن الفتح والغنيمة و ولا ما أصابكُمْ، من القتل والهزيمة والله خَبِيرُ بِما تَغْمَلُونَ. وكل شيء بقدره وتدبير وامره.

نموذج من الفرح المذموم بما يؤتاه الإنسان

ليس من إنسان إلا ويفرح ويحزن، لكن ينبغي أن يكون فرحه شكرًا، وحزنه صبرًا.

فهذا قارون الباغ<mark>ي الملعون يقص</mark> الله تعالى علينا قصته:

قال المولى جل وعلا: وإلى وحد المنظمة وما المنظمة ومنظمة ورضمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظمة ومنظ

الفرح العقيقيء

قال الخلاق العليم جل شيانه: رتايُّهُا اَلنَّاسُ ، مَا الْهُالِيَّ اَلنَّاسُ ، مَا الْهُالِيَّ النَّاسُ ، مَا اللهُ مَا اللهُمُ مَا اللهُ مَا الله

قَوْلُهُ تُعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرِحْمَتِهِ ۚ قَالَ مُجَاهِدُ وقَالَدُ: الْقُرْانُ. مُجَاهِدُ وقتادةُ: فَضْلُ اللّهِ: الإيمَانُ، ورحْمَتُهُ وَقَالَ اللّهِ الْقُرْانُ ورحْمَتُهُ أَلْكِ اللّهِ الْقُرْانُ ورحْمَتُهُ أَنْ جَعَلْنَا مِنْ أَهْلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ غُمَّرَ: فَضَلُ الله: الإسْلامُ، وَرحْمتُهُ: تَرْبِينُهُ فِي الْقَلْبِ.

وَقَالَ خَالِدٌ نِنُ مِغدانَ: فَضْلُ اللَّهِ: الإِسْلامُ، وَرَحْمَتُهُ: السِّنَانُ.

وقِيلَ: فَضْلُ اللَّهِ: الإيمَانُ، وَرَحْمَتُهُ: الْجَنَّةُ. [تفسير البغوي - طيبة ٤/ ١٣٨]

نسأل الله الإيمان والسلامة والعافية والحمد لله رب العالمين.

شبهات حول الصحابة

موقف أهل السنية من الـ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده... وبعدُ:

فإن موقف أهل السنة من الحروب التي دارت بين الصحابة الأبرار هو الكف والإمساك عما شجر بينهم، إلا فيما يليق بمكانتهم ومنزلتهم؛ وذلك لما يفضي إليه ذلك الخوض من العداوة والبغضاء التي قد تتولد لطرف على حساب طرف آخر، في حين أن الواجب على كل مسلم تجاه الصحابة أن يترضى ويترحم عليهم جميعًا، ويعرف لهم سبقهم وقضائلهم، وينشر مناقبهم ويذب عن عرضهم، فضلاً عن حبهم وسلامة القلب من بغضهم والحقد عليهم؛ ذلك لأن ما حدث منهم نتج عن تاويل واجتهاد، والجميع مثابون عليه، ويدورون فيه بين الاجر والاجرين وأن القاتل والمقتول منهم في الجنة، وإليك أخي طائفة من اقوال أهل العلم التي تبين ذلك المعتقد:

1- سُئل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - عن القتال الذي وقع بين الصحابة، فقال: «دماء طهر الله يدي منها، أفلا أطهر منها لساني، مثل أصحاب رسول الله مثل العيون، ودواء العيون ترك مسهاء. [الإنصاف للباقلاني ص٩٥].

وقد علق البيهقي - رحمه الله - على قول عمر بن عبد العزيز بقوله: هذا حسن جميل ؛ لأن سكوت الرجل عما لا يعنيه هو الصواب. [مناقب الشافعي ص١٣٦].

٢- سُئل الحسن البصري - رحمه الله - عن قتال الصحابة؛ فقال: «قتال شهده اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وغبنا، وعلموا

وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا». ومقصوده حرحمه الله انهم كانوا اعلم بما وقعوا فيه منا، وما علينا إلا ان نتبعهم فيما اجتمعوا فيه، ونقف عند ما اختلفوا فيه، ولا نبتدع رايًا؛ ذلك لانهم غير متهمين في دينهم. [الجامع لأحكام القرآن 1777/17].

٣- سُئل جعف الصادق رحمه الله عما وقع بين الصحابة، فاجاب بقوله: اقول ما قال الله: «قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِي فِ كِتنبٍ لَّا يَفِيلُ رَبِي وَلَا يَسَى الله: «قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِي فِ كِتنبٍ لَّا يَفِيلُ رَبِي وَلَا يَسَى ، [طه: ٥٢].

\$- سُئل الإمام أحمد - رحمه الله -: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - فأعرض عن السائل، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم، فأقبل عليه، وقال: «تَأْكُ أُمَةٌ فَمَا حَمَّتُ لَهُ مَا كَسِتَ إِلَّكُمْ ، كَبَيْمُ وَلَا ثُمْتُونَ عَمَّا كَانُوا مِيْمَالُونَ» [البقرة: ١٣٤]. كَبَيْمُ وَلَا ثُمْتُونَ عَمَّا كَانُوا مِيْمَالُونَ» [البقرة: ١٣٤].

و- قال الباقلاني: ويجب أن يُعلم أن ما جرى بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المشاجرة نكف عنهم، ونترحم على الجميع، ونثني عليهم، ونسال الله تعالى لهم الرضوان والأمان والفوز والجنان، ونعتقد أن عليًا أصاب فيما فعل وله أجران، وأن ما صدر منهم كان باجتهاد فلهم الأجر، فلا منه عن المُورِين قال الله سبحانه: المَندَ رَبِّ اللهُ عَن المُورِين قال الله سبحانه: المَندَ رَبِّ اللهُ عَن المُورِين إذ يُبَامِرَكُ عَن المُورِين في المُورِين أَلْ الله سبحانه وأنه منه من المُورِين أَلْ الله سبحانه ولا يبدّعون، قال الله سبحانه وأله عن المُورِين إلى الله على المُورِين أَلْ المنابعة على المنابعة على المنابعة المنابعة

رضبي الله عنهم ورضوا عنه؟!!

ومما يدل على صبحة هذا القول قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه: «إن ايني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتن عظيمتين من المسلمين، [رواه البخاري]، فاثبت العظمة لكل واحدة من الطائفتين، وحكم لها بصحة الإسلام، وقد وعد الله هؤلاء القوم بنزع الغل من صدورهم بقوله حِل شِهافه: ووَنَزَعْنَا مَا فِي مُستُورِهِم مِنْ ظِلَ إِخْوَنَّا عَلَّى شُرُرِ تُنْكَيِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧]. (الإنصاف: VF/PF).

٦- قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: أما ما شجر بينهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم فمنه ما وقع عن قصد كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد كيوم صفين، والاجتهاد صاحبه معذور، وإن أخطأ فهو مأجور أيضًا. [الباعث الحثيث ص١٨٢].

٧- قال ابن حجر رحمه الله: واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم، ولو عرف المحق منهم فإنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد: فالمصيب له أجران، والمخطئ له أجر. [فتح العارى: ٣٤/١٣].

 ٨- قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: إن ما ورد من آثار مروية في مساويهم منها ما زيد فيه ونقص وغَيِّر عن وجهه، والصحيح أنهم معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون. [الإنصاف: ٦٧].

ذلك فضيلاً عن قول رب العالمين: ﴿ مُآنِ طُبُهِ مِنْ مِنْ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْنَتَلُواْ فَأَصْلِحُوا بَيْمَائِمَا ۚ فَإِنْ بِغَتْ إِخْدَعَهُمَا عَلَى

اسامة سليمان

ٱلْأَمْرَىٰ فَمَا يِلُوا ٱلَّتِي تَبْنِي حَنَّى تَعْنَى إِنَّ الْمُرْكَبَهُ فَإِن فَأَثَّ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدُلِ وَأَوْسُو إِن مَد عُلَ أَلَّذُ مِن ا [الحجرات: ٩].

فقى هذه الآية أمر من الله سبحانه بالإصلاح بين المؤمنين إذا ما جرى بينهم من قتال لا يُخرجهم عن وصف الإيمان؛ حيث سماهم رب العالمين مؤمنين، وأمر بالإصلاح بينهم، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اقتتلوا في الجمل وغيرها أول من يدخلون في اسم الإيمان الذي ذكر في هذه الآية، فهم لا يزالون عند ربهم مؤمنين إيمانًا حقيقيًا، ولم يؤثر ما حصل بينهم من شجار في إيمانهم بحال؛ لأنه كان اجتهاد. [العواصم من القواصم ص١٦٩].

وفي حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تمرق مارقة عند فَرْقة من المسلمين، تقاتلهم أولى الطائفتين بالحق». [رواه مسلم].

والفَّرْقَة المُشار إليها في الحديث هي ما كان من الاختلاف بين على ومعاوية رضى الله عنهما، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الطائفتين بانهما مسلمتان، وأنهما متعلقتان بالحق، والحديث عَلَم من أعلام النبوة، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين - اهل العراق وأهل الشام - لا كما يزعم الرافضة - عليهم من الله ما يستحقون- من كفر أهل الشام. [د. على المبلابي، خلافة على ص١٢٥].

الخلاصة: أن أهل السنة مجمعون على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم بعد مقتل عثمان، والترحم عليهم وحفظ فضائلهم، والاعتراف لهم بالسبق، ونشر محاسنهم.

ومن الأمور المهمة في ذلك الصدد أن نحدر من بعض الكتب التي شوّهت تاريخ الصحابة:

1- «الإمامة والسياسة»، لابن قتيبة: وهذا الكتاب من أكثر الكتب تشويهًا لتاريخ الصحابة وصدر الإسلام، وقد أثبت كثير من أهل العلم أن الكتاب منسوب إلى ابن قتيبة ظلمًا وزورًا، وساقوا الأدلة على ذلك منها:

أن النين ترجموا لابن قتيبة لم ينكر واحد منهم أنه الف كتابًا في التاريخ يحمل هذا الإسم.

- أن المتصفح للكتاب يشعر أن أبن قتيبة أقام في دمشق والمغرب، في حين أنه لم بخرج من بغداد إلا إلى الدينور.

ان منهج الكتاب بختلف عن منهج ابن
 قتيبة في كتبه التي بين ايدينا.

- أن الرواة والشيوخ الذين يروي عنهم ابن قتيبة في كتبه ليس لهم ذكر في هذا الكتاب فضلاً عن أن الكتاب فيه روايات عن علماء مصر وابن قتيبة لم يزر مصر.

ومؤلف «الإمامة والسياسة» قدح في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدحًا عظيمًا، فصوَّر ابن عمر جبانًا، وسعد بن ابي وقاص حسودًا، وعائشة هي التي أمرت بقتل عثمان!! وهذا ديدن الرافضة ومنهجهم! لذا نحذر من هذا الكتاب! إلانه من المؤكد لرافضي محترق.

٢- «نهج البلاغة»: وهو من الكتب التي تشوّه تاريخ الصحابة ايضًا، وهذا الكتاب مطعون في سنده ومتنه، فقد جُمع بعد امير

المؤمنين بثلاثة قرون ونصف بلا سند، وهذا الكتاب خلا من السند، قال شيخ الإسلام: «وأهل العلم يعلمون أن أكثر هذا الكتاب خطب مفتراة على علي، ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم وليس لها سند معروف». [«منهاج السنة» 3/18].

وقد اشتمل هذا الكتاب على اقوال تناولت الخلفاء الراشدين قبله بما لا يليق بهم، وقد اتهم العلامة ابن حجر الشريف المرتضى بوضعه، وقال: «من طالعه جزم بانه مكذوب على امير المؤمنين علي واكثره باطل»، وقال الذهبي: «من طالع نهج البلاغة جزم بانه مكذوب على امير المؤمنين رضي الله عنه، فقيه السب الصريح، والحط من السيدين ابى بكر، وعمر، رضى الله عنهما».

٣- كتاب «الإغاني» للأصفهاني: وهو كتاب أدب وسمر وغناء، ليس كتاب علم وتاريخ وفقه، والكتاب فيه من الكذب الواضيح والطعن بالمعايب، وقد قام وليد الإعظمي بغضح الكتاب في كتابة «السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الإغاني».

قَالَ الخَطيبِ البغُدادي: «كان أبق الفرج الأصفهاني اكذب الناس، كان يشتري شيئا كثيرًا من الصحف ثم تكون كل روايته منه». [«تاريخ بغداد» [۳۹۸/۱۱].

وقال أبن الجوزي: «ومثل الأصفهاني لا يوثق بروايته، يصحّح في كتبه ما يوجب عليه الفسق، ويهوّن شرب الخمر، ومن تامل الكتاب وجد كل قبيح ومنكر». [«المنظم»

فخذ حذرك من تلك المصنفات؛ لأنها كان لها أثر على بعض الكتاب المعاصرين الذين نقلوا منها كحاطب ليل دون تمييز بين الصحيح والضعيف، كطه حسين، والعقاد، وعبد الوهاب النجار، وحسن، إبراهيم حسن، وغيرهم.

نسال الله تعالى من فضله، والله من وراء القصد.





قصدة منكرة عبى سعد ين معاد رضي الله عند في تقصيره في تقصيره افي الطهور من بولة

(1841) SERIPM





ألم يدر مِّن ينشر هذه القصة المنكرة ان القصة طعن في السابقين الأولين من أنصار خاتم النبيين؟!

الم يعلم أن الطهارة مرتبطة بالإيمانا فقد ثبت في «صحيح مسلم» ح(٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان»، الحديث.

بل والاعجب أن الأزهر الشريف (حفظه الله من هذه المنكرات) جعل هذه القصة المنكرة من مقررات الشهادة الثانوية الأزهرية على أنها حقيقة ثابتة؛ حيث تبرس عليهم في كتاب «المطالعة الإزهرية» للصف الثالث الثانوي البي ص(٥٧) بغير تخريج ولا تحقيق.

وهذاً المنبع لا يليق بمكانة الأزهر الشريف – قطاع المعاهد الأزهرية.

وإلى القارئ الكريم تخريج وتحقيق هذه القصة: حتى يقف الجميع على حقيقة هذه القصة التي تطعن في الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

جاء في كتاب «المطالعة الأزهرية» (ص٥٧) للصف الثالث الثانوي ألبي لعام (١٤٣٣–١٤٣٣هـ) نكر هذه القصة المنكرة:

«لما نُفن سعد بن معاد رضي الله عنه وشيِّعه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة والملائكة، فسيح صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه، فقالوا: يا رسول الله، ولما سبُحت؟

قال: القد تضايق على هذا العبد قبره حتى فرَجه الله عنه».

وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟ فقال: «كان يقصّر في الطهور من البول». (۵

قلت: هكذا جاءت القصة بالكتاب، وهي

من المواضيع المقررة على طلبة الثانوية الأزهرية ادبي، دون تخريج او تحقيق!!

قصة الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه في الطهور من البول أخرجها البيهقي في «دلائل النبوة، ص(٣٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أمية بن عبد الله انه سأل بعض أهل سعد: ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا؟ فقالوا: ذكرُ لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن ذلك، فقال: «كان يُقصر في بعض الطهور من البول، اهـ،

فالثار النعقيق

العلة الأولى: أحمد

١- لقد ذكر الاسم مجردًا من اسم الأب والجد كذلك والنسب والكنبة، مما يجتم التثبت خاصة وأن عبد الرواة في الكتب السبة ممن اسمه احمد بلغ (١٥١) راويًا كما في «تقريب التهذيب» (٢٩/١).

٣- ولكي تُجدِد مُن اسمه أحمد في سِنْد هذا الخبر، نبحث فيمن اسمه احمد وشيخه الذي روي عثه اسمه يونس حتى نقيَّد هذا الإطلاق.

٣- ولكن يونس في سند خير القصة ذُكر مجردًا من اسم الآب والجد، كذلك النسب والكنية وبالبحث في يونس الذي روى عن محمد بن إسحاق بن يسار كما في السند تبين انه يونس بن بكير الشيباني كذا في اتهذیب الکمال، (۱۳/۷۰٪۹۶).

٤– والبحث فيمن روى عن يونس بن يكبر الشبيباني ممن اسمه أحمد تبين أنهما اثنان:

الأول: أحمد بن عبد الجبار العطاردي.

والثاني: أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، كذا في «تهذيب الكمال» (٢٠/٧٢٥/٥٢٧).

طريقة التعريق

٥- ولما كان الأول: ضعيفًا، والأخر: صدوقًا، كان لابد من التحديد خاصة وانهما مشتركان في الشبيخ ولكي يفرق بينهما نبحث فيمن روى عنه أبو العباس ؛ حيث إن سند خبر القصة: «حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا احمد قال حدثنا بونس، فقيّد احمد يمن روى عنه ابو العناس.

٦- وبالبحث نجد أن الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٦٢/١٨٤/١) قال: «احمد بن عيد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي:

روى عن: يونس بن بكير الشبياني وأخرين.

وروى عنه: أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري وأخرون، أهـ. وبهذا يتبين أن علة الحييث: أأجمد بن عبد الحيار العطارديء.

السنة العادية والأربعون

قلت: وهذا من أهم أبحاث علم الجديث التطبيقي عندما يتفق الراويان في الاسم ويشتركان في بعض الشيوخ وبكون احدهما ضعيفا والآخر ثقة، فيصحح ما هو ضعيف أو بالعكس، ولذلك قال الإمام أبن الصلاح في «علوم الحديث، النوع (٥٤): «وزلق بسببه غير واحد من الإكاس ولم برل الإشتراك من مطان الغلط. اهـ.

 إ- قال الإمام ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦٣/٢): «أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي، روى عن يونس بن بكبير، كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه؛ لما تكلم الناس قيه،، اهـ.

٧- قال الإمام ابن عدى في «الكامل في ضعيف الرجال؛ (۱۹۱/۱) (۳۰/۳۰): «أحمد بن عبد الجبار، أبو عمر العطاردي الكوفي، رايت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان احمد بن محمد بن سعيد لا يحدَّث عنه لضعفه، وذكر أن عنده قمطرًا، على أنه لا يتورع أن يحدث عن كل أحده. أهـ.

٣- قال الإمام الذهبي في «الميزان» (١١٢/٤): «أحمد بن عبد الجنار العظاردي ضعفه غير و أحد، وقال مُطين: كان يكذب، اهـ.

الغلة التابعة. «بويس بن يكبر».

قال الإمام الذهبي في دالميزان، (٤٧٧/٤): ٩٦٠):

١- يونس بن بكير وواصل الشبيائي الكوفي الحمال روى عن ابن إسحاق وعنه أحمد العطاردي، وعدة.

٣- وقال أبو داود: ليس بحجة عندي؛ كان باخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

٣- وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف. ٤- وقال الجوزجاني: ينبغي أن يتثبت في أمره.

٥- وقال العجلي: كان يونس على المطالم لجعفر بن برمك ضبعيف الحديث.

٦- وقال ابن المديني: قد كتبت عنه ولست احدث عنه.

قلت: ولقد اقر الحافظ ابن حجر في «التهذيب، (٣٨٣/١١) هذه الأقوال التي نقلها الإمام الذهبي عن علماء الجرح والتعديل.

لذلك قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٣٨٤/٢): «يونس بن بكير بن واصل الشيباني، ابو بكر الحمال الكوفي يخطئ من التاسعة». اهـ.

قلت: وحتى لا يتقول علينا متقول فيقول: يونس بن بكير روى له مسلم في صحيحه.

والرد عليه: أن الإمام مسلم لم يرو له احتجاجًا، ولكن روى له متابعة؛ ولذلك يجب التمييز بين من روى له مسلم احتجاجًا وبين من روى له متابعة، ولذلك قال الإمام الذهبي في الميزان (٩٩٠٠/٤٧٧/٤): «يونس بن بكير [م، تبعاء د، ت، ق]. اهـ.

قلت: معنى هذه الرموز أن يونس بن بكير روى له

مسلم متابعة لا احتجاجًا، وروى له أبو داود والترمذي و ابن ماجه.

بدان حقيقة ما قاله الإمام الذهبي

١- قال الإمام المحدث ابن مُنجوبه في «رجال صحيح مسلم، (۱۸۹۷/۳۲۹/۲): «يونس بن يكير الشيباني، الكوفي، روي عن: هشام بن عروة في الإيمان، وروي عنه محمد بن عبد الله،

قلت: مِهذا يتبِينُ أن الإمام مسلم روى له حديثا و احدًا في صحيحه عن هشام بن عروة.

ولكي تتبين الطريقة التي روى بها الإمام مسلم عن يونس بن بكير في صحيحه نقوم بتخريج الحديث من صحيح الإمام مسلم كتاب الإيمان، فنجد أن الحديث في كتاب الإيمان – باب في قوله تعالى: «وَانْذَرْ عَشْبِرَتْك الأَقْرَبِينَ، (ح٢٠٥) قال: «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا وكبع ويونس بن بكير، قالا: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، قالت: بنا نزلت: «رَأَنَذُرُ عَشِيرَتُكُ ٱلْأَقْرَبِي ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال: «ما فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم». اهـ.

قلت: فلينظر الباحث إلى دقيق منهج الإمام مسلم في علو الإسناد؛ حيث قدم وكيع بن الجراح ثم تبعًا له يونس بن بكير كما في الإسناد «حدثنا ابن نمير، حدثنا وكمع وتونس بن بكير، قالا: حدثنا هشام بن عروة، لأنه قدم وكبع بن الحراح؛ جيث روى له احتجاجًا ثم يونس بن بكير حيث روى له متابعة، والإثنان عن هشام بن عروة حيث نجد الفعل مثنى (قالا: حدثنا هشام) لعدل على هذه المتابعة.

ورواية مسلم له احتجاجًا سبيها يُعرف من قول الإمام الذهبي في «تذكرة الحقاظ» (٢٨٤/٢٠٦/١): «وكيم بن الجراح بن مليح الإمام الحافظ الثبت محدث العراق، أبو سفراء الرواسي أحد الأئمة الأعلام. أهـ.

لذلك قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٢٣١/٢): «وكيع بن الجراح بن مليح الراوسي أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عايد من كبار التاسعة». أهـ.

بينما قال الحافظ «يونس بن بكير الكوفي يخطئ من التاسعة

قلت: وهذا من دقيق فقه منهج الإمام مسلم في صحيحه، ومن لا يعرف هذا المنهج يصحح أي سند به رجل من رجال صحيح مسلم، بل قد يقول على شرط مسلم، وهذا الصنيع وقع فيه الكثير لعدم درايته بمنهج مسلم.

العلة العالدة

محمد بن إسحاق بن يسار، روى عنه يونس بن بكير الشيباني كذا في دتهنيب الكمال، (١٦/٧٠/١٩)،

أورده الإمام الذهبي في «الميزان» (٧١٩٧/٤٦٨/٣) ونقل أقوال أثمة الجرح والتعديل فيه:

١- قال أبو داود: قدري معتزلي.

and the state of t

- ٧- وقال سليمان التيمي: كذاب.
- ٣- وقال أحمد: كثير التبليس جدًا.
- إلى القطان: اشهد أن محمدًا بن إسحاق كذاب.
- وروى عن حميد بن حبيب انه راى ابن إسحاق مجلودًا في القدر، جلده إبراهيم بن هشام الأمير.
- ٦- وقال عبد الرحمن بن مهدى: «كان يحيى بن سعيد الإنصاري، ومالك تجرحان أبن إسحاق،
- ٧- وقال يحيى بن أدم: حدثنا ابن إدريس قال: كنت عند مالك فقيل له: إنَّ ابن إسحاق يقول: «اعرضوا عليٌّ علم مالك، فإنى بيطاره، فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدحاجلة».

قلت: وهذه بعض أقوال من وهَاه وجرحه من أئمة الجرح والتعديل وهناك البعض ممن وثقه.

ولكن القاعدة عند أهل الصنعة أن دالجرح مقدم على التعديل، خاصة وأن التجريح ظاهر في الإسناد وفي الاعتقاد، ولذلك أورد الإمام الذهبي من مناكيره في «الميزان» (٤٧٣/٢) عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن ابن عمر، أنه بعث إلى ابن عباس يساله هل رأى مجمد صبلى الله عليه وسلم ربه؛ فكتب إليه نعم رأه على كرسمي من ذهب، يحمله اربعة من الملائكة: مُلك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب». اهـ.

قلت: وسند هذا الخبر المنكر متفق في علتين مع سند قصة سعد بن معاذ في تقصيره في الطهور من بوله: يونس بن بكير عن ابن إسحاق لذلك قال الإمام الدارقطني: «لا يُحتَج به». أهه.

لذلك ما احتج به الإمام البخاري في صحيحه، وكذلك لم يرو له الإمام مسلم احتجاجًا، ولكن روى له خمسة احاديثُ استشهادًا؛ لأن ما انفرد به ففيه نكارة. أهـ. كذا في دالميزان» (٤٧٥/٣).

قلت: من هذه الحلل الثلاثة التي (وربناها أنفًا يتبين شدة ضعف هذه الرواية، فكل علة تزيد الأخرى ضعفا على ضعف.

وهناك علة رابعة تتبين من السند الذي جاحت به القصة ففيه: رحدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن أبن إسحاق، قال: حدثنا أمية بن عبد الله أنه سأل بعض اهل سعد: ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا؟ فقالوا: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله گفته کیانتی در برخوس کی در بیان می بیان در بیا علیه وسلم سئل عن ذلك فقال...ه القصة.

١- فالعنة: جهالة الإبهام تتبين من السند حيث إن بعض اهل سعد، وهذا إبهام في السند حيث إن الراوي امية لم يصرح باسم من روى عنه من اهل سعد؛ حيث يسالهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- وهذا النوع من المجهول لحديثه اسم خاص هو «المبهم»، قال البيقوني في منظومته: «ومبهم ما فيه راو لم بسم».

 أ- وحكم روايته: عدم القبول، وسبب رد روايته جهالة عينه؛ لأن من أبهم اسمه جُهلت عينه وجُهلت عدالته من باب اولى، فلا تقبل روايته.

العلة الخامسة: جهالة أخرى مركبة على الجهالة لأولى

يتبين ذلك من المبهمين من اهل سعد قالوا: «ذُكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل...، بصيغة المبنى للمجهول، وهذا أيضًا مبهم.

وهذا يدل على جهالة النين نكروا للمبهمين «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال».

وبهذا يصبح سند القصة ثالفًا مسلسلاً بالعلل من الضعفاء الذين لا يُحتج بهم والكذابين والمجهولين المبهمين.

ولذلك أورد هذه القصة الحافظ ابن كثير عن البيهقي وضعفها؛ حيث قال في «البداية والنهاية» (٤٨٢/٣): «وقد ذكر البيهقي رحمه الله بعد روايته قصة سعد رضي الله عنه في القبر أثرًا غريبًا..».

قلت: وهذا المصطلح له معناه عند الإمام الحافظ ابن كثير حرحمه الله – فإذا أورد الحافظ ابن كثير خبرًا عزاه إلى الإمام الذي اخرجه فإذا كان الخبر شديد الضعف قال: «ذكر فلان أثرًا غريبًا». وهذا منهج الحافظ ابن كثير بالنسبة لهذا المصطلح، وهذا بالاستقراء عندما يذكر الراً غريبًا في «البداية والنهاية» بل وفي «تفسيره»، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

١- هذه القصة الواهية التي أوردها في «البداية والنهاية» وعزاها إلى الإمام البيهقي، كما بينا أنفًا.
٢- وقصة أخرى وأهية - إن شاء الله - سنقوم بتحقيقها وهي قصة جبل ق التي أوردها الحافظ ابن كثير في تفسيره في صدر سورة ق، وعزاه إلى الإمام أبن أبي حاتم وقال: «إن الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي رحمة الله عليه أورد هاهنا أثرًا غريبًا»، أه.

قلت: وعند أهل الصنعة أن هذا المصطلح الذي يطلقه الحافظ ابن كثير ينطبق تمام الانطباق على القسم الثاني من أقسام الغريب من حيث الصحة يتبين ذلك

من قول الإمام ابن الصلاح في «علوم الحديث» النوع (٣١) قال: «إن الغريب ينقسم إلى: صحيح كالافراد المخرجة في «الصحيح» غير صحيح» وذلك هو الغالب على الغرائب، وروينا عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال غير مرة: «لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء». اه.

وهذا ينطبق على هذه القصة فإنها من الغرائب كما قال الحافظ ابن كثير وهي منكرة ومسلسلة بالعلل من ضعفاء وكذابين ومجاهيل، وبهذا التحقيق يسلم الصحابي الجليل سعد بن معاذ من هذه الفرية، فرية أنه كان يقصر في الطهور من البول، والتي جُعلت سببًا في تعنيبه في قبره حتى سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره وسبح الناس معه، ثم كبر وكبر القوم معه، حتى فرج الله عنه.

إن الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه فوق هذه القصيص الواهية التي تدرس مقررة على الشهادة الثانوية الأزهرية في معاهد الأزهر الشريف، حفظه الله.

٣- لقد رضي الله عنه سبحانه عن الصحابي الجليل سعد بن معاذ الذي أكرمه الله تعالى يوم موته كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في «صحيحه» (ح٢٤٦٣) والإمام مسلم في «صحيحه» (ح٢٤٦٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اهتز عرش الرحمن عود سعد من معاذ». اهد.

٤- ومن البشريات التي هي من النبوة ومن مناقب الصحابي الجليل سعد بن معاذ ما اخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» (ح٢٠٠٧) والإمام مسلم في «صحيحه» (ح٢٤٩٨) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «أهديت النبي صلى الله عليه وسلم خلة حرير، فجعل اصحابه يلمسونها ويعجبون من لين هذه؟ المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين». اه.

٥- وأخرج البخاري ح(٣٧٤٨)، ومسلم ح(٢٤٩٩) من حديث أنس رضي الله عنه قال: «أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جُبّة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا».

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد

الجمد لله القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير، والصلاة والسلام على رسوله الأمان المنعوث رحمة للعالمان. وعلى اله وصحبه أجمعان، أما بعدُ:

فهذه قصة أصحاب الفيل التي وقعت عام مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فصارت تاربخا للعرب وبداية لتاربخ جديد وعهد جديد عظمت فيه مكانة البيت الحرام ومكة المكرمة، وزادت مكانة قرمش بين الناس سموًا وارتفاعًا.

قصِّبها القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مذكرًا بنعمة الله عليه وعلى قومه، فصارت القصة حديث المؤرخين وأهل السَّنر؛ لأنها أنه كونية عدَّها المؤرخون من دلائل ندوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما أنها أنضا حديث المفسرين باعتبارها من الآيات القرآنية، فهي معجزة كونية.

وقبل حديثنا عنها في سياقها كما جاءت في كتاب الله نشير إلى بعض ما ذكره المؤرخون عنها لأهميته، وهذا القسم الأول كما بلي:

اولا: هي من أيات الله الناهرة ومن شواهد النبوة الظاهرة.

قال الماوردي - رحمه الله - في أعلام النبوة: «أبات الملك باهرة، وشواهد النبوة ظاهرة، تشهد مباديها بالعواقب فلا يلتبس فيها كذب بصدق، ولا منتحل بحق، ويحسب قوتها وانتشارها يكون بشائرها وإنذارها، ولما دنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاطرت أيات نبوته، وظهرت علامات بركته، فكان من أعظمها شانا وأشهرها عيانا وبيانا اصحاب الفيل، وقد أنفذهم النجاشي بقيادة أبرهة الأشرم إلى مكة لقتل رجالها وسبى ذرارتها وهدم الكعبة، وأية الرسول في قصة القبل أنه كان في زمانه حملا في بطن أمه بمكة، لأنه ولد بعد خمسين يومًا من الفيل فكانت أيته في ذلك من وجهين: أحدهما: أنهم لو ظفروا بقريش لسعوا واسترقوا، فأهلكهم الله صونا لرسوله أن بجرى عليه السبيُّ حملاً ووليدًا.



والثاني: لم يكن لقريش من الصلة بالله والعبادة ما يستحقون به رفع اصحاب الفيل عنهم، فلم يكونوا أهل كتاب بل كانوا عابدي أوثان، لكن الله أراد حماية بيته؛ تهيئة لظهور الإسلام وتاسيسًا للنبوة وتعظيمًا للكعبة، ولذلك لما انتشر في العرب ما صنع الله تعالى بجيش الفيل تهيبوا الحرم وعظموه، وزادت حرمته في النفوس ودانت لقريش بالطاعة.

ثانيًا: ذكر الإمام الماوردي ايضًا سؤالاً وأجاب عنه:

والسؤال هو: «فإن قيل: فكيف منع الله الكعبة قبل مصيرها قبلة ومنسكًا، ولم يمنع الصَجَّاج من هدمها وقد صارت قبلة ومنسكًا؟».

والإجابة: «أن ما فعله الحجاج وغيرُه كان بعد استقرار الدين، فاستغنى عن أيات تاسيسه؛ وأصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوة فجعل المنع منها آية لتأسيس النبوّة، ومجيء الرسالة، هذا وقد أخبر الرسول وأنذر بهدمها فصار الهدم آية على صدق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم، فلذلك اختلف حكمها في الحالتين، والله أعلم، اله بتصرف.

ثالثا: نقل الإمام القاسمي في تفسيره عن القاشاني قوله: «قصة اصحاب الفيل مشهورة ووقعت قريبة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي إحدى أيات قدرة الله، وأثر من آثار سخطه على من اجترا على هتك حُرمه، وإلهام الطيور والوحوش أقرب من إلهام الإنسان بكون نفوسهم سانجة، وتأثير الأحجار بقدرة الله تعالى أمر ليس بمستنكر، ومن اطلع على عالم القدرة لزال عنه حجاب الغفلة».

ولعله يشير بل هو يشير إلى الطير الإبابيل التي أرسلها الله على الجند تحمل حجارة من سجيل، وكيف الهمها الله ووجهها، وإلى الفيل الذي توقف عن التقدم نحو البيت وكيف حُبس؟ ولماذا؟

ومن وراء ذلك كله قدرة احكم الحاكمين الذي له جنود السماوات والأرض، فالطير من جنده والجبال والأرض والسماوات والأنهار والبحار والرمال

والربح وما علمنا وما لم نعلم فله سبحانه وتعالى جنود السماوات والأرض، فسبحان من سبح الطير بحمده، وسبح بحمده الأرض والسماوات والجيال والشجر، قال تعالى: وشَيْحُ لُهُ الشَّوْتُ النَّبُةُ وَالْأَرْضُ وَمَ دِينٌ وَلَا يَنْ شَيْءٍ إِلَا

[الإسراء: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿ أَلَوْنَكُو أَنَّ اللَّهُ يُكُنَّعُ لَا مُكَالِّكُ اللَّهُ يُكْنَعُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

ومني من أراحة بينا بي تستوب و [النور: ٤١]. وقال تعالى: ﴿ أَلْرُ تُرَّ لَهُ مَنْ أَلَهُ مَنْ أَلَا تَرَّ لَهُ مَنْ أَلَهُ مِنْ أَلَمُهُ مِنْ أَلَمُهُ مِن وَمَنْ فِي الْأَنْ مُ الْكُنْدُ مِنْ مَنْ مَنْ أَنْ مَنْ مَنْ مَنْ مَنْ أَمَا مَنْ مَنْ أَمَا مَنْ مَنْ أَمَا

ام أشاعد الم من مكرم الله يقعل مساه الله بالصع: المحج: وهكذا الكون كله خاضع لجلال الله بالرضه وسمائه ويحاره...

رابعًا: القصة مختصرة من كُتب السيرة: نستطيع بعون الله أن نوجز القصة فيما يلي: لما غلب أبرهة الحبشي على بلاد اليمن، ورأي الناس يقصدون مكة زرافات ووحدانًا ورجالاً وركبانًا، قال: إلام يقصدون؟ قالوا له: إلى الكعبة بمكة يحجون، قال: وما هو؟ قالوا: بيت من الحجارة وكسوته ثياب يمنية، قال: لأننن خيرًا منه.

وبنى أبرهة كنيسة ضخمة تفنن في بنائها وتزيينها وسماها «القليس»؛ قاصدًا بذلك صرف العرب عن الكعبة وعن مكة.

ولكن رجلاً من بني كنانة عمد إليها فتغوط فيها؛ سخرية من أبرهة وفعله؛ فلما علم أبرهة استشاط غضبًا، وعزم على هدم الكعبة، وسار بجيش لا قبل لأهل مكة والعرب به، وفي طريقه إلى مكة تُعرفت له بعض القبائل لكنه تغلب عليها.

وعند مشارف مكة وجدوا إبلاً لعبد المطلب بن هاشم، فاستاقوها.

ذهب إليه عبد المطلب وكان رجلاً وسيمًا مهيبًا، فاستعظمه ابرهة واكرمه، فلما كلمه في الإبل في الإبل عجب وقال له: اتكلمني في الإبل ولا تكلمني في بيت فيه عزك وشرفك وشرف أبائك؟

فقال عبد المطلب: «أنا رب الإبل، وللبيت رب بحميه».

-

ثم رجع عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة، متكلف يجانبه الصواب، ولقد انبرى كثير ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه من المحققين للرد على هؤلاء المرجفين ومنهم على أبرهة وجنده، ومما قال:

د. محمد أبو شهبة – رحمه الله – قال في

لاهم إن المرء يمنع

رحله فامنع رحالك وانصر على أل الصليب وعابدته التوم ألك

لا يغلبن صليبهم

ومحالهم أبدا محالك إن كنت تاركهم وقبلتنا

فأمر ما بدا لك

انطلق أهل مكة إلى الجبال ينظرون ما سحدث.

كان في جيش أبرهة فيل عظيم كلما وجَهوه إلى الطريق المؤدي إلى مكة أبى وبرك منهم في الأرض، وإذا وجَهوه إلى غير طريق مكة أسرع وانطلق.

ومع ذلك اصر أبرهة وجيشه على التقدم نحو الكعبة لهدمها، وهنا أرسل الله عليهم جماعات من الطير تحمل حجارة معينة ترمي بها الجند، فكان الحجر يدخل من رأس الرجل ويخرج من مؤخرته فيهلكه.

ونكُلُ الله بابرهة وجيشه شر تنكيل، فقُتل منهم من قرب، وحفظ الله بيته، ولم يمكنهم منه وقريش تنظر. قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله حيس عن

قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين». رواه الشيخان.

وذلك لأن أبرهة وجنده أرادوا بمكة سوءًا فاهلكهم الله، ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بفتحها خيرًا مكنهم الله وأعانهم ونصرهم.

خامسًا: المشككون في القصة:

مع تواتر الأخبار عن هذه القصة وذكرها في القرآن في السورة المشهورة «سورة الفيل»، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم عنها في الصحيح من حديثه، فإنك تعجب حين ترى بعض المستشرقين يشكك في صحتها، ويتبعهم في ذلك بعض من تاثر بهم ممن كتب في السيرة او في التفسير، ويحاول حمل آيات القرآن على غير ظاهرها بتاويل

متكلف يجانبه الصواب، ولقد انبرى كثير من المحققين للرد على هؤلاء المرجفين ومنهم د. محمد أبو شهبة – رحمه الله – قال في كتاب السيرة النبوية الجزء الأول، قال: من كتاب المسلمين في هذه القصة، مع ثبوتها بالتواتر المقيد للقطع واليقين بإجماع اهل كان بسبب انتشار مرض الجدري في الجيش واعتمدوا على خبر ذكره ابن إسحاق بعد ما ذكر القصة على ما وردت في الكتاب الكريم. قال: حدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث: «أن أول ما رئيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام».

فليس فيما ذكره ما يدل على أن هلاكهم كأن بهذا وإلا لما ذكر ابن إسحاق القصة المعتمدة في بضع صفحات، ولم لا تكون الحصبة والجدري كانتا بسبب ما أصابهم من جراح كما هو مشاهد ومعروف من انتشار بعض الأمراض والاوبئة عقب الحروب والجوائح، ولو سلمنا بهذا الراي لقائله، فكيف يرجّح راي ضعيف يعارض ظاهر القرآن على رأي صحيح يشهد له ظاهر القرآن؟!

الحق أن هذا التشكيك ليس له ما يبرره، اما إنكار ما قصه القرآن وقد كان من المشهودات عند العرب واستعظامه على قدرة الله سبحانه وتعالى، فأثر من ضعف الإيمان واليقين، ولوثة سرت إلى بعض المستشرقين.. ومن سار سيرتهم، اه.

والحق نقول: يكفي أن القرآن ذكرها، وأن الرسول ذكرها في خبره الصحيح، والخبر الذي أورده ابن إسحاق وتمسك به من تمسك خبر في إسناده ضعف، فيه جهالة شيخ ابن عتبة.

وإنّي لا ألوم المنصرين الذين سُمُّوا بالمستشرقين، فاغراضهم معروفة إلا من رحم الله، ولكن اللوم كل اللوم يقع على مَنْ تبعهم من المسلمين: « رَبُّ لا ثُيُّ نُدُينَ بَعْدَ إِذْ مَدَيْتَ وَمَتْ لَنَ سَ لَلَهُ لَدُنَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَتَ ٱلْوَمَّاتُ » [ال عمران: ٨].

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمان. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن الغاية التي من أجلها أنزل الله القرآن الكريم، وأمر الناس باتباعه والإيمان به، هي الاهتداء بهديه، والالتزام بتعاليمه وأدابه، قال تعالى عن هذا القرآن: « يَهْدِي بِهِ أَهِ عَلَى اللهِ مَا القرآن: « يَهْدِي بِهِ أَهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ القرآن: « يَهْدِي بِهِ أَهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ القرآن: « يَهْدِي بِهِ أَهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ال

[المَائدة: ١٦]. فالواجب علينا الإيمان به، والعمل بما فيه، والعناية بتلاوته، وتفهم معانيه على الوجه الأكملِ الذي يرضي الله عز وجل.

وتحقيقا لهذه الغاية اجتهد العلماء قديمًا وحديثًا في تدبُّر كتاب الله، والعمل بتفسيره، والتفكر في مداولاته، والوقوف على هدايته، ومن الأمور التي وقفوا عليها «تأثير القرآن الكريم أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع ودفع المضار أو رفعها، فقد يحصل للبعض بقراءة أو كتابة سورة، أو آيات معينة خاصية يكرمه الله بها؛ نظرًا لما أثبته الله تعالى لها من الأشر، وببركة صدق العبد، وإخلاصه ويقينه، وحسن توكله على الله، وينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج على الله، وينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج أو شفاء، أو حفظ لشيء، أو حل عسير ونحو ذلك.

وكل ذلك له اصبل في الشرع من الكتاب والسنة، فقد دلت اكثر من أية على أن القرآن الكريم يُستشفى به، وتُدفع به الامراض والآفات، ويُستعاذ به مما يخشى شره وضرره، قال الله تعالى: المنابعة ال

ل ١٠ چيَّ وَوْ عَمْو عَالِهَا سَعِي ﴾ [فصلت: 33].

وتدبر وصف الله القرآن الكريم بانه شفاء ولم يصفه بانه دواء، ذاكم أن الشفاء هو ثمرة الدواء والهدف منه، أما الدواء فقد يفيد وقد يضر، فكان وصف القرآن الكريم بانه شفاء تاكيد وأي تاكيد لثمرة التداوي به. [ينظر: خصائص القرآن، لفهد الرومي ص١١١ بتصرف يسير]. والادلة على ذلك؛

أولا: من القرأن الكريم:

سنب » [يونس: ٥٧].فالقرآن هو الشفاء التام



قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: ﴿وَشَفَاءُ لِمَا فِي الطَّنُورِ ﴿ اَيَ: فَحَصَلَ لَهَا الْهَدَايَةُ وَالْرَحَمةُ مَنْ الله تعالى، وإنما ذلك للمؤمنين به، والمصدقين والموقنين بما فيه. [تفسير ابن كثير].

يكفه القرآن فلا كفاه الله، [زاد المعاد: ٣٥٢/٤].

٧- قال تعالى: « وَنُرْلُ مِنْ الْفُرْهَانِ مَا هُوَشِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُوْمِينَ وَلَا يُزِيدُ الطّبِينَ إِلّا حَسَانًا » [الإسراء: ٨٨]. قال ابن القيم: . والصحيح أن «منّ» هاهنا لبيان الچنس لا للتبعيض،قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «شفّاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ». أي: يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق، وشرك وزيغ، وقيل: القرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن أمن به وصدقه والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن أمن به وصدقه واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماعه القرآن إلا بُعدًا وتكذيبًا وكفرًا، والأفة من الكافر لا من القرآن [تفسير ابن كثير: ٩٠/٩].

٣- قبال تعالى: وفُلْ هُوَ لِلَّذِينَ مَامَنُواْ هُدُى وَ مَنْ أَوْلَ هُدُى وَ مَنْ وَهُوَ عَلَيْهِمُ وَسُنَا وَ وَفُلْ وَهُوَ عَلَيْهِمُ وَمَنْ وَهُوَ عَلَيْهِمُ حَلَى إِنْ الْمُؤْمِنَ عَلَيْهِمُ حَلَى إِنْ أَوْلَتُهِمُ وَمُنْ وَهُو عَلَيْهِمُ حَلَى اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عُلِيلًا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ ع

قال الألوسي رحمه الله عند هذه الآية: «والأطباء معترفون بأن من الأمور والرقى ما يشفى بخاصية روحانية، ومن ينكر هذا لا يعبا به». [روح المعاني للألوسي].

قال السعدي رحمه الله عن هذه الآية: «أَلْ هُوَ لِلْبِينَ ءَامَنُواْ هُدُكَ وَشِكَاةً"، [فصلت: 33] أي: يهديهم لطريق الرشد والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة، فتحصل به الهداية

التامة، وشفاء لهم من الاسقام البدنية، والاسقام القلبية؛ لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق، واقبح الأعمال، ويحث على التوبة النصوح، التي تغسل الذنوب وتشفي القلب». [تيسير الكريم الرحمن ص٣٧٢].

تاديا: من السعة العومة

ورد في السنة النبوية احاديث كثيرة تدل على الاستشفاء بالقرآن الكريم والتداوي به، بل وترغب في ذلك وتحث عليه، فيحصل بذلك من جلب النفع، ودفع الضر ما لا يعلمه إلا الله، وهذا بلا شك من أعظم خواص القرآن الكريم، فهو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية للمؤمنين الصادقين، ومن هذه الأحاديث:

١- عن أبي سعيد الضدري رضي الله عنه أن رهطًا (الرهط ما دون العشرة من الرجال) من أصبحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحداء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ (اللدغة: جامعة لكل هامة تلدغ لدغا) سبد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتبتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: با أيها الرهط، إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنى لراق ولكن والله لقد استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلا (الجعل: ما جعلتهُ للإنسان أجرًا على عمله)، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: «الحمد لله رب العالمين، حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به شيء.... قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسمُوا، قال الذي رقى: لا تفعلوا حتى ناتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم. [رواه البخاري].

ويتضبح في هذا الحديث خاصية سورة الفاتحة، وجواز العمل بها، من خلال إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لفعل الصحابي الذي عمل بها في قوله عليه الصلاة والسلام: «أصبتم»

شعبان ۲۰۰ هـ

بل وختم الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم:
«اقسموا واضربوا لي معكم بسهم». ويظهر
الأثر المترتب على قراءة سورة الفاتحة من خلال
الحديث المتقدم، وهصول المنفعة بها، ودفع
المضرة او رفعها.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتانى أت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسمول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إنى محتاج، وعلى عيال ولى حاجة شديدة، قبال: فخليت عنه، فاصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « بأ أبا هريرة، ما فعل أسترك البارحة،؟، قال: قلت: با رسول الله، شكا جاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سيبله، قال: « أما إنه قد كذبك، وسيعود» فعرفت أنه سيعود، لقول رسبول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته، فجاء بحثو من الطعام، فاخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسبول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعنى فإنى محتاج وعلى عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فاصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك»؟، قلت: با رسول الله شكا جاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: « أما إنه قد كذبك وسيعود» ، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا أخر ثلاث مرات، انك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ أية الكرسي: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم»، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما فعل أسيرك البارحة؟،، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: ﴿ مَا هي 1، قلت: قال لي: إذا اويت إلى فراشك فاقرأ أبة الكرسي من أولها حتى تختم الآبة: «الله لا إله إلا هو الحي القبوم،، وقال لي: لن بزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شبيطان حتى تصبيح - وكانوا أحرص شيء على الخير -- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال با أبا هربرة م قال: لا،

قال: ﴿ذَاكُ شَيْطَانُ ﴾. [رواه البخاري].

٣- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا سورة البقرة؛ فإن اخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». يعني السحرة. [رواه مسلم].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة». [رواه مسلم]، فهذه من خواص سورة البقرة، فاخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة (يعنى السحرة).

٤- عن عائشة رضي الله عنها: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل لله جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما: «قُر فُو الله أَمَّهُ أَحَدُ » [الإخلاص: ١]، و«قُل أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ» [الناس: ١]، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على راسه ووجهه، وما اقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات». [رواه البخاري].

وفي رواية أخرى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. [رواه البخاري].

ويظهر في هاتين الروايتين العمل بخواص سور القرآن، فكان عليه الصلاة والسلام إذا أوى إلى فراشه يقرأ بهذه السور الكريمة، بل إذا اشتكى - أيضًا - يقرأ بهن على نفسه وينفث، وفي هذا دليل على جواز العمل بذلك؛ لما يحصل به من النفع الكثير والخير العميم، فسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن الكريم، والمعونتين لم ير مثلهن، كما صح بذلك الخبر عن تلك السور، وهذا لا شك من الخواص القرآنية العظيمة في هذه السور وغيرها من سور القرآن الكريم.

فمن خلال ما تقدم تبين لنا أنه قد دلت أكثر من أية على أن القران الكريم يُستشفى به وتُدفع به الأمراض والأفات، ويُستعاذ به مما يُخشى شره وضرره، وقرر ذلك القران الكريم وفعله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله أصحابه رضوان الله عليه من بعده والتابعون ومن بعدهم إلى يومنا

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

SALE CHOICE CHOICE CHOICE CHOICE CONTRACTOR CONTRACTOR

الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسله

سعيد عامير

أمين عام لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصيلاة والسيلام على نبينا محمد خير الخلق اجمعين، وعلى أله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

فقد تجذبنا في اللقاء السابق عن مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان أن محية الرسول صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبة الله تعالى، وعن علامات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن هذه العلامات كذلك

اتباعه صلى الله عليه وسلم في كل ما أمر:

إن من تدبر القرآن الكريم يجد أن الله تعالى جعل أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم عنوان محبته جل وعلا، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنُدُ النَّافِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا ألله وأَسْفُونِ يُحْبِنَكُمُ أَلِمَهُ وَلِمُعَمِ لَكُمْ دُنُونِكُمْ وَلَلَهُ عَمُورٌ رَحْبِكُمْ ٢٠ قُلُ أَطِيعُوا أَمَامُ وَأَمْرِسُوكِ فِي تَوْمُوا فِينَ أَفِهُ لا يُجِتُ مَكَمَرِي، [ال

بقول الحافظ ابن كثير: «هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كانب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع النسرع المحمدي، والدين العبوي في حميع أقواله وأحواله. أها. فمن كان لبيية متبعا كان

فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم يجلب للمسلم محية الله عز وجل، وعلامة حب الله للعبد: وضع القبول له في الأرض، ففي الحديث المتفق عليه: داذا أحب الله عبدًا دعا حبريل فيقول: إن الله بحب فلانا فاحيه، قال. فيحبه جبريل، ثم ينادي في

السماء، فيقول: إن الله يحب فلاتا فأجنوه فيحبه أهل السماء، ثم تُوضِع له القبول في الأرض»، فحب القرآن، وحب السينة، وحب أعمال البر وأهل الصلاح، وحب الأخرة، من علامات اتباع المسلم للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد جعل الله عز وجل أثباع الرسول صلى الله عليه وسلم موجيًا للهداية، قال الله عز وجل: « قُلْ م مَنْ الْجِيسَةِ وَإِن تعييمُوهُ مهمدون وم س . ت . د غُ ٱلنَّبِيتُ ، [النور: ١٥]، وقال

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الالباني من حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم موعظة لللغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كانها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم يتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبد حيشي، وإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهدين، عضوا عليها بالنواجد،

سيحانه: ور من ملَّكُ تَهُ مُلُوثُ " [الأعراف:

.TIOA

تقديم معبة النبي صلى الله عليه وسلم

وإباكم ومحيثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

على محبة النفس فما دونها:

قال الله تعالى: ﴿ أَلْنَيْ أَوْلَى بِٱلْمُوْمِينِ مِنْ أَنْفُسِمٍ مُ [الاحزاب: ٦]، روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس بِهُ فِي الدِنْيَا وِالأَخْرِةِ، اقْرَعُوا إِنْ شَبُّتُمْ: ﴿ أَلْنِّيُّ أَوْلَىٰ المتوميين مِنْ أنفسهم،

وفي الحديث المتفق عليه: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وفي رواية: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده».

وقد قرّع الله من كان ماله واهله وولده وتجارته أحب إليه من الله ورسوله، وتوعده، ثم حكم على من كان هذا حاله بالفسق، قال الله عن وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ كان ، ب وَاللَّهُ وَالْبَاذِ حَدْدُ وَإِخْوَالْكُمْ وَالْوَاجُكُمْ وَعُشِيرُكُو وَالْمُولَى فرونموه ونحرا عش كساده ومسكل رسولها حنى يَأْتِكَ اللَّهُ بأَمْرِهِ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ٱلْفُسِياتِ ، [التوبة: ٢٤].

شعبان ۱۲۲۱هـ

البوعيد

روى البخاري من حديث عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لانت احب إليَّ من كل شيء إلا نقسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال له عمر: فإنه الآن والله لانت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن يا عمر».

ونقل الحافظ ابن حجر عن الخطابي قوله: «حب الإنسان نفسه طبع، وحب غيره اختيار بتوسط الأسباب، وإنما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار؛ إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جُبِلت عليه، وعلق ابن حجر على كلام الخطابي قائلاً: قلت: فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطبع، ثم تأمل فعرف الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه؛ لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والآخرة، فاخبر بما اقتضاه الاختيار، لذلك حصل له الجواب بقوله: «الآن يا عمر» أي: الآن عرفت فنطقت بما يجب، وأما تقرير بعض الشراح الآن صار إيمانك معتدًا به؛ إذ المرء لا يعتد بإيمانه حتى يقتضى عقله ترجيح جانب الرسول، ففيه سوء أنب في العبارة، وما أكثر ما يقع مثل هذا في كلام الكبار عند عدم التامل والتحرز لاستغراق الفكر في المعنى الأصلى. [فتح الباري: ١١/١٣٥- ط. الريان].

امثلة رائعة لتقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

ولقد ضرب الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة لأسمى مراتب تقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على النفس، روى البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت، وهو جد عاصم بن عمر بنِ الخطاب، فانطلقوا، حتى إذا كان بين عُسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رام، فاقتصوا أثارهم، حتى أتوا منزلا نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر، تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمرُّ يثرب، فتيعوا أثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاميم وأصحابه لجاوا إلى فدفد، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا: لكم العهد والميثاق، إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في نمة كافر، اللهم أخير عبًا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصمًا في سبعة نفر بالنبل، وبقى خبيب وزيد ورجل، فأعطوهم العهد والميثاق، فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث معهما: هذا أول الغير، فأبي

أن يصحيهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل، فقتلوه، وانطلقوا بخبيب، وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن توفل، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرًا، حتى إذا أجمعوا قتله، استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته، قالت: فغفلت عن صبى لى، فدرج إليه حتى اتاه فوضعه على فخذه، فلما رايته فزعت فزعة عرف ذاك منى وفي يده الموسى، فقال: اتخشين أن أقتله؟ ما كنت الفعل ذاك إن شناء الله، وكانت تقول: ما رايت أسيرا قط خيرًا من خبيب، لقد رأيته باكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة عنب، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزق رزقه الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم، فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزيت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم أحصبهم عددا، ثم قال:

ولست ابالي حين اقتل مسلما

على أي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشيا

يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله، وبعثت قريش إلى عاصم ليأتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء». [الفتح: ٤٣٧/٧، ٤٣٨، برقم:

وفي بعض الروايات: فاقترب منه ابو سفيان قائلاً: ايسرك أن محمدًا عندنا نضرب عنقه وإنك في أهلك ؟

فقال خبيب: لا والله ما يسرني اني في اهلي وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم في مكانه الذي هو فيه تصبيهُ شوكة تؤنيه.

فقال أبو سفيان: ما رأيتُ في الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا. [الفتح: ٤٠٨٦/٤].

وفي صلح الحديبية وموقف عروة بن مسعود الثقفي كما عند البخاري وفيه:

فقال عروة: أي محمد أرايت إن استاصلت أمر قومك، هل سمعت باحد من العرب اجتاح أهله قبلك، وإن تكن الأخرى، فإني والله لارى وجوها، وإني لارى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا ويدّعُوك، فقال له أبو بكر الصديق: أمصص بظر اللات، أنحن نفر عنه وندعه؛ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها

لأجبتك، قال: وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما تكلم أحُدُ بلحبته، والمغبرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم، ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بنده إلى لحنة النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السبف، وقال له: أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غُدر، الست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء 🙃 ثم إن عروة جعل برمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه، قال: فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له، فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدًا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، قدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما محدون إليه النظر تعظيمًا له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها.

موقف المرأة الدينارية رضى الله عنها

[فتح الماري: ٣٨٩/٥].

في معركة أحد استبسل المسلمون في مقاتلة المشركين، فكان شعارهم أمت، أمت، واستماتوا فى قتال بطولى ملحمى سجل قيه أبطال الإسلام صورًا رائعة في البطولة والشجاعة، وحقق المسلمون الانتصار في الجولة الأولى من المعركة، ولما رأى الرماة الهزيمة التي حلت بقريش وأحلافها، تركوا مواقعهم ظنا منهم ان المعركة انتهت، ولما رأى المشركون ذلك عادوا إلى القتال من جديد، وأحاطوا بالمسلمين من جهتين، وفقد المسلمون مواقعهم الأولى، وأخذوا يتساقطون شهداء في الميدان، وفقدوا اتصالهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وشباع أنه قتل، واختلط الحابل بالنابل واشتدت حرارة القتال، وصار المشركون يقتلون كل من يلقونه من المسلمين، واستطاعوا الخلوص قريبًا من النبي صلى الله عليه وسلم فرموه بحجر كسر أنفه الشريف ورباعتيه، وشجه في وجهه الكريم،

فاثقله وتفجر الدم منه صلى الله عليه وسلم. [السيرة النبوية لابن هشام: ٨١/٣].

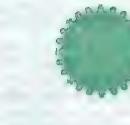
والصحابة يسقطون واحدًا تلو الآخر ببن بديه، وقاتل أبو طلحة الأنصاري بين بديه صلى الله عليه وسلم، وكان من أمهر الرماة، وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «لصوت أبي طلحة في الحدش أشد على المشركين من فئة،. وقد كان متترشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجحفة، فكان راميًا شديد النزع، ويقول أبو طلحة: يا نبى الله بابي أنت لا تشرف إلى القوم، الا يصبيك سهم، نحري دون نحرك، ووقفت نسبية بنت كعب تذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وترمى بالقوس، وغيرهم كثير التفوا حول الرسول صلى الله عليه وسلم يذودون عنه، وبعد انتهاء المعركة قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار، وقد اصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد، فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: خِيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل - صغيرة هيئة -المصيبة إن أصبنا بك يا رسول الله.

هكذا يفعل الإيمان في نفوس المسلمين.

وهذه المرأة بعدما تجمع عليها مصائب، فقد الآب، والزوج، والآخ، وتعلمت أن فقدهم هين في مقابل سلامة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك خرجت أم سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على فرسه، وسعد بن معاذ أخذ بعنان فرسه، فقال سعد: يا رسول الله، أمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مرحبًا بهاء، فدنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: أما إذا رايتك سالمًا، فقد اشتويتُ - صارت صغيرة خفيفة - المصيبة، فعراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن معاذ ابنها، ثم قال: «يا أم سعد ابشري وبشري أهليهم، أن قتلاهِم قد ترافقوا في الجنة جميعًا، وهم اثنا عشر رجلا، وقد شفعوا في أهليهم، قالت: رضيبًا يا رسول الله. ثم قالت: ادع يا رسول الله لمن خلفوا، فقال: «اللهم أذهب حزن قلويهم، واجبر مصيبتهم، وأحسن الخلف على من خلفواء.

وللحديث بقية إن شاء الله، وصلى الله على نستا محمد واله وصحبه وسلم،

سه المح



إن السعيد

لتن جنب

التفتين

اعداد/ عبده الأقر



السنة العادية والأربعون

الحمد لله، مَن تمسك بهدیه قرّبه وادناه، ومن خالف آمرد آبعدد و آقصاد، الحمدد سبحات لا بدل من والاد. ولا یعر من عاداد. و اصلی و استم علی من اجتباد ربه و اصطفاد، صلی الله وسلم و دارت علیه وعلی آله وصحیه ومن دعا بدعوته و اهتدی بهداه.

أما معدُ:

فعن المقداد بن الأسود قال: وأيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن السعيد لمن جُنْبَ الفتن، إن السعيد لمن جُنْبَ الفتن، إن السعيد لمن جُنْبَ الفتن، ولمن ابتلي فصير فواهًا». [رواه أبو داود: (٤٢٦٣)، وهو في صحيح الترغيب رقم (٤٧٤٣)]. ومعنى: «أيم الله» هذا من الفاظ القسم، كقولك: لعمر الله، وعهد الله.

وكلمة «واهًا» يدل معناها على التلهف، وقد توضع للإعجاب بالشيء.

اَحبتي في الله: ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمْ رَسُوكُ بِنَ اَنفُيكُمْ عَزِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِشَدُ حَرِيشَ عَلَيْكُم بِالْمُوْمِنِينَ رَّهُوكُ رَحِيدٌ، [سورة التوبة: ١٢٨].

ومن رحمته صلى الله عليه وسلم أنه ما ترك خيرًا إلا وأرشد الأمة إليه، وما ترك شرًا إلا وحذًر الأمة منه، وما من خير حصل في الدنيا إلا والجنة خيرٌ منه، وما من شر كان في الدنيا إلا والنار شر منه.

وتركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك؛ حيث ارشدنا صلى الله عليه وسلم حينما تكثر الفتن في الأمة، فنشهد الله الذي لا إله إلا هو على محبته صلى الله عليه وسلم محبة تفوق محبة النفس والولد والوالد والناس أجمعين، صلوات الله وسلامه عليه.

معنى الفتنة:

قال الراغب: أصل الفتنة إدخال الذهب النار؛ لتظهر جودته من رداعته. وقال ابن منظور: قال الأزهري وغيره: جماع معنى الفتنة: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب إذا اذبتها بالنار ليتميز الرديء من الجيد. فأرشدنا صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت الفتن في الإمة، فيلتبس الحقّ بالباطل، إذا ظهرت الهدى بالضّلال، قال صلى الله عليه وسلم: «لياتين على الناس زمانٌ لا يدري القائل

في اي شيء قَتَل ولا يدري المقتول في اي شيء قُتل». [مسلم: ٢٩٠٨].

وبين صلى الله عليه وسلم خطر الفتن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالإعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجلُ مؤمنًا، ويُمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعُرض من الدندا». [مسلم: ١١٨].

كيف نتجنب الفتن؟

إن السعيد السعيد لمن جُنَّب الفتن. فإن قائل: وكيف نجتنبها؟

قَلْتُ: أولاً: إنَّ أهم ما تُتقى به الفتن ويتجنب به شرها وضررها تقوي الله جلّ وعلا، وملازمة تقواه في السرُّ والعلن والغيب والشهادة، فإنَّ تقوى الله سيحانه تُنبر طريق الهداية، وتُبِدد نورها طلمات الجهل والغواية، ومن رُزق التقوي وُفُق للغرقان سي أولياء الرحمن وأولماء الشبطان، قال الله تعالى: إ ويَتَأَيُّنَا الَّذِينَ وَامْنُوا إِن تَنْقُواْ اللَّهَ يَعْمَل لَّكُمْ وْقَالًا ويكت عَكِيَّة مَتَ لَمُّ وَمُعَمِّ لَكُمْ وَمُعَمِّ لَكُمْ وَمَمَّ دُو الْمُصَالَ أَلْطَلِيرِ * [الأنفال: ٢٩]، فمن وهيه الله التقوي، إ فقد وهيه نورًا يمشي به على درب النجاة في سلامة المؤثرات العقدية والمنهجية، قال الله تعالى: «يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا ٱلَّهُوا ٱللَّهُ وَمَامِنُوا رَسُولِهِ يُؤْيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِن زُمْمَتِهِ، وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمَشُّونَ بِهِ. وَيَغْفِرُ نكُمْ وَمَهُ عَمْلٌ رُحِيمٌ ﴾ [الحديد: ٧٨]. وقال تعالى: إ «رُمُن بَثِّن ٱللَّهُ يَجْمَل لَّهُ. عَثْرَبُا » [الطلاق: ٢] اي: بجعل له مخرجًا من كل فتنة وبليَّة وشرٌّ في الدنيا والآخرة.

ولما وقعت الفتنة في زمن التابعين أتى بعضُ الناصحين إلى طلق بن حبيب - رحمه الله -. وقالوا: قد وقعت الفتنة فكيف نتقيها؟ فقال رحمه الله: اتتوها بالتقوى. قالوا: أجملُ لنا التقوى؟ قال: تقوى الله عملُ بطاعة الله على نور من الله؛ رجاء رحمة الله، وترك معصية الله على نور من الله خيفة عقاب الله.

وبهذا يُعلم أنَّ تقوى الله ليست كلمةً يقولها المرء بلسانه أو دعوى يدُعيها، وإنما تقوى الله عز وجل جدُّ واجتهاد، ونصح للنفس بطاعة الله، والتَقرُّب إليه بما يرضيه، ولا سيما فعل الفرائض والواجبات، والبُعد

عن المعاصي والمنكرات، فمن كان هذا شأنه نال – بإذن الله – العاقبة الحميدة والنهاية الرشيدة، وأمن الفتن.

الا ما أحوج الامة اليوم إلى أن تُغْمَرَ قلوب أبنائها بتقوى الله جلّ وعلا ؛ حيث الفتن المُستدة، والمحن المتلاحقة، والابتلاءات المتداعية، والرايات المتداخلة، والسُبُلُ المتشابكة.

تأنيا: ومن الضوابط المهمة لاجتناب الفتن لـزومُ الكتاب والسنة والاعتصام بهما، فإن الاعتصام بالكتاب والسنة سبيل العز والنجاة والفلاح في الدنيا والأخرة، وقد قال الذي لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه: «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». [رواه ابو داود (٤٦٠٧)، وهو في صحيح سنن الى داود (٣٨٥١).

وقد قال الإمام مالك - رحمه الله - إمام دار الهجرة: «السنة سفينة نوح، فمن ركبها نجا، ومن تركها هلك وغرق». ومن امر السنة على نفسه نطق بالحكمة وسلم من الفتنة، ونال خيري الدنيا والآخرة، فالنجأة عند الاختلاف والسلامة من الفتنة إنما تكون بالتمسك بسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، والبعد عن الأهواء والبدع، وأن يحكم المرة السنة على نفسه فيما يأتي ويذر في حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وجميع شئونه، ومن كان هذا شأنه فإنه يُعصم ويُوقى - بإذن الله - من كل شرً وبلاء وفتنة.

ثالثا: ومن الضوابط العظيمة لاتقاء الفتن: الرفق والأناة وعدم العجلة، والتامل في عواقب الأمور، فإن العجلة لا تاتي بخين والأناة فيها الخير والبركة، ومن كان عجولاً في اموره مندفعًا في تصرُفاته، فإنه لا يامن على نفسه من الزلل والوقوع في الانحراف والخلط، واما من كان رفيقًا متانيًا بعيدًا عن العجلة والتهور والاندفاع، متاملاً وناظرًا في عواقب الأمور، فإنه – بإذن الله – يصل إلى العواقب الحميدة التي يسعد بها في الدنيا

و الأخرة.

وقد جاء عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إنها ستكون أمور مشتبهات، فعليكم بالتؤدة، فإنك أن تكون تأبعًا في الخير خيرٌ من أن تكون رأسًا في الشر».

إن من يندفع في معالجة الأمور، ويبتعد عن سبيل الأناة والتؤدة يفتح على نفسه وعلى غيره من عباد الله بابًا من الشرّ والبلاء، يتحمل وزره ويبوء بإثمه ويجني عاقبته الوخيمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشرّ، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه، [صحيح حمل الله مفاتيح الشر على يديه». [صحيح سنن ابن ماجه: ١٩٤].

رابعًا: وإن من الضوابط المهمة: لزوم جماعة المسلمين، والبعد عن التفرَّق والاختلاف، فإنَّ الفرقة شرُّ والجماعةُ يحصل بها قوة لحُمة المسلمين وشدة ارتباطهم وقوة هيبتهم وتحقق وحدتهم، ويحصل بها التعاون بينهم على البر والتقوى، وعلى ما تكون به سعادتهم في الدنيا والأضرة، وأضرارًا عديدة وبلاءً لا يحمدون عاقبته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة رحمة، والفرقة الجامع: [رواه احمد: ٤٧٨/٤، وهو في صحيح الجامع: والجماعة وإياكم والفُرقة». [صحيح عداب». [مواه احمد: ٤٧٨/٤، وهو في صحيح الجامع: بالجماعة وإياكم والفُرقة». [صحيح سنن الترمذي: ٤٧٨].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا، فإنٌ من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا». [رواه البخاري: ٢٤١٠].

وإنَّ الأمةُ اليوم بحاجة أكثر من أي زمان مضى إلى الاتحاد على منهُج الكتاب والسنة، حتى تصب الجهود في محصلة واحدة نحو الهدف السامي الذي يسعى إليه كل مسلم، لقيادة سفينة الأمة إلى بر الأمان، وشاطئ الإيمان، وإن كل مسلم على ثغر من ثغور الإسلام في خدمة دينه وعقيدته، وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم، فأروا الله - أيها المسلمون - من أنفسكم خيرًا.

خامسا: ومن الضوابط العظيمة التي يلزم مراعاتها لاتقاء الفتن واجتناب شرَّها: الآخذ عن العلماء الراسخين والائمة المحققين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البركة مع (كابركم). [الصحيحة: رقم: ٢٨٨٤]. فالبركة مع الأكادر الذين رسخت اقدامهم في العلم وطالت مدَّتهم في تحصيله، وأصبح لهم مكانة في الأمية بما أثاهم الله من العلم والحكمة والأناة والنظر في عواقب الأمور، فعن هؤلاء أمرنا إن ناخذ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكُمُ أَمْرٌ مِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِيِّهُ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَالْتِ أَوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَقَامَلُهُ ٱلَّذِينَ مَسْقَبُّ مِنْهُمْ وَلُولًا فَضُلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمُتُهُ لانعِيْمُ السيطي إلا فسلا " [النسباء: ٨٣]، فمن كان معولًا على هؤلاء أمن الفتنة وحمد العاقبة، وإن من رحمة الله معباده أن يُقيض في كل زمان ومكان – رجالا أكفاء، ينفون عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى ياتي أمرُ الله». [البخاري: ٣٦٤١، ومسلم: ١٠٣٧].

سادسًا: ومن الضوابط المهمة لتجنب الفتن: حسن الصلة بالله ودعاؤه سبحانه، فإن الدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة، ولا سيما سؤال الله تبارك وتعالى أن يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، والتعوذ به سبحانه من مضالات الفتن، فإن من استعاذ بالله أعاده، ومن سال الله أعطاه، فإنه سبحانه لا يخبّي عبدًا دعاه، ولا يردّ عبدًا ناده.

وإنّا لنسال الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجنّب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ على المسلمين أمنهم وإيمانهم، وأن يقيهم الشرور كلها، وأن يحمّدهم العواقب، «اللهم إني اسالك من الخير كله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، [صحيح الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، [صحيح الجامع: ١٢٧٧].

والحمد لله رب العالمين.

اعداد/ صلاح نجيب الدق

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسبلام ديناً، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أرسله الله هاديا وميشرا ونذيراء وداعيا إليه ياذنه وسيراها منيران

أما بعد: فإن الأمانة فضيلة مياركة، من أحل ذلك أحببت أن أذَّكرَ نفسي وإحواني الكرام بمنزلة الأمانة في الإسلام، فأقول وبالله تعالى التوفيق:



الأمانة: لفظ عام يشملُ كل ما افترضه الله تعالى على المسلم، وأمره بحفظه، فيدخل فيها حفظ قلبه وصوارجه عن كل ما يُغضب الله تعالى، وجفظ كل ما ائتمنه الناس عليه. (موسوعة فقه القلوب . للتويخري . د٢ص١٢٦٣).

تعريف الأمانة:

١- القرآن بحثنا على الأمانة قال الله تعالى: «إِنَّ أَلَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَنِّ المناف الما والمنافظ المنافظ ا بالعدِّل إن أللهَ نفي مصرُّ لَمْ اللهُ اللهُ نفي مصرُّ لَمْ اللهُ اللهُ عليه " (النساء: ٥٨).

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): (يُخْبِنُ تَعَالَى أَنَّهُ يَأْمُنُ بِأَدَاء الْأَمَانَاتِ إِلَى هُلهَا، وَهَذَا يُعُمُّ جَمِيعَ الْأَمَّانَاتِ الْوَاجُّيَّةُ عُلَى الإِنْسَانِ، مِنْ خُقُوقِ اللَّهِ، عَنَّ وَجُلُّ، عَلَى عَبَادهُ، مِنْ الصَّلْوَاتِ وَالرُّكُواتِ، وَالْكُفَارَاتُ وَالنَّذُورِ وَالصِّيامَ، وَغُيْرِ ذُلكُ، ممَّا هُوَ مُؤْتُمَنُّ عَلَيْهِ لاَ بَطُّلُّمٌ عَلَيْهِ ٱلْعِيادُ، وَمِنْ حُقُوقِ الْعِبَادُ بِعُضِهُمْ عَلَى بَعْض كَالُودائع وغُيْر ذلك ممَّا يَأْتُمنُونَ بِهِ بَعْضَهُمْ عَلَى بَغُضُ مِنْ غَيْرِ اطُلاع بِيِّنة عَلَى ذَلك. فَأَمْرِ اللَّهُ، عِزَّ وَجِلَ، بِأَدَائِهَا، فَمُنْ لَمُ يَفْعَلُ ذُلكُ فِي الدُّنْيَا أَخِذَ مَنْهُ ذَلكَ يَوْمَ الْقَيَامَة. (تفسیر ابن کثیر جـ٤ ص١٢٤: ١٢٥).

٢- نبينًا صلى الله عليه وسلم بجثيًا

على حفظ الإمانة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: «أَدُّ الأَمَانَةُ إِلَى مَن ائْتُمَنَّكَ، وَلاَ تُخَنَّ مَنْ خَانَكَ، (صحيَح ابيَ داود للالبائي حديث٢٠١٩).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى ألله عليه وسلم: «المسلمُ مَنْ سَلمَ المُسْلمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيُدِهِ، وَالمؤمنَ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دَمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» (صحيح الترمذي للألبائي حديث ٢١١٨).

٣ التكاليف الشرعبة اماية

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّ عَرْضَا ۖ لأَمْمِهِ السوب ولأص وأبحال فأس المعملها س ينها رحمه إنسان إلى العنود حيوره (الأحراب:٧٢) قَالُ سَعَيدُ بْنُ جُبَيْرِ: الأَمَانَةُ: الْفُرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضِّهَا اللَّهُ عَلَى الْعَبَادِ. (تفسير الطبري جـ٢٢صـ٢٢٩)

إقامة الصلاة المقروضية أمائة، وأداء

الزكاة المفروضة امائة، وصبام شهر رمضان أمانة.

٤- جوارح المسلم امائة عظيمة:

الحقل من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان، فالعقل هو الذي يتميز به الإنسان عن الحيوان، وهو أساس التكاليف الشرعبة، والثواب والعقاب، وكذلك سائر الجوارح، التي تعتبر أمانة عند الإنسان، سوف يحاسبه الله تعالى عليها يوم القيامة. فيجب على المسلم أن يحافظ على هذه الأمانة ويستخدمها في طاعة الله ورسوله.

وليحذر المسلم أن يستخدم نعمة العقل والجوارح في معصية الله، أو فيما يضر المسلمين، ومن فعل ذلك فقد خان أمانة العقل، التى أمره الله بالمحافظة عليها.

٥- تولية مناصب الدولة أمانة:

ولاية مناصب الدولة امانة عظيمة في اعناق ولاة أمور المسلمين، سوف يسالهم الله تعالى عنها يوم القيامة، فليجتهد ولاة الأمور في القيام بمهام هذه الأمانة العظيمة، التي جعلها المسلمون في أعناقهم، وليحذر المسئولون من استغلال مناصبهم في جلب منافع شخصية لهم، او تعيين أشخاص من عير ذوي الكفاءات في المكان الذي يتولون قيادتها، او في اي مكان أَخْرٍ، قَمَنَ فَعَلَ ذلك منهم فقد خان الله وتعالى ورسوله والمؤمنين.

(ا) عَنَّ أَبِي ذُرًّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رُسُولِ اللهِ، إَلاَ تستَعْملُنى؟ قَالَ: فَضَرَبُ بِيَدِهِ عَلَى مَنكبي، ثِمّ قَالَ: ﴿يَا أَبَّا ذُرٍّ، إِنَّكَ ضُعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانُةٌ، وَإِنَّهَا يؤم القيامَة خَزْيٌ وَندامَةُ، إِلاَّ مِنْ اجْدُهَا بِحِقْهَا، وادَى الَّذِي عليْه فيها ﴿ مسلِّم حديثُ ١٨٢٥ ﴾.

(ب) عَنْ عَدِيَّ بْنِ عَمدِرَةَ الْكَنْدِيِّ قَالَ: سَمعْتُ رُسُول الله صلى ألله عليه وسلم بَقُولُ: «مُن اسْتَغْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عُلَى عَمَلِ، فَكَتَّمَنَا مِخْيَطَا (الإبرة)، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً (سرقة) يَأْتِي بِهِ يُوْمُ القَيَامَةِ» (مسلم حديث: ١٨٣٣).

(ج) قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه: من استعمل رجلاً لمودة، او لقرابة، لا يستعمله إلا لذلك، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. (مناقب عمر لابن الجوزي صد ۷۸).

٦- تولية القضاء امانة:

تولى منصب القضاء للحكم بين الناس

أمانةً عظيمةً في أعناق القضاة، وليعلموا أنهم مسئولون عن ذلك أمام الله يوم القيامة، فليجتهد القاضي في الحكم بين الناس، على ضوء كتاب الله تعالى وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وليحذر من تولية القضاء لمن لا قَدرة له؛ لأنه يُعَرِّض نفسه لغضب الله في الدنيا والآخرة.

غَنْ ابِي هُرَيْرَةُ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ وَلَيْ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذَبِحُ بغير سكين، (صحيح أبي داود للألبائي حديث ۲۰٤٩).

وعَنْ بُرِيْدِةً عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ﴿ الْقُضَاةُ ثُلاَثُةً: وَآحِدُ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ في النَّارِ، فَامَّا الَّذِي في الْجِنَّةِ فُرِجُلُ عَرْفِ الْحِقِّ فَقَضْى بِهِ، وَرَجُلُ عَرَفُ الْحَقِّ فَجَارٌ فِي الْحُكْمِ، فُهُوَ في النَّارِ، ورجُل قضي لِلنَّاسِ على جهْلِ فَهُوَ فَي النَّارِءِ. (صحيح أبي دأود للألبانيُ حديث ۲۰۵۱).

٧- العلم النافع أمانة:

العلُّمُ أمانةً في عُنق العالم يساله الله عنه يوم القيامة، فيجب عليه أن يؤدي هذه الأمانة إلى الناس، وليتذكر العالم عظيم ثواب الله يوم القيامة.

عَنْ سَهِٰلِ بِنِ سَغِدِ رَضِيَ اللَّهُ عِنْهُ، أَنْهُ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وسلم، يُقُولُ لعلى بن ابي طالب: «وَاللَّه لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلَ وَاحِدُ خَيْرُ لَكُ مَنْ حُمْرِ النَّعْمِ، (وهي الإبِّل الحمراء وكانت أنفس الأموال عند العرب). (البخاري حديث: ۲۹٤۲، ومسلم جدیث:۲۹٤۲).

وليحذر العَالم أن بخالف فعله قولَه، فيكون بذلك قد خان أمانة العلم. قال سبحانه: هِ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ لِهُمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَشْعَلُونَ ۞ كَبُرَ معت عبد الله أن يقُولُ مِا لَا يُعْمِلُونَ !» (الصيف:٣:٢) وليحذر العالم أيضاً من التهاون أو التقصير في نشر العلم بين الناس، فيكون خائنًا للأمانة التي وضعها الله تعالى في عنقه. والمقصود بالعلم هو كل علم ينفعُ المسلمين في أمور دينهم ودنياهم

عُنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وُسِلم: «مَنْ سُئلُ عَنْ عِلْم فَكُتُمَهُ ٱلْجَمَهُ اللهُ بلِجام مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقَيَامَةِ ﴿ (صحيح أَبِي داود لَلْالبَّاني حديث ٣١٠٦).

٨- إنقان العمل أمانة:

إنقان العمل أمرٌ واجبٌ على المسلم، وهو أمانة عظيمة في عنقه، وهو سبيل تقدم الأمة الإسلامية. وليعلم المسلم أن الله تعالى مطلعً عليه، وسوف يحاسبه يوم القيامة.

عَنْ عَائِشَة رَضِيْ اللَّهُ عَنْها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسِلْم: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتَقَدِّهُ». (السلسَلة المحيَحة للألباني حديث:١١٣٣).

وليحذر المسلم خيانة امانة العمل وذلك من بالتقصير في عمله أو غش المسلمين من أجل الحصول على الربح الكثير، فإن هذا المال حرام ولا بركة فيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم مَرُّ عَلَى صُبْرَة طُعَام (الكومة من عليه وسلم مَرُّ عَلَى صُبْرَة طُعَام (الكومة من الطعام) فَأَدْخُلُ يَدَهُ فِيهَا، فَتَالَثُ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَال: «مَا هَذَا يَا صَاحَبَ الطُعَامِ» قَالَ: أَصَابَتُهُ فَوْقَ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «أَفَلاَ جَعَلْتُهُ فَوْقَ الطُعَام كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ عَشُ فَلْيْسَ مِنِّي» الطُعَام كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ عَشْ فَلْيْسَ مِنْي» (مسلم حديث: ١٠٢).

٩- المال أصابة:

يجب على المسلم أن ينفق المال الذي رزقه الله فيما يُرضِي الله، وليعلم أنه مسئول عن ذلك المال يوم القيامة.

عَنْ أَبِي بُرْزَةُ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿لاَ تَرُولُ قَدَمَا عَبْدِ يَوْمُ الْقَيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُره فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عَلْمه فَيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَاله مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حِسْمه فيمَ أَبْلاهُ». (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩٧٠).

ليحدر المسلم إن ينفق ماله في معصية الله تعالى، فيكون وبالا عليه يوم القيامة.

١٠- الوقت أمانة:

رأس مال العبد المسلم في هذه الدنيا وقتُ قصيرُ وانفاسٌ محدودةُ وايامُ معدودةُ، فمن استثمر تلك اللحظات والساعات في أعمال الخير قطوبى له، ومن اضاعها وفَرُط فيها فقد خسر خسراناً مبيناً، وليعلم المسلم أنه مسئول عن الوقت يوم القيامة.

عَنْ عَبد الله بْنِ عَبْاس قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَرَجُل وَهُو يَعظُهُ: اغْتَنمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَيْائِكَ قَبْلَ صَحْمَكَ، وَصِحْتَكَ قَبْلَ سَقَمكُ، وَعِنَاكَ قَبْلَ سَقَمكُ، وَعَنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شَعْلكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مُوْتِكَ. (صحيح الجامع للألباني حديث ١٠٦٣).

ُ فيجب على كل مسلم أن يحافظ على أمانة الوقت، ويستغل هذا الوقت في طاعة الله

تعالى وفي خدمة نفسه وإخوانه المسلمين، فيما ينفعهم في امور دينهم ودنياهم، وليحذر من قضاء الوقت في اللهو ومعصية الله، فيندم حين لا ينفع الندم، ويبكي حين لا ينفع البكاء،

واحذر، أخي المسلم، أن تضيع أمانة الوقت مع أصدقاء السُّوء، فتحسر الدنيا والآخرة.

يقول الله تعالى: « وَبَوْمَ يَعَشُّ اَلظَّالِمُ عَلَّ يَدَيْهِ يَعَشُّ اَلظَّالِمُ عَلَّ يَدَيْهِ يَكُولُ مَيكِلاً ﴿ يَكُولُكُ مَا الْمُتُولِ صَيلًا ﴿ فَيَكُولُونَ يَوَنَ لَا الْفَيْفُ لَا الْفَيْفُ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿ فَا لَقَدْ أَضَلَنِي عَنِ اللَّهِ فَكَ إِذَا الْفَرِقَانَ: جَلَّالًا فَلَانَ لِلْإِنسُنِ خَذُولًا ﴿ (الفوقان: ٢٩:٢٧).

١١- الأسرار أمانة:

حفظ الاسرار ينشر السلام والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم، وإفشاء الاسرار ينشر الحقد والكراهية بين الناس.

يجب على الرجل أن يحافظ على أسرار روجها روجته وبيته، والمرأة تحافظ على أسرار روجها وبيتها، والصديق يحافظ على أسرار صديقه، والعامل يحافظ على أسرار العمل في المكان الذي يعمل فيه، فمن أفشى الأسرار، فقد خان الأمانة التي جعلها الناس في عنقه.

عَنْ ثَانِتِ الْبُنَانِيَ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكَ قَالَ: الْتَى عَلَيْ رَسُولُ اللّهُ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَلَّعَبُ مَعَ الْغَلْمَانِ، فَسَلَمْ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى خَاجَة فَأَبْطَأَتُ عَلَى أُمِّي فَلَمًا جِئْتُ قَالَتُ: مَا خَاجَة فَأَبْطَأَتُ عَلَى أُمِّي فَلَمًا جِئْتُ قَالَتُ: مَا خَبَسَكُ، قُلْتُ: بِعَثْنِي رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وسلم لحَاجَة. قَالَتُ: مَا خَاجَتُهُ، قُلْتُ: إِنَّهَا سِرِّ. قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثُنَ بِسِرِّ رَسُولِ اللّه صلى الله عليه قَالَتْ: لاَ تُحدُّثُنُ بِسِرِّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أَحَدًا. قَالَ أَنْسُ: وَاللّه لَوْ حَدُثْتُ بِهِ آحَدًا لَحَدُّتُ عِهُ آحَدًا لَحَدُّتُكُ عَا ثَابِتُ. (مسلم حديث ۲٤٨٧).

١٢- نبيتًا صلَّى الله عليه وسلم هو القدوة

في الأمانة:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ (وهي تتحدث عن هجْرَة النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): أَمَر رَسُولُ اللهَ صلى الله عليه وسلم، عَليًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ بَمُّكَةً حَتَّى يُؤُدِّي عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم الْوَدَائِعَ الّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ للنّاس. (السنن الكبرى للبيهقي جَـدَصـ٤٧٢).

١٣- الله تعالى في عون السلم الأمين:

إِذَا اقْتَرِضَ المُسلم مِالاً وَكَانَ فَي نَيْتَهُ سَدَاده، أَعَانَهُ الله تَعَالَى. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، عَنِ النّبِيِّ صلى اللّه عليه وسَلم قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالُ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إَثْلاَقَهَا آتُلَقُهُ اللَّهُ.»

(البخاري حديث: ۲۳۸۷)

عَنْ غُنِيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن غُثْنَةً، أَنُّ مَيْمُونَةُ، زَوْجُ النَّبِيُّ صلى اللَّه عليه وسلم اسْتُدَانَتْ فُقيلُ لُهَا: يَا أُمُ الْمُؤْمِنِينَ، تُسْتَدينينَ وَلَيْسَ عَنْدُك وَفَاءٌ، قَالَتُ: إِنَّى سُمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذُ دَيْنًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّنَهُ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَنَّ وَجَلَّى» (صَحيح النسائي للألباني جـ٣ صـ٢٦٠).

١٤- التحدير من خيانة الإمانة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةُ، عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه

وسلم قَالُ: آنَةُ المُنَافق ثَلاَثُ: إِذَا حَدُّثُ كُذَّبَ، وَإِذًا وَعَدَ أَخُلُفَ، وَإِذًا اؤْتُمنَ خَانَ. (البخاري حديث: ٣٣، ومسلم حديث: ٥٩).

١٥- ضياع الأمانة من علامات الساعة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةُ: أَنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَن سَالِه عَنِ السَّاعَةِ: ﴿إِذَا ضَيُّغَتِ الْأَمَانَةَ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ،، قَالَ: كُنْفُ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: ﴿إِذَا وُشِّدَ(أَسند) الْأَمْنُ إِلَى غَنْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُ السَّاعَةُ، (البخاري حديث: ٩٩) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

أله وصحبه أحمعان.

عراءوجب

فقدنا في الايام الماضية الأخ الحبيب المهندس/ خالد محمد حسين، رئيس مجلس إدارة المركز العام بالزيتون «العزيز بالله»، الذي فاضت روحه إلى خالقها يوم الاثنين ٢٩/٥/٢٩م عن عمر يناهر ٥٣ سنة.

وقد تولى – رحمه الله – إدارة المركز الإسلامي سنة ١٩٩٥م وكان محبًا للفير داعيًا له متمسكًا بالسنة باذلأ لوقته وماله في سبيل دعوة رب العالمين، وأسرة تحرير مجلة التوحيد تدعو الله العلى القدير أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يسكنه القردوس الأعلى، أمين.

تعلن مدارس الوسط الأهلية في السعودية عَيْ حَاجِتُهَا إِلَى مَعْلِمِينَ فَيَ الْتَخْصَصَاتُ الْتَالِيةُ:

١- معلم فصل «أول - ثاني - ثالث، ابتدائي -

٢ ـ معلم «إسلامية ـ لغة عربية ـ اجتماعيات

- رياضيات - علوم - فيزياء - كيمياء - أحياء - جيولوجيا

- حاسب آئی - بدنیة - مشرفین تربویین ،

يفضل حفظة القرآن الكريم.

تبدأ القابلات بمشيئة الله تعالى ابتداء من

يوم السبت الموافق ٢٠١٢/٦/٢٣ ملدة ١٢ يوما ، والله الموفق

الرسل الأبرراع الدر مكانب رسند فيمكش عليه 7 هارج الإحراج والأدر وي هارج جليج الفيالسيخ م الكاهرة bestituture20007@hormail.com



مجلة النوحيد مجلة دينية علمية ثقافية تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر مطلع كل شهر عربي

مجلة التوحيد من أوسع المجلات الإسلامية في مصر والعالم العربي انتشاراً

مجلة التوحيد تؤصل الأحداث تأصيلاً شرعياً من خلال نخبة من الكتاب والعلماء من مصر والعالم الاسلامي

ومفاجأة كرتونة مجلة التوحيد بها أكثر من ٨٠٠٠ بحث في كل العلوم الشرعية

مجلة التوجيه بوجودة للبي باعة الجرائه وفروع أنصار السنة المصدية بيصر والكتبات

سعر المجلد الجديد ٢٥ جنيها



سعر الكرتونة ٧٥٠ جنيها

مصريأ

٨ شارع قولة. عابدين. القاهرة ت : ٢٣٩٣٦٥١٧

ing molan sing







تلیفاکنس: ۱۲۵۵۲۱۷۸ - ۲۵۵۹۵۵۲۱۰ - ۱۹۱۲۱۵۵۱۰ - ۸۸۱۲۱۵۶۱۰ ٢ \ ش رفاعة من الخليفة المأمون روكسي القاهرة

mass4distripution@yahoo.com